الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
Algerian Democratic Popular Republic
وزارة التعليـم العالـي و البحـث العلمـي
Ministry of Higher Education And Scientific Research

جـامعة الجزائر -02-أبو القاسم سعد الله

معهد الاثار



الآلهة المحلية في الفترة الرومانية في شمال إفريقيا

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار القديمة

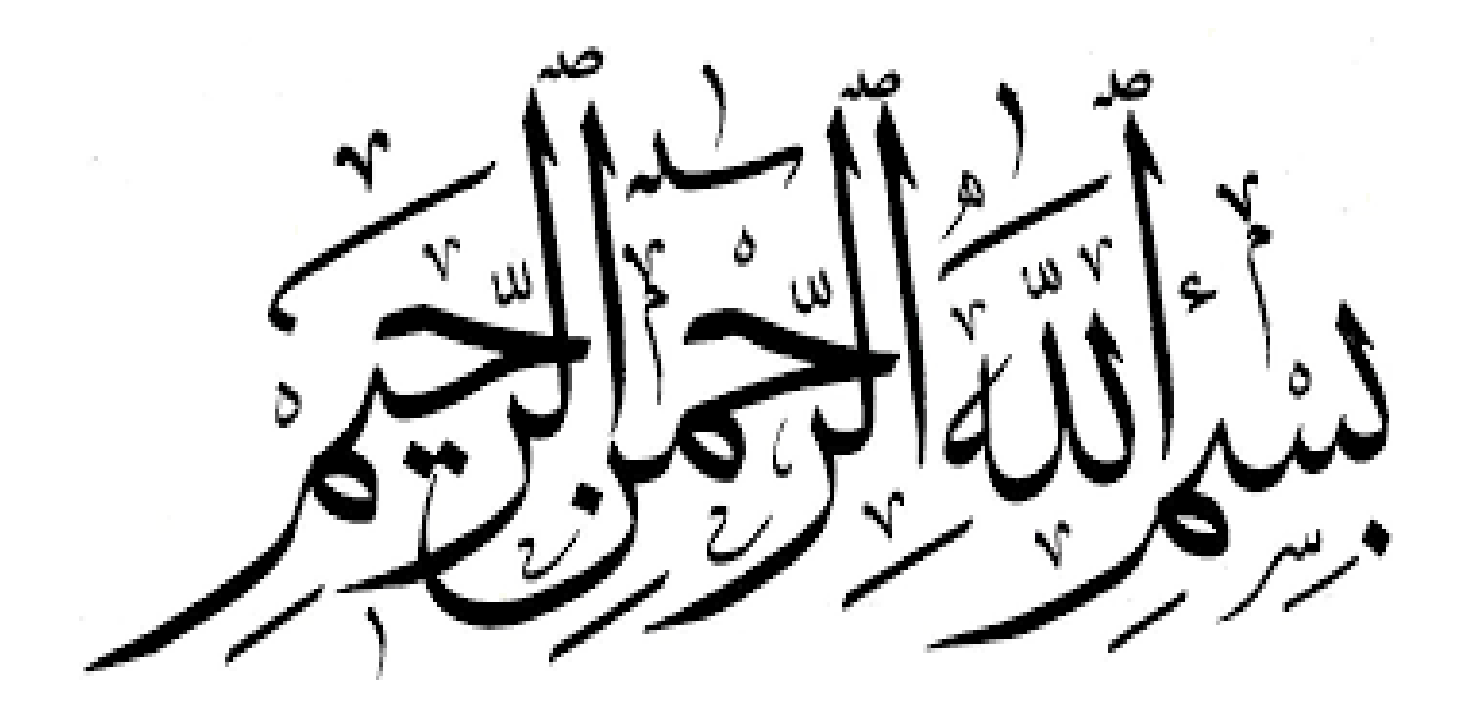
من إعداد الطالبة :
يحوني فريدة

تحت إشراف
ا.د/ مهنتل جهيدة

لجنة المناقشة

الاساتذة	الصفة	الجامعة
د/طواهري حكيمة	الاستادة الرئيسة	جامعة الجزائر2/بني مسوس
د/مهنتل جهيدة	الاستادة المقررة	جامعة الجزائر2/بني مسوس
ا/سراج نجمة	استادة مناقشة (ا)	جامعة الجزائر2/بني مسوس
ا/ جاما كاتيا	استادة مناقشة (ب)	جامعة الجزائر2/بني مسوس

السنة الجامعية 2019 -2020


بسم الله الرحمن الرحيم

الاهداء

اهدي ثمرة جهدي الى روح ابي الطاهرة و الى سعادة امي اطال الله في عمرها لتشهد لي بالمزيد من النجاحات انشاء الله و الى اخوتي و بناتهم و الى اعز صديقاتي "عليلاش و ردية" اطال الله في صداقتنا

كلمة الشكر والعرفان

الحمد لله الذي علّم بالقلم وجعل العلم دليل عباده المؤمنين ونورا يمنحه للسعداء المتقين، أحمده سبحانه حمد من أتم عليه النعمة، حمد مسلم يعرف لربه عليه حقه ويعرف من نفسه التقصير، فالحمد لله بما جاءه عليّا من فضله للوصول إلى ما أنا عليه الآن من نعمة، و اللهم صلي على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم عدد خلقك ورضاء نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك وبعدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون أما بعد :

أتقدم بتشكراتي الخالصة إلى الأستاذة المشرفة الدكتورة مهنتل جهيدة على تقديمها لي النصائح والتوجيهات القديمة، كما لا أنسى أستاذي المشرف السابق الأستاذ أرفه لي محمد الخير على كل ما قدّمه لي.

كما لا أنسى أيضا زميلاتي ورفيقات دربي : وردية، دنيا، سعاد.

وإلى كل من ساهم من بعيد أو قريب في إنجاز رسالتي هذه.

المختصرات:

AAL _ : Gsell (St), Atlas Archéologique de L Algérie.

ANT AFRQ : Antiquité Africaines.

AE : Année Épigraphique..

Afr.- Rom : Africa- Romana.

BLA ALG _ : Bulletin D'Archéologie Algérienne.

BCTH : Bulletin Archéologique du Comité des travaux Historiques et Scientifiques.

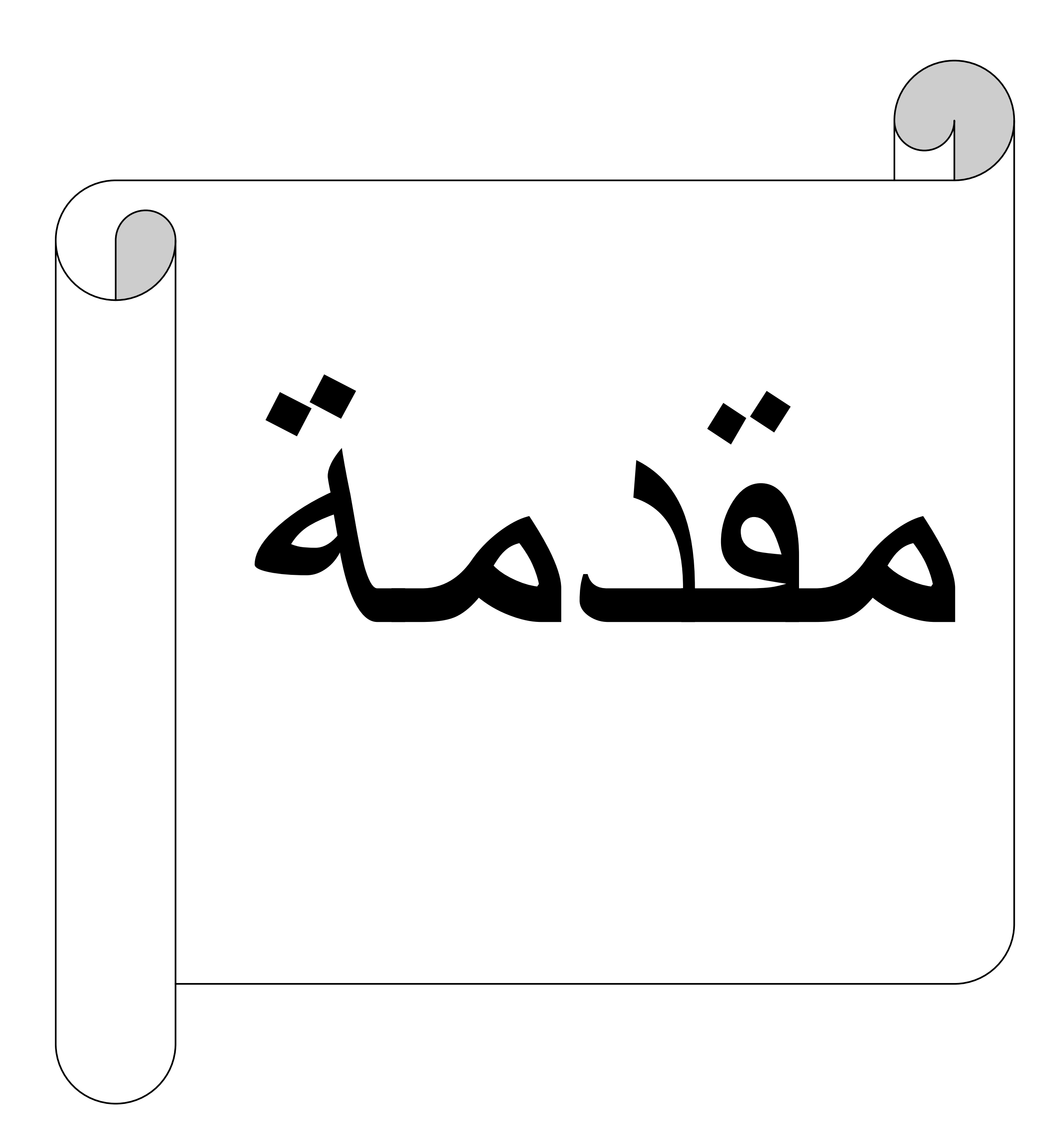
C.I.L : Compus Inscriptionum Latinarum.

H.A.A.N : Gsell (St), Histoire Ancienne de L'Afrique du Nord, Avec Ces Tommes .

IL ALG : 1 : Gsell (St), Inscriptions Latines de L'Algérie

1, Inscriptions de la proconsulaire, Pris, 1922.

Rev- Afr : Revue Africain.


مقدمة

المقدمة:

يعتبر موضوع الديانة موضع قيم يكتسي أهمية بالغة، كون أن الديانة قديما قد حظيت بنصيب وافر من الاهتمام والعبادة والتقاه من طرف أوفيائها، فهي بذلك مرجع معلوماتي مهم بالنسبة للدراسات الأثرية حيث تعتبر منبعا لمعرفة تطور التفكير الإنساني من خلال الآلهة المعتقة المعتبرة كمفتاح لمعرفة مدى إبداع عقل الإنسان في تخيل قوى خارقة تفسر ضعفه في تحليل أشياء غير ملموسة يعجز عن إعطاء لها تفسير مقنع.

وتعتبر شمال إفريقيا منطقة لامتزاج حضاري وديني ولد تركيبة عقائدية معقدة على الدارس فك رموزها وتحليل معلوماتها للتوصل إلى معرفة ماهية هذا الفكر وماه والمحلي منه وما هو الدخيل عليه.

يتناول هذا البحث موضوع الآلهة المحلية في شمال إفريقيا في الفترة الرومانية، وهو موضوع يكتسي أهمية بالغة، كون أن الديانة قديما قد حضيت بنصيب وافر من الاهتمام، وتمثل مجالا مهما بالنسبة للدراسات الأثرية وعلم الآثار الذي يعتني بدراسة مخلفات العمارة الديني ودراستها الكاملة والعلمية تفرض الإحاطة بالآلهة التي كرست لهم، سواء معابد مبنية أو فضاءات في الهواء الطلق وهي متنوعة، طابعها يوحي بأهمية ومكانة المعبود فيها وكذا مستوى المجتمع الذي سادت فيه تلك العبادة.

إن المعتقد الديني في شمال إفريقيا هو جد قديم فترجع تجلياته الأولى إلى ما قبل التاريخ وهذا ما تبينه لنا التنقيبات الأثرية.

فالسؤال الذي يتبادر إلى أذهاننا والإشكاليات التي يمكن طرحها هي:

- كيف ومتى عبر الانسان المغاربي القديم عن بداية إهتماماته المعنوية الدينية؟
- منذ متى ظهرت هذه الآلة ؟
- من أين جاءت ؟
- من هم اتباعها ؟ ا

- هل كان لها أماكن للعبادة ؟
- هل إنتشرت في كامل شمال إفريقيا أم لا ؟
- هل بقيت نفسها في الفترة الرومانية أم تغيرت ؟

إن فكرة الدين ترجع إلى عصور ما قبل التاريخ فالإٌجابة عن هذه الأسئلة ولدراسة هذه الفترة الأولى سوف تكون تقريبية لان معلوماتنا عنها جد قليلة وشحيحة.

ويرجع سبب إختياري لهذا الموضوع هو كونه مرجع معلوماتي مهم بالنسبة للدراسات الأثرية، إذ يعتبر منبع للفكر الإنساني وينصب إهتمامي بالخصوص نحو الآلهة المحلية لأنها بالرغم من أهميتها البالغة إلا أنها لم تحض بالدراسة الكاملة أو الكافية، فكل ما توفر عنها من دراسات فهو على شكل متفرقات في مراجع مختلفة.

فالآلهة المحلية التي أتناولها في هذه الرسالة تعرفنا بالمستوى الفكري للمماليك من خلال المعابد والطقوس الدينية التي كانت تقام أنذاك وأنواعها ونوعية القرابين التي كانت تعطى لها وأيضا تمكننا من معرفة المسيرة التطورية لبعض الشعائر الدينية الليبية والبونية والرومانية، والأصول المحلية وإستمرارية عبادة الآلهة في صفوف الأهالي بشكل واسع إلى غاية الفترة المتأخرة وتبقى هذه الآلهة محتفظة بالصدارة من خلال جوهرها وعبادتها.

وهذا يتبلور في أهداف كثيرة نلخصها في ضرورة المساهمة في الدراسة والتعريف بالآلهة المحلية، بطريقة مبسطة شكلا ومضمونا وبأفكار واضحة، وذلك بإتباع منهج عملي بسيط تم الاعتماد فيه على دراسة وصفية تحليلية تعتمد على شرح وتعليل وتدليل بالكتابات اللاتينية التي تعتبر مفتاح معرفة الآلهة المحلية وكذا ترسيخ المعنى والفهم في المجال الديني

فكل موضوع له خطوات لابد من إتباعها، بخطوة واضحة تسهل للقارئ فهم مضمون الموضوع.

ففي بحثنا هذا نستطيع إقتراح الخطة التالية:

أولا: المقدمة، ويقام فيها الإحاطة بالموضوع المدروس،أو ما نستطيع أن نقول التعريف بالموضوع، سبب إختياره وبعض المعلومات التمهيدية له، الطريقة المتبعة في الدراسة طرح الإشكاليات والتساؤلات، أي إعطاء كل المعلومات والخطوات المتبعة أثناء البحث.

ثانيا: المدخل: ففيه نبدأ بإعطاء نظرة عامة عن التجليات الأولى للدين في شمال إفريقيا، فالديانة في شمال إفريقيا ترجع إلى فترة جد قديمة إلى عصور ما قبل التاريخ، فالتنقيبات الأثرية التي إهتمت بهذا الموضوع أرجعته إلى العصر الحجري القديم الأوسط وهذه الفكرة التي سوف نتعمق في دراستها من خلال الفصل الأول، كما ذكرنا أيضا في المدخل التأثيرات الأجنبية الواردة إلى شمال إفريقيا، كالمصريين والفنيقين واليونان والرومان.

– فالعلاقات الليبية المصرية ليست وليدة اليوم بل هي تضرب إلى مراحل باكرة في التاريخ بين سكان المغرب القديم وهذا نظرا لحكم الجيرة بين الطرفين، كما بينته لنا أبحاث الأثريين وأن العوامل الطبيعية والمناخية المشتركة إلى حد كبير كان لها أثر كبير في الميدان الديني، فالتلاحم الديني الذي ظهر بين المنطقتين دليل على قدم الاحتكام البشري الثقافي ما بين الشعبين منذ وقت طويل وهناك من ألحقها إلى ما قبل التاريخ.

وتطرقنا من خلال هذا كل إلاه على حدى بالشرح الرمز الديني يذهب إليه كل إلاه وقد تمثلت هذه الآلهة في كل من إلاه " آمون " و " نيت " و " أوزريس " إذ إستنتجنا أن هذه الآلهة أخذت الكثير الميزات الليبية القديمة.

– أما في فترة التواجد الفينيقي في منطقة ومن أهم المستوطنات التي أسسها الفنيقيون قرطاجة، وقد كان الفنيقيين أوفيا للوطن الأم إذ أخذوا آلهتهم مهم ومن بين هذه الآلهة " بعل" " نانيت " " ملقارط " " آشمون " " بعل آديسر "رشق " و " شبش ".

وقد حدث إمتزاج ديني بين الآلهة الناتج عن العلاقات الفينيقية- النوبية الذي مثله خاصة " بعل حامون " و " تانيث بني بعل ". وكنت هذه الآلهة إلى غاية الفترة المتأخرة وبعدا عرفت تطور كبير.

- ثم يأتي التأثير الإغريقي، فالموقع الذي لعبه المغرب القديم الذي توسط العالم القديم والمطل على البحر المتوسط سمح له بالإتصال بالعالم الإغريقي وحصل هناك تمازج في الثقافات وخاصة الجانب الديني ومن بين هذه الآلهة نجد " تريتون " " دميترا " و " كوري "

" بوسيندون " و " أتينا ".

- وبالرغم من أن بعض المؤرخين يؤكدون من أن معظم هذه الآلهة هي إغريقية إلا أن هيرودوت يعطي لها أصول ليبية محلية Herodote,livre4

خاصة " تريتون، بوسيدون، أتينا ".

- أما التأثيرات الرومانية فمن الطبيعي أن ينتقل المعمرون الرومان معبوداتهم المتعددة إلى مستعمرات التي يتواجدون فيها، ولذلك نجدها إنتشرت بشكل كبير في المنطقة وأغلبها إرتبطت بمعبودات محلية أو ما يقال أن ما كانت معبودات محلية في الأصل وتم رومنتها أو رومنت إسمها.

فالرومان في شمال إفريقيا لم يكتفوا بنشر آلهتهم بل عملوا على التطويرها وفرضت سياسة رومنتهم إذ بدأت هذه السيطرة تظهر في المعالم الدينية وطريقة النحت والزخرفة والتي اعتبرت كلها تقريبا ذات مسحة رومانية، بعدما دمروا كل ما كان محلي، ومن بين تلك الآلهة نجد " ساتورن " " كايلبتس " " إيسكولاب " " يوبيتار " " فينوس " " جونو " " مارس "

ثالثا: الفصل الأول والذي أخذ عنوان المعتقد البدائي أو الفكر الديني البدائي والذي نبدأه منذ ما قبل التاريخ إذ يتخلص هذ الجزء في:

القوى الطبيعية، إذ يذهب تصور إنسان ذلك الوقت إلى وجود قوى خفية تتحكم في هذه الظواهر، وجعل لها آلهة إذ صمم هذه العبادة كل من الجبال والكهوف والحجارة.

ثم المياه (الأمطار) طقوس إستدرار المطر كل ما يتبعها عادات التي كان يمارسها الليبيين القدامى.

ثم تليها العبادة الحيوانية اذ اعتمدت الشعوب القديمة على عبادة الحيوانات وكان لها أهمية بالغة خاصة من طرف الشعوب الزراعية وظهرت هذه العبادة منذ ما قبل التاريخ.

تليها العبادة الفلكية والتي نجدها متركزة على عبادة الشمس والقمر والتي بدورها طرحت العديد من التساؤلات حولهم وحول أصولها إذ نجد العديد من المصادر تطرقت إلى هذه الخاصية، كهيرودوت، بلين، تيودور الصقلي وأيضا إبن خلدون. أما العبادة الأخرى فتمثلت في عبادة الموتى، إذ أعطى أهمية لموتاهم.

رابعا:الفصل الثاني، فقد خصصناه للآلهة المحلية، إذ تطور الفكر الديني البدائي الذي كان يسود في شمال إفريقيا، فالمقدس الذي كان في الطبيعة أصبح مشخص، وبالرغم من هذا فمعظم هذه المعبودات مازالت مجهولة ولا يعرف عنها الكثير، فاتباعها لم يتركوا لنا وثائق أو معلومات التي تثبت هويتها.

ويرجع الفضل لمعرفة أسمائها إلى الكتابات اللاتينية وبعض المؤرخين القدامى تقريبا كل الشاهد باللاتينية فبالرغم من الكتابة الليبية إلا أنها بقيت غامضة ثم نتطرق إلى أصولها إذ نرى أن الدراسات الحديثة أثبتت أن هذه الآلهة من أصول ليبية قديمة تطورت عبر العصور من آلهة تعبد في الهواء الطلق إلى آلهة ذات مكانة هامة تعبد في المعابد وخصص لها كهنة وكهنوت، فهناك منها من كان يحتل مكانة رئيسية ومنتشرة في كل شمال إفريقيا وهناك من كانت ثانوية حافظت على أسمائها المحلية، ثم تطورها إذ نجدها طرأ عليها تغيير كبير وخاصة أسمائها ووظائفها ورموزها.

ثم نجد الآلهة الثانوية المتمثلة في الآلهة المصرية وهي أتت على شكل جماعة ويبدوا أنها شكلت بونتيون جهوي وآلهة مرتبطة بالكهوف أو المغارات نستطيع أن تعتبرها إستمرارية للعبادة الافريقية في المغارات المقدسة، كالإله " باكاكس " و الإله " **G.D.A** " والإله " **Ifri** "وبعدها نذكر آلهة جاءت منفردة ولها إهداءات قصيرة ونتطرق إلى الكتابات الخاصة بها.

خامسا: نتطرق إلى الفصل الثالث الذي يضم الشواهد الطقوس الدينية من قرابين والنذر والاعياد الدينية ثم تليها رجال الدين. وقد تعرفنا من خلالها أنواع القرابين التي كنت يقدم للآلهة ومن طرف من قدمت ومن كان ساهرا على أن تكون تلك الحفلات الدينية ناجحة لترضى بها الآلهة. ثم نجد المعابد كمعلم قائم بذته، والتي تعتبر كهمزة وصل بينهم وبين الآلهة التي كانوا يعبدونها بعدها نذكر كل ما يخص المعابد بأنواعها وأقاسمها توجيهها والتي غالبا ما تكون موجهة نحو غروب الشمس، وأخذنا كمثال معبدين من مدينة " تيمقاد " التي عرفت رواجا كبيرا في الفترة الرومانية " معبد ساتورن وأكواسبتميانا ".

ثم نأتي الأنصاب وهي تعتبر لوحات صخرية تحكي مشاهد تصويرية وتكون على شكل واجهة لمعبد وهذه الأخيرة تكون مهداة لتزيين الآلهة ونجدها تقريبا في كل شمال إفريقيا، كما تعد الأنصاب برهان مادي جد مهم كونها مصدر أساسي غني بالمعلومات فهي بمثابة مترجم للمعتقدات التي كانت سائدة أنذاك.

فتطرقنا إلى أنواعها وأخذنا على سبيل المثال نوعان أو أنصاب مدينتي " تيمقاد وجميلة " وأعطينا بعض نماذج من الأنصاب التابعة للمدينتين بالصورة الوصف وكل المعلومات اللازمة على شكل جرد مصغر، ثم ذكرنا الجانب التصويري للأنصاب والذي ضم الشخصيات الآدمية وشخصية الهدين مع إعطاء تفسير مفصل ودراسة تدقيقية في الهيئات التي ظهر بهذا نحت هذه الأنصاب ثم تليها الرمزية التي جاءت في الأنصاب والتي

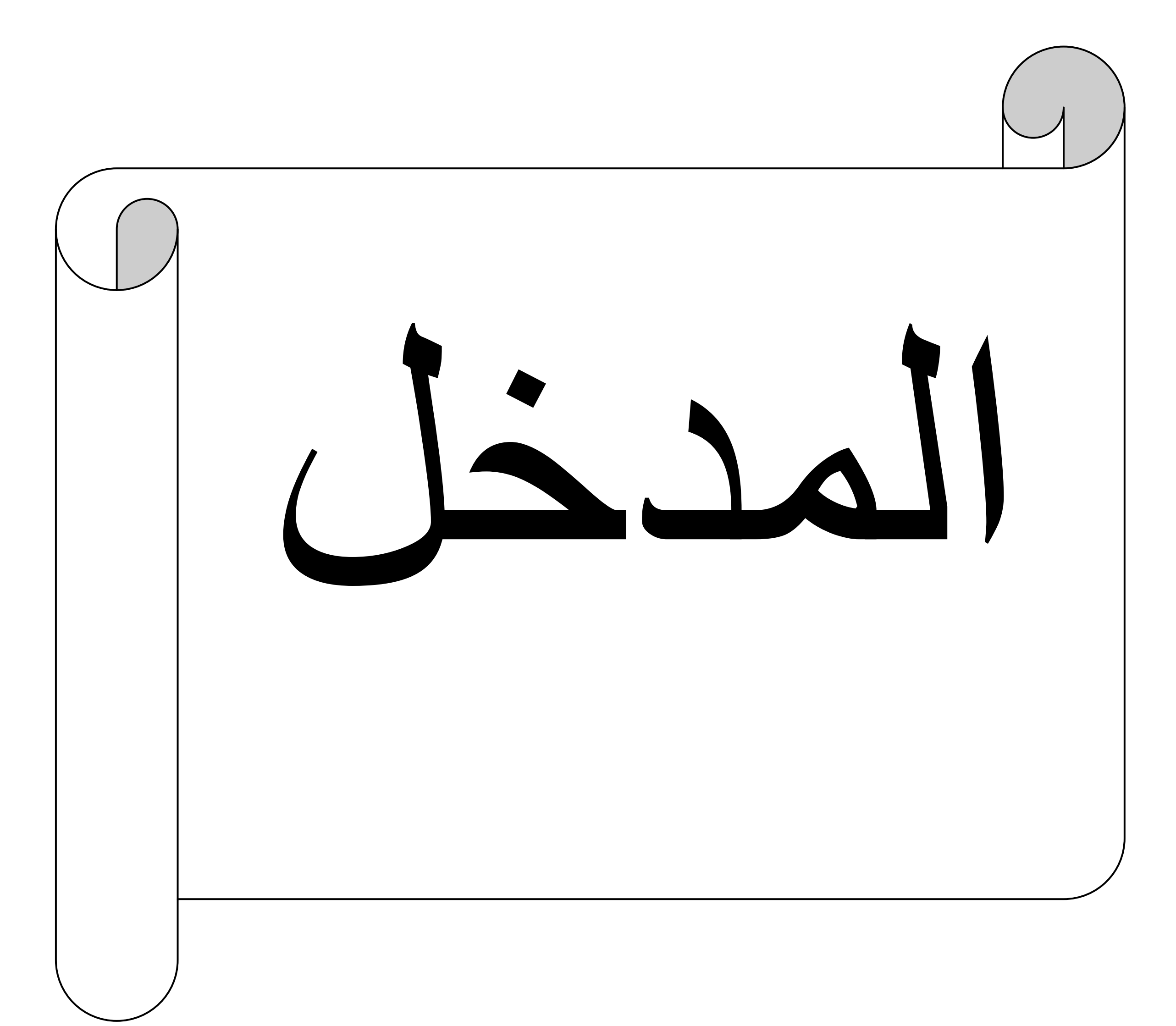
تعتبر مصدر لا يستهان به، فهي تحمل معاني تساعدنا على إبراز ملامح الفكر الديني السائد خلال القشرة التي نحتت فيها، وأيضا تعرفنا بطبيعة الإله الذي نحتت بجانبه.

فكل ما ذكرناه أعلاه في الفصل الثالث لقد تم دراسته في الفترة الرومانية وبعدها ذكرنا حالته في الفترة البونية والتي تعتبر القاعدة الأولى لهذا الفن المعماري القائم بذته. فلا نستطيع أن تقلل من هذه الفترة.

- **سادسا:** الخاتمة والتي تعتبر حوصلة للموضوع الديانة المحلية في شمال إفريقيا، فبالرغم من المكانة التي إحتلتها هذه الآلهة في صلب المعتقدات لسكان شمال إفريقيا والتأثيرات التي سببتها للأجانب الذين مروا على هذه المنطقة إلا أنهم لم يتعمقوا في دراستها.

فبالرغم من الطمس الذي مارسه بعض المؤرخين الذين حاولوا نسب هذه الآلهة إلى تأثيرات أجنبية واحدة إلى المنطقة إلا أن هناك البعض الأخر إستطاع أن يزيل هذا الغموض وأخرج هذ المعلمات إلى النوع فمعظم الآلهة التي نسبوها إلى الجهات الأجنبية هي آلهة محلية محض. وبالرغم من أخذها الشكل اللاتيني في الفترة الرومانية إلا أنها بقيت محلية الأصل.

- وبعد الخاتمة نجد البيبوغرافيا والفهرس.


المدخل

أ) التأثيرات أو العلاقات الليبية المصرية :

1- الإله آمون.

2- الآلهة نت.

3- الإله أوزريس.

ب) العلاقات الليبية الفينيقية :

1- الإله بعل حامون.

2- الآلهة تانيت.

3- ملقارط.

4- آشمون.

5- الإله بعل أدير.

ج) التأثيرات الدينية الإغريقية في شمال إفريقيا :

1- تريتون.

2- دميترا وكوري.

3- بوسيدون.

4- آثينا.

د) التأثيرات الرومانية في شمال إفريقيا :

1- سارتورن - Saturne

2- كايلستين - Caelistins

3- إيسكولاب - Esculape

4- يوبيتار - Jupiter

5- فينوس - Venus

6- يونو - Junon

7- مارس - Mars

أخذت الديانة منذ العصور القديمة مكانة كبيرة في حياة الفرد والمجتمع ويرجع الدين إلى عصور ما قبل التاريخ وهذا ما تؤكده لنا التنقيبات الأثرية أو بالضبط إلى العصر الحجري القديم الأوسط، حيث عثر في موقع القطار (EL-Gattar) الواقع شرقي قفصة بتونس على كويرات حجرية شذبت بطريقة معينة تتوسط الموقع الأثري، يمكن أنها تكون قد أعادت للعبادة أو على الأقل يتقرب بواسطتها للآلهة ونجدها تعاصر الحضارتين الموستيرية والعاترية في شمال إفريقيا[1].

و يرى (ج.ش.بيكار) بأن البربر ككل الأقوام البدائية كانوا يشخصون الشعور بالمقدس في أماكن كثيرة فسادت عبادة الجنون وكانوا يعطون للمقدس طبيعة غير محددة أكثر من الآلهة[2].

وهذا الموضوع واسع وغزير فهو يعكس مختلف الأوهام والأفكار التي تنشأ من علاقة المجتمعات، بيئتها الطبيعية عموما وخاصة مختلف الظواهر الطبيعية التي كانت غرابتها وغموضها وجبروتها تثير في الإنسان عديد المشاعر التي تتراوح بين الخوف والتفاؤل والتشاؤم وهذا ما يغذي خيال الإنسان الذي تدفعه أوهامه إلى مبادلة الظواهر الطبيعية بمشاعر وإيماءات تنشأ عنها معتقدات وأديان وخصوصا في العصور القديمة.

كانت البيئة في شمال إفريقيا قديمة متنوعة بتضاريسها ومناخها قد أوجدت الإنسان القديم في بيئات أخرى للكثير من الأوهام التي يبني عليها معتقدات وضع عنها طقوسا وشعائر رافقت حياته أجيالا طويلة.

وحتى يتحقق له الاطمئنان نراه يعتمد على ارتداء الأقنعة والتنكّر في شكل حيوانات ضخمة مفترسة وذلك بارتداء جلودها ورقصات سحرية يلعب الخيال فيها دورا كبيرا[3].

---

[1] رشيدة الناضوري، المغرب الكبير، ج 1، الدار القومية للطباعة والنشر، 1966، ص 104-105.

[2] Picard,G.ch, les religions de l'afrique antique, librairie plon, paris, 1945, PP 3-5.

[3] Basset, revue de l'histoire des religions , 1910, I, P 246, Bates the estern libyan, 1914, P 172-209.

إن الدين القديم قدم وجود البشرية فقد تلازم تطورهما أزمانا متعاقبة وبالرغم من أننا لا نعرف أين ومتى بالضبط نشأت الأوضاع الدينية التي تجسّدت في الممارسات المختلفة حسب كل جنس ومعتقداته، فهذه الممارسات الدينية في شمال إفريقيا تصعد بالحقيقة إلى عصور ما قبل التاريخ وهي عبارة عن شعور تقديس لظواهر طبيعية بحتة متمثلة غالبا في قوى طبيعية في الأماكن العالية في الكهوف، كتل الصخور المتميزة والأشجار والحيوانات[1].

فهذه العبارة كان لها علاقة بالمقدس فقد أعطي لها أهمية كبيرة من طرف سكان شمال إفريقيا منذ ما قبل التاريخ وهذا ما تبينه لنا الرسومات الصخرية للطاسيلي والأطلس المغاربي وجبال عمور ....

[1] محمد الخير أورفه لي، المعتقدات الدينية النوميدية في "قرطن – سيرت " والممالیك النوميدية من القرن 5 إلى 1 ق.م، قسنطينة، 2015، ص 100.

وقد تكتسي الرسوم والنقوش الصخرية المنتشرة في شمال إفريقيا أهمية خاصة في دراسة التطورات التي عرفتها المنطقة في مختلف جوانب الحياة ومنها الجانب الديني، ففي هذا المجال نسجل اختلاف العلماء في حقيقة تلك الرسوم والنقوش ووظيفتها[1].

وهذا هو العمق الديني القديم الذي لابد من دراسته ومعرفته فهو يعتبر المركز البدائي الذي ظهرت وتطورت منه الديانة المحلية.

اكتسب الليبيون القدامى من المحيط الأطلسي إلى الحدود المصرية ذلك الإحساس البدائي بالمقدس فمعظم الشعوب كانت تظن أنه يوجد في الطبيعة قوى تستطيع أن تظهر في أي وقت[2].

ظهرت المعتقدات عند الليبيين القدامى بوجهين السحر الموجّه للعفاريت والديانة الموجهّة للآلهة، اللذان تعايشا فيما بينهما فظهرت بينهم القوى الدينية السحرية والتي أعطت بدورها الديانة الليبية[3].

ويؤكد بعض المؤرخين المهتمين بمنطقة شمال إفريقيا على المكانة الكبيرة التي احتلها السحر والممارسات السحرية – الدينية التي تظهر من خلال الرسوم والنقوش الصخرية والتعويذات والوشم فقد لعبت الرسوم والنقوش الصخرية دورا كبيرا في مختلف جوانب الحياة الشخصية وخاصة منها الجانب الديني[4].

---

[1] الناضوري رشيد، المدخل في التطور التاريخي للفكر الديني، الكتاب الثالث، دار النهضة العربية، بيروت، 1969، ص 30.

[2] Camps G, les berbères aux marches de l'histoire, hespéridés, 1980, P 194.

[3] Benabou M, la résistance africaine à la romanisation, paris, 1976, P 267.

[4] Décret (F) et fontar (M), l'afinique du nord dans l'antiquité, ed Payet,Paris, 1980 p10

فيبدو أنه كانت للتمائم وظائف وأدوار متعددة، إذ يأتي دور الحماية أولا، إذ كان الإنسان المغاربي القديم يؤمن بفعاليتها في إبعاد القوى الخفية والشريرة وقد يكون أناس ما قبل التاريخ قد اعتبروها كأرواح وليست فقط حوامل لها[1]. وتعود ممارسة هذه الظواهر إلى فترة مبكرة جدا.

ونرى أن الوثيقة كانت قد انتشرت في معظم بلاد المغرب القديم، ويتجلى ذلك من خلال المقابر والبقايا الأثرية، معبودات محلية ووافدة مع الهجرات المتنوعة إلى المنطقة من جهات متعددة خاصة من مصر والفنيقيين واليونان والرومان.

أ) العلاقات الليبية المصرية :

بحكم الجيرة بين المنطقتين الليبية و المصرية , نشات حركة تفاعل ديني مثل باقي الثاثيرات الاخرى الى مراحل باكرة بين سكان المغرب القديم و مصر اذ حدثت الهجرات خلال مراحل الجفاف مع نهاية العصر الحجري القديم الاعلى و بداية الانتقال الى العصر الحجري الحديث و يظهر ان العوامل الطبيعية و المناخية المشتركة الى حد بعيد بين سكان المنطقتين و يذهب ايضا ان الالهة المصرية ارتبطت بالمنطقة الغربية لليبيا و بالصحراء 2

[1] Picard (G.CH), op-cit, P 13

2دراز احمد عبد الحليم مصر و ليبيا فيما بين القرنين السابع و الرابع قبل الميلاد الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة

2 000 ص201 .202

كما يعتقد (Flamand G B.M) بعد دراسته للرسوم الصخرية أن منطقة الفزان لعبت دورا هاما في نقل التأثيرات المتبادلة بين وادي النيل وليبيا القديمة و أن كلتا الحضارتين اشتركتا في حضارة واحدة[1]

الإله آمون :

من المعبودات المصرية التي وجدت ببلاد المغرب القديم نذكر الإله "آمون" إذ تم العثور على رسوم و آثار تمثله على امتداد الأطلس الصحراوي و الهقار و التاسيلي 2 .

حيث وجد تشابه كبير بين الرسوم الصخرية التي حملت صورة الكبش الذي يحمل على رأسه رمزا بيضاويا والذي يوجد في الجنوب الوهراني وبرقة وبين الكبش المصري الذي يحمل على رأسه رمز الشمس ويمثل الإله آمون ر ع 3

[1] ريزيو (ج.ك)، "الفن الإفريقي" عن تاريخ إفريقيا، المجلد الأول، جين أفريك، اليونيسكو، 1980، ص-ص، 690-696

[2] محمد الهادي حارش، أصول عبادة أمون في المغرب القديم، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 04، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 1988، ص 11

[3] يظهر الإله "آمون ر.ع" في شكل هيئات عديدة، فهو يظهر على شكل إنسان برأس كبش ويعد خالق الطبق الذهبي في طيبة ويحمل صفة الكبش يوحي بالخصوصية والحياة.

ترجع عبادة الشمس في مصر إلى عصور سحيقة في القدم، فكانت الشمس هي الظاهرة الطبيعية التي تسيطر على كل شيء ولم يكن الضوء والحرارة مبعث تقديسها فقط بل ينظر إليها على أنها مصدر للحياة مثل النيل، لذلك اتخذ قدماء المصريين من الشمس إلها، بل ذهبوا إلى أبعد من ذلك فاعتبروها الإله الأكبر الخالق للكون.

ولأن القبائل الليبية كانت تنتقل ما بين وادي النيل شرقا والمحيط الأطلسي غربا فإن ذلك سمح لها بالاحتكاك بعبادة آمون في سيوة وقدموا له القرابين والنذور [1].

وحدث تلاقح الحضاري بين المنطقتين ويذهب الباحث "مصطفى أعشي" إلى التأكيد على التشابه في معاني الكلمات المصرية والأمازيغية الذي يدل على قدم الاحتكاك البشري والثقافي ما بين الشعبين منذ الألف الرابع قبل الميلاد وربما كان الاتصال والاحتكاك كان قد بدأ قبل ذلك بوقت طويل منذ ما قبل التاريخ[2].

---

[1] محمد صغير غانم، الملامح الباكرة للفكر الديني الوثني في شمال إفريقيا، مجلة الجوار الفكري، العدد 02، جامعة الجزائر،ص79

[2] مصطفى أعشي، جذور بعض مظاهر الحضارة الأمازيغية خلال عصور ما قبل التاريخ، مركز طارق بن زياد، الرباط، 2002، ص 50.

لقد مثلت نقوش الكباش على الصخور والتشابه بينها وبين صورة الكبش "آمون" المصري مما دفع إلى الاعتقاد بأن كبش النقوش الصخرية متأثر بكبش "آمون المصري" لكن من خلال المقارنة أثبت بأن كبش النقوش الصخرية أقدم بكثير من كبش آمون المصري[1] وتعد عبادة الكبش عبادة مغاربية محلية وأنها أقدم من التي في مصر.

فتماثيل الكباش التي عثر عليها والتي تنتهي برأس كبش في الهقار تصنف من العبادات الليبية التي تؤرخ لها ما بين 9500 و 7500 ق.م.

إن الكبش المعبود في منطقة الطوارق هو انتقالي بين الفترة والكبش ويرجع ذلك زمنيا إلى الفترة ما بين 9500 – 7500 ق.م[2].

يلاحظ أن عبادة الشمس في بلاد المغرب القديم تميزت بالانتشار عبر كافة بلاد المغرب القديم تميزت بالانتشار عبر كافة بلاد المغرب القديم ويظهر ذلك في :

- الجنوب الوهراني في منطقة بوعلام زناقة وقصر زكار وآفلو، وعين الناقة والقاضي بورنان.
- الشرق القسنطيني بمنطقة بوحجار و "كهف تاسنغة".
- الصحراء الشرقية بفزّان والطاسيلي[3].

2) الإلهة "تت" :

من الآلهة التي عبدت في مصر وبلاد المغرب القديم المعبود "نت" أو "نيت" والتي عبدت أكثر في غرب الدلتا كربة صيد ويعتقد بأنها ربّة من أصل ليبي غزت مصر منذ أمد بعيد[4].

و تعتبر ايضا كالهة الحرب و التي شبهت باثينا

[1] مصطفى اعشي ، المرجع نفسه ،ص 46.

[2] محمد الهادي حارش، المرجع السابق "أصول عبادة آمون"، ص 14-15.

[3] Leglay (M) : Saturne Africain, T3, (Histoire), Ed Boccard, Paris, 1966, P 422.

[3] تعد (نيت) صاحبة القوس وهي آلهة مدنية سايس – صا الحجر – في غرب الدلتا وكانت آلهة الصيد وذكرت منذ عهد ما قبل الأسرات، لعبت دورا هاما في المعتقدات الجنائزية.

[4] Bostes (O), the estern libyans, frank cass and co, london, 1979, P 203-207

وعبدت في كامل مصر القديمة و وصلت جنوبا كانت تمثل بدرع وسهمين كربة للصيد وتسمّت ملكات مصر باسمها مثل : نت-حتب و مريت-نت وأقيم لها معبد في عصر الملك مينا، وظهرت عند سكان المغرب القديم كوشم على الذراع والسيقان في أغلب رسوماتهم، واتخذتها قبيلة "الجرامنت" كرمز للحياة وصنعوا لها الشواهد على شكل كف ولوّنوها باللون الأحمر كرمز للحياة، كما مثلت بالقمر الذي يهدي المسافرين ليلا في الصحراء ومعبد هذه الآلهة في "سيس" يحمل نقشا ترجمته كما يلي : "أنا كل ما وجد وكل ما هو موجود وكل ما سيوجد ولم يكشف أحد طرف ردائي[1].

عبادة "أوزيريس :

يذهب الباحث "مصطفى أعشي" إلى الاعتقاد بأن هذا المعبود ما هو إلا رب صحراوي انتقل إلى شمال إفريقيا ليصبح أمازيغيا قبل انتقاله إلى مصر معتمدا في ذلك على دراسة أهل الكلمة "ست" و "إيزيس" فست يحتمل أنها تنتمي لأهل الغرب "التنحو" وأن هذا المعبود ذو صلة بالمعبود الليبي الجنوبي "ددن"[2] وهو رب البنات وإله الغلال[3] وزوجته الآلهة إزيس التي كان لها صدى كبير في المغرب القديم إذ عثر على كتابة رسم الآلهة أزيس في النصوص البونية بقرطاجة تحت اسم "إيس"، وهناك من القرطاجيين من سمّو أبنائهم عبد إيس تيمنا بالآلهة إزيس المصرية والتي اعتقد أنها كانت ترعى النساء والحب والزواج[4].

وكانت عبادة هذا الإله قد غيرت الكثير من مفاهيم المعبودات الأخرى والطقوس، وكان رمزه في أبيدوس صندوقا يحتمل أنه يحمل رأسا أو زيرا ويرتبط بالصندوق ثعبان وريشتان تمثل الإله، والريشتان والأفعى من مميزات الليبيين والأفعى من معبوداتهم القديمة[5].

وحدث اندماج بين الديانتين الليبية والمصرية خلال فترات التاريخ أدت إلى انتقال الكثير من المعبودات الليبية القديمة إلى مصر والعكس.

---

[1] عبد اللطيف محمود البرغوثي، التاريخ الليبي القديم، من أقدم العصور حتى العصر الإسلامي، ج 1، نشر تواليت، بلا تاريخ . ص 146

[2] أوزيريس يعتبر ربا نباتيا وتمثل دوره الأساسي في مجال الزراعة والنبات، ويعد نموذجا للانبعاث ورمز للخلود وإله الموتى والأمل.

[3] مصطفى أعشي، المرجع السابق، ص 51-52

[4] دراز عبد الحليم، المرجع السابق، ص 208

[5] محمد حسين فنطر، الحرف والصورة في عالم قرطاجة، منشورات الأبيض المتوسط، تونس 1999، ص 311.

العلاقات الليبية الفينيقية :

أما في فترة التواجد الفينيقي في المنطقة طرأت عدة تغيرات فلقد تأثرت الديانة الليبية بالمعتقدات الشرقية التي جاء بها الفينيقيون.

بدأ الفينيقيون في تأسيس مستوطنات على السواحل الغربية للبحر المتوسط منذ أواخر الألف الثاني وبداية الألف الأول ق.م بحثا عن موارد معدنية وبصفة خاصة الذهب والفضة في جزيرة إيبيريا التي كانت مصدر تموين مناطق الحوض المتوسط منذ القديم.

وكانت هذه المواقع في البداية محطات تجارية مؤقتة ولتسهيل العبور إلى الشواطئ الإسبانية المحور الأساسي لاهتمام الفينقيين[1] كقادس في شبه جزيرة إيبييريا[2] وليكسوس (العرائش) على السواحل الغربية لبلاد المغرب[3] وأوتيكا في السواحل الشرقية[4]

وقد أحسن الفينيقيون في اختيار مواقعهم وحاولوا الاستفادة من الأوضاع الطبيعية والأراضي الزراعية الخصبة فأسسوا مستوطناتهم على الرؤوس الممتدة في البلاد أو على جزر شاطئيه لتضمن لهم الحماية من العوامل الطبيعية، هذا ما دفعهم إلى مدّ التوسع وتأسيس مواقع على شواطئ البحر كهيبو (عنابة) وحذرموت (سوسة)[5].

و لعل أهم هذه المستوطنات جميعا، مستوطنة قرطاجة التي تأسست حسب بعض المصادر التاريخية القديمة في حوالي 814 ق.م على يد الأميرة عليسة ديدون بعد أن تحصلت على قطعة أرض من طرف الليبيين.

فبالرغم من القوة والسيطرة التي فرضتها قرطاجة من كل الجوانب فهذا لا يعني عدم وجود نظام سياسي إطلاقا ببلاد المغرب قبل هذا التاريخ،

1- Gsell (st), H.A.A.N , t1 , Paris , 1921, P 366-367.

2- Diodore de sicile, bibliotheca histoirique, T2, livre, V, 20

3- Pline l'ancien, Histoire naturelle, livre, xix, 63.

4- Vêleius paterculus et Florus, histoire romaine, livre 1.2

5- مدينة تونسية ساحلية تعرف حاليا باسم سوسة وتقع على مدى 150 كلم جنوب شرق قرطاجة.

أنظر : Dictionnaire de la civilisation phénicienne et punique, paris, 1992, P 203

فبالرغم من قلة المصادر التاريخية التي تثبت كيان سياسي مغربي مكتمل قبل ظهور قرطاجة وبدون قوانين تسيرها[1] فثمّة بعض الشواهد التاريخية والأثرية التي تدل على عكس ذلك.

كما تدل الشواهد الأثرية على مجموعة هامة من المقابر الليبية الممتدة من الشرق نحو الغرب والعائدة إلى فترة فجر التاريخ، إذ استخرجت منها أنواع من الفخاريات والأثاث الجنائزي الذي يدل حتما على ممارسة الطقوس الجنائزية وبالتالي اعتقادات دينية خاصة بسكان المنطقة[2] بالإضافة إلى بروز بعض المدن النوميدية في القسم الشرقي كالدوقة وتبسة وسيرت التي يعود تاريخها إلى القرن الثالث وربما القرن الرابع ق.م[3].

فحسب ما اتفق عليه معظم المؤرخين فقد تم اتصال الفينيقيين ببلاد المغرب منذ القرن الحادي عشر ق.م بحسب ما اتفق عليه معظم المؤرخين.

ومما يظهر حالة الوفاء للوطن الأم واتصالها به، واستمرار التأثيرات الفينيقية والمناطق الخاضعة لها في شتى الميادين، بما في ذلك الجانب الديني خصوصا وأن سكان بلاد المغرب القديم عرف عنهم بتقبلهم للآخر وبورد القديس ترتليانوس" بأن للأهالي معبودات جديدة وقديمة، أهلية وإغريقية ورومانية وأجنبية متبناة وأسيرة خاصة وعامة حربية وبحرية[4].

إذ عبد الفينيقيون في الشرق آلهة كثيرة تعددت أسمائها بتعدد مدنهم وكانت آلهتهم زراعية بالدرجة الأولى إذ ارتبطت بالطبعة ارتباطا وثيقا، ولقد اشتهر الفينيقيون بعبادة الإله "إيل" والإله "بعل" التي تعني في لغتهم السيد أو الإله فكان لكل مدينة بعل خاص بها كبعل لبنان[5].

كما انتشرت لديهم آلهة أخرى أدت كل واحدة منها دورا خاصا بها في مجمّع الآلهة عشتارت التي ارتبطت في البداية مع الإله "إيل" ثم "بعل" وأصبحت من أشهر الهة الخصب[6].

---

[1] Salustre, guerre de gugurtha, XVIII, P 152

[2] Campes (G), les berbères mémoires et identité, seconde édition, paris, 1987, P 54-56

[3] Campes (G) Ibid, P 70

[4] Tertullien, Apologétique, « les belles lettres »

[5] Conteau (G) civilisation ancienne du proche orient, paris, 1960, P 108-109

[6] Dussaud (R), astarte, Pontos, Baal, Crai, Paris, 1947, P 172

و نظرا لأهمية الآلهة، وارتباطها الوثيق بحياة الفينيقيين فقد نقلوها إلى مختلف المستوطنات التي أسسوها فيما بعد وجعلوا لها مكانا خاصا في مجمع آلهتهم فهناك بعض النصوص الكتابية القديمة تسير إلى آلهة فينيقية عبدت كذلك في قرطاجة، كآشمون وملكارت وعشتارت.

الإله "بعل حامون" :

وهو اسم مركب من جزأين "ب.ع.ل، ح.م.ن" ويمكن أن يكتب أيضا "ب ع ل ع م ن" بحيث يحل حرف "ع" مكان حرف "ح" وهو شيء عادي في اللغة السامية، فهو إله فينيقي من حيث التسمية قبل أن يكون قرطاجي، ويعني لغويا "سيدة المبخرة" أو "نار الجمر الحامية"، وهو كذلك "سيد الموقد" الذي تنبعث منه الحرارة.

ويمثّل الإله "بعل" رمزا للإله يمتد انتشاره من بلاد ما بين النهرين إلى شبه الجزيرة العربية وشمال إفريقيا والحوض الغربي المتوسط[1].

وتستند الدراسات على الجانب الجغرافي لفينيقية "بعل حامون" وذلك من خلال نقيشة عثر عليها في منطقة سنجرلي (Sindjerli) بجنوب شرق تركيا ترجع إلى القرن التاسع قبل الميلاد نذكر "بعل حامون" مع آلهة أخرى[2] في حين يرى "جزال" أن امتزاج بعل حامون الليبيين قبل وصول الفينيقيين إلى إفريقيا الشمالية فتبناه القرطاجيون بالإله آمون المحلي الذي انتشرت عبادته عند البداية مثلما تبناه الإغريق المستوطنين ببرقة[3] فهذا الإله كان منتشرا في كامل الحوض المتوسط وله ارتباط بالتحكم في المطر والسحب والشمس وتخصيت الأرض ويسيطر على دورية الحياة[4].

لقد حدث الامتزاج الديني الناتج عن العلاقات الفينيقية اللوبية الذي مثّله كل من "بعل حامون" و"تانيت بني بعل" قبل القرن الخامس قبل الميلاد.

---

1 Fantar (M.H), Baal, encyclopédie berbère, IX, episud, 1991, P 1289

2 Lancel Serge, Canthare, op cit, P 270

3 Gsell (ST), H.A.A.N, T4, P 279-281

4 Leglay (M) les religions .... op cit, P 441-442

الآلهة "تانيت" :

نقل الملاحون الفينيقيون الآلهة تانيت، من صور إلى قرطاجة، واشتهرت فيما بعد باسم "تانيت وجه بعل"[1] لازالت الآراء لم تتضح بعد حول الأسباب الحقيقية التي أدت إلى التغيير أو التعديل الذي شهدته قرطاجة في المجال الديني الذي برزت من خلاله الآلهة "تانيت" وهناك من ربط بروزها في قرطاجة خلال هذه الفترة بعملية تجديد العلاقات بينها وبين فينيقيا، خصوصا مع صيدا، لكن الباحث أحمد الفرجاوي انتقد هذه النظرية فهو يرى بأن العلاقات لم تنقطع أبدا بين الطرفين الشرقي والغربي[2] وهناك من يرى أنه ما هي إلا تسمية جديدة لعشتارت الفينيقية[3].

و كثيرا ما يرمز لها بمثلث تعلوه ذراعان تمتد أفقيا تتوسطهما نقطة مستديرة تمثل الرأس ويعزز رأسها من الجانبين بصولجان ويد مفتوحة إلى الأعلى وقد يعني اسم الآلهة تانيت في اللغة الساميّة "أعطية" لأن معتقدها مرتبط بالخصب، وتانيت بني بعل كانت تحتل المكان الأول في البانيتون القرطاجي وبعدها مباشرة يأتي الإله "بعل حامون" حيث يتم ذكر اسمه بعد اسمها في النصب التذكارية بقرطاجة ونجد العكس في نقوش معبد الحفرة باسم "بعل حامون" هو الذي يتصدر[4] وتسربت عبادتها إلى باقي المدن البونية، لكنها لم تسجل فيها التفوق نفسه الذي شهدته في قرطاجة.

و هناك من المؤرخين من جعل "تانيت" آلهة إفريقية اعتمادا على حرف "التاء" الذي يستهل به أسماء التأنيث في الأمازيغية، فهل هي آلهة محلية تطورت في المجتمع النوميدي أم أنها عبدت كآلهة جاءت بعد التأثيرات الحضارية الفينيقية البونية، إذ هي كانت تحضى بتقدير تعبدي في المجتمع النوميدي فقد اعتبرت آلهة الخصب وسيدة الأمومة و الذي اخذته من عشتارت الفنيقية

---

[1]-Vassel (E) le panthéon d'hannibal, R, T, N° 102, Tunis, 1919, P 655

[2]-Ferjaoui (H), les stèles puniques de Constantine, rappel, IV, Tunis, P 290

[3]-Parrot (G) et chipiez (C), histoire de l'art dans l'antiquité, T III, Paris, 1883, P 73

[4]-Berthier (A) et chipiez (R), le sanctuaire, op. cit, P 03

جـ) معبودات فينيقية أخرى :

بالإضافة إلى عبادة الإلهيين "بعل حامون" و "تانيت بني بعل" انتقلت معبودات فينيقية أخرى إلى بلاد المغرب القديم وإن بقيت محدودة من حيث الامتداد والانتشار كالإله "ملقارت".

ملقارت :

ملقارت هو الإله الرئيسي في مدينة "صور" وقرطاجة ويعتبر الإله الحامي للمدينة وقد شبّهه الإغريق بالإله " Heracles"[1] يتركب اسمه من كلمتين الأولى "ملك" التي تعني الرب والثانية "قرط" التي تعني المدينة أي ملك المدينة، وقد كان له معبد في قرطاجة، ومن وظائفه الرئيسية أنه كان إله للشمس والملاحة وقد تكرر ذكر اسمه عدة مرات في معبد الحفرة حتى خيل للباحثين أن كان له معبد بمدينة سيرتا. 2

وكان له أيضا في "قادس" أقامه الفينيقيون هناك وحملت عملة قادس صورته فالكهنة كانوا يتعبدون بحسب الطريقة الفينيقية القديمة، حفاة الأقدام ويلبسون الكتان وبه نار دائمة الاشتعال ولا يحتوي على أي تمثال للعبادة[3].

Mohamed fantar, Cathage, la cité punique, ed alif, la méditerranée, Tunis, 1995 p70

Berthier A et Labbes R , opcit , p64 .texte et pl ; xiv,A 2

3 محمد ابو المحاسن عصفور المدن الفنيقية دار النهضة بيروت 1981 ص 145

الإله آشمون :

يعد هذا الإله إلها رئيسا لمدينة "صيدا" وهو إله أرضي يتصل بالحياة الزراعية، ومن خصائصه العناية بالأمور الصحية والشفاء، فهو يرمز أيضا للخصب ويحافظ على الطبيعة الكونية، لاسيما فيما يخص كوكب الشمس، ولذلك اعتبر من أهم الآلهة بمدينة قرطاجة[1] وقد شيد له معبد فوق قلعة (ببرصة) منذ الفترة الأولى لنشأة المدينة ويلاحظ أن عبادته قد انتشرت في كل من صيدا وصور وبيروت في شرقي المتوسط وقرطاجة في غربه.

الإله "بعل إدير" :

هو إله فنيقي[2] ورد اسمه في نقيشة تعود إلى القرن الرابع قبل الميلاد بمدينة جيجل، كما ذكر عدة مرات في نقوش معبد الحفرة البوني بقسنطينة تارة بمفرده وأخرى مرفوقا باسم الآلهة تانيث بني بعل[3].

مما ذهب ببعض الباحثين إلى القول أنه أحد الأسماء المترادفة للإله "بعل حامون" ولا يختلفان إلا في الاسم[4].

ووجد إله "رشف" (Rasheph) الفينيقي إله البرق والضوء معبد في قرطاج مع الآلهة "شبش" (Sgapash) التي تمثل الشمس[5].

وهكذا نرى أن الديانة الفينيقية–البونية في بلاد المغرب القديم قد امتزجت بالديانة الليبو–نوميدية وظلّتا في اعماق المجتمع المغربي القديم.

وقد استمرت الديانة البونية في المنطقة المغاربية حتى ما بعد تهديم مدينة قرطاج سنة 146 ق.م وأكثر من ذلك فإن الحضارة البونية بكل معطياتها الثقافية والدينية بقيت تضفي ضلالها على المجتمع المغاربي.

---

[1] المرجع نفسه، ص 146.

[2] محمد صغير غانم،الملامح الباكرة للفكر الديني ......، ص 95.

[3] Berthier (K), Charlier (R), le sanctuaire punique …., op.cit, inscription N° 6, 8, 11, 14, 15

[4] Ibid, Inscription N° 13, 16, 17, 19

[5] محمد أبو المحاسن عصفور، المرجع السابق، ص 146

وعاشت هذه الديانة إلى غاية الفترة الرومانية وأيضا إلى أبعد من ذلك، وعرفت في الفترة الرومانية تطورا كبيرا في كل الميادين سواء في الرموز أو التوسع والمعابد والأنصاب والتسمية.

ج) التأثيرات الدينية الإغريقية في شمال إفريقيا :

كان لموقع المغرب القديم الذي يتوسط العالم القديم والمطل على البحر، سمح له بالاتصال بالعالم الإغريقي وما احتواه من حضارة فكرية ودينية، والمساحة الصغيرة التي اتسمت بها اليونان دفعت بهم إلى البحث عن مناطق خارج الحدود والاستقرار فيها[1] ومن ثم احتك اليونان بليبيا مما أحدث تأثيرا في العديد من المجالات.

وتكمن بذلك اليونان بتأسيس مدينة "قورينا" بحسب ما أورده "هيرودوت"[2] ويعتقد أنه كان على يد "باتوس"[3] وعرف عنها بخصوبة أرضها، ومما لا شك فيه فإن المؤسسين لهذه المدينة وعلى رأسهم مؤسسها قد نقلوا معهم معبوداتهم إلى هناك.
وقد أحضر قرابين وفيرة من مدينته[4].

ومن بين هذه الآلهة نجد :

1) تريتون :

الإله تريتون (Triton) ويعتقد أنه إله بحري أو إله البحر، كان يصور كثيرا وهو يحمل بوقا وإلى جانبه الآلهة "أثينا" تساعده في وظائفه خاصة الحربية منها فهو ينادي على الأمواج ليأمر بأوامره وذلك عن طريق أصوات البوق، وقد ذكر هيرودوت[5] في تاريخه بحيرة سميت تحت اسم "تريتونيس" في خليج "قابس".

[1] دراز عبد الحليم، مصر وليبيا، المرجع السابق، ص 85

[2] هيرودوت، الكتاب 4، ف.ق، 150، ص 20

[3] باتوس، شخصية تاريخية امتزجت بعالم الأساطير في كتب اليونان ويعتبر رئيس اليونانيين النازحين، ومؤسسة الأسرة الباطية التي حكمت "قورينيا"

[4] نفس الكتاب 04، ف.ق، 150، ص 20

[5] Afrique du nord, à l'histoire de l'Hérodote, textes relatifs, Stéphane Gsell, ed Adolphe Jordan, Alger, T4, 1915, P 171, Trad.

[6]Diodore de sicile, XIV, 77, 4-5

2) دميترا (Déneter) وكوري (Coré) :

كانت الأرباب بحسب "ديودور الصقلي" قد تحاملت على القرطاجيين واجتمعوا بداية في إطار مجموعات صغيرة راجين من الأرباب أن تضع حدا لغضبها عليهم واجتمع بعد ذلك سكان المدينة بعد خوفهم من التحول إلى عبيد لأن الأرباب غاضبة عليهم فقرروا أن يصلحوا الخطأ بجميع الوسائل المتاحة لديهم، وأدخلوا الربتين "ديميترا" وابنتها "كوري" إلى مدينتهم واختاروا من بين أعظم مواطنيهم ليؤسس لعبادتهما في قرطاج[1].

وكان ذلك في بداية القرن الرابع قبل الميلاد[2] خلال سنة 396 ق.م بعدما أعطى القائد "مملكون" أثناء غزوه لسيراكوزة الأمر بنهب معبد الربتين الإغريقيتين وتعرض القرطاجيون بعد ذلك في كل من صقلية وإفريقيا إلى العديد من الأخطار والمصائب، مما دفعهم إلى الاعتقاد بأن سبب ذلك يرجع إلى ذهابهم للمعبد مما دفعهم إلى طلب الصفح بإدخال عبادة هاتين الربتين إلى قرطاجة وإقامة معبد لهما[3].

وقام بعد ذلك الإغريق الذين كانوا يسكنون قرطاج بتنظيم شعائر عبادة الربتين وفق الطقوس الملينية، وأخذت عبادتهما في الانتشار بين الطبقة النبيلة القرطاجية[4] واحتلتا مكانا لهما في المنطقة بعد تدمير قرطاج على يد الرومان في 146 ق.م واكتشفت العديد من المعابد المخصصة لهما في وسط تونس وفي أنحاء متفرقة من المملكة النوميدية[5].

---

[1]Gesell (ST), H.A.A.N, TIV, P 268

[2]Fantar, lathage le prestigieuse, P 155

[3]Gesell (ST), H.A.A.N, optic, P 346

[4]GSELL (ST), H.A.A.N, optic, P 346

[5]Carcopino (J), Aspects mystique de la Rome païenne, paris, 1942, P 13

3) إله "بوسيدون" POSEIDON:

يعتقد هيرودوت بأن الإله "بوسيدون" عرفه الليبيون وحدهم وكانوا دوما يعظمونه، وأن الإغريق عرفوه عن طريق الليبيين[1] ويمثل رب البحر وله سلطة على العواصف والرياح والزلازل فيما بعد، وبالنظر إلى هيرودوت فإن هذا المعبود كان معبودا محليا خالصا مما يدل على تأثير ليبي في المعتقد الإغريقي في إطار حركة التأثير والتأثر وقد صور على هيئة إنسان له لحية وشعر طويل أحيانا يرتدي ثيابا.

4) آثينا (Athéna) :

يذهب "هيرودوت" إلى الاعتقاد أن "آثينا" هي ابنة "بوسيدون" وبحيرة "الترتيون" ولكنها افترقت عن أبيها إثر مشادة فاتجهت إلى "زوس " الذي اتخذها ابنة له[2] وتعد ربة الحكم والحرب والذكاء والفكر والفنون والعلوم والصناعة ويعتقد أنها آلهة حربية ليبية عذراء[3].

وتعبد بالقرب من بحيرة تريتون، إذ تقيم العذارى احتفالا سنويا تكريما للآلهة "آثينا" يتراشقن بالحجارة وإن ماتت منهما واحدة تعتبر ليست بعذراء، كما يقمن بالاحتمال باختيار أجمل فتاة من بين العذارى تلبس الخوذة الكورنثية وتمتطي عربة حربية تقودها العذراوات في موكب يدور حول البحيرة[4] وكان الهدف من هذه الطقوس هو استرضاء الآلهة وهي بديل عن تقديم القرابين لاستجلاب البركة والخير لتأمين نزول المطر[5].

---

[1] هيرودوت، الكاتب الرابع، ف.ق 50، ص 18

[2] هيرودوت، تاريخ هيرودوت، ص 363

[3] Gsell (ST), H.A.A.N, TIV, P 262, marge, 04

[4] عبد اللطيف محمود البرغوثي، المرجع السابق، ص 144-145

[5] المرجع نفسه، ص 146

د) التأثيرات الرومانية في شمال إفريقيا :

عرف عن المجتمع المغربي القديم تفتّحه على الثقافات وديانات الشعوب المجاورة وتعامله معها باحترام إن لم تفرض عليه بالقوة كما كان الأمر مع المعبودات الفينيقية والمصرية التي أخذت مكانا إلى جانب المعبودات المحلية التي آمن بها منذ القدم، وتأثر هذه الآلهة بالطابع المحلي[1].

1) الإله ساتورن :

إله روماني قديم كان يسمى بالإله "كرونوس" عند الإغريق ويشار إليه في الميثولوجيا الإغريقية أنه انتقل إلى روما هروبا من بلاد الإغريق فاستقر بها مع الآلهة " يونو" وغيّر اسمه إلى ساتورن وكان يسيطر على الكواكب المحددة للأيام والشهور وتعاقب الفصول والبداية والنهاية والميلاد والموت[2] وتبدوا عبادة الإله ساتورن في بلاد المغرب القديم استنساخا للإله البوني "بعل حامون" من حيث الوظيفة[3] ومن أجل ذلك بنيت له معابد في نفس الأماكن التي احتلها "بعل حامون" وأهديت له عدة تماثيل ونصب في المدن الرومانية التي غالبا ما بنيت على أنقاض المدن المحلية الليبو–بونية والنوميدية الموريتانية في بلاد المغرب القديم[4].

2) الآلهة كايلستيس :

هي آلهة محلية تعتبر استنساخا للآلهة "تانيت" في الفترة النوميدية–الرومانية، وكانت تشكل معبودة جبّارة وكبرى وخالدة ولا تقل شعبيتها عن "ساتورن" كمعبودة قصرية[5] وهي تعتبر سيدة الكواكب وآلهة الخصب والأمومة مثلها في ذلك مثل تانيت، مما جعلها تدعى بالآلهة العذراء الكبرى[6].

[1] Fantar (MH), l'afrique du nord, opcit, P 274

[2] محمد بن مومن، "الميناء الكبير" مدينة رومانية بغرب مقاطعة موريتانية قيصرية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، العدد 28، جامعة محمد الخامس الرباط، 2008، ص 151

[3] Picard (CH.G), les religions opcit, P 105-161

[4] Leglay (m) , op.cit , p 22

[5] Toutain (j) , les cultes paiens dans l'empire romain , Paris , 1911, p 21

6 Decret (f) et Fantar (m) , op. cit , p 273

كما أنها كانت من أهم الآلهات القرطاجية التي استمرت تعبد في الفترة الرومانية مع تحويل في اسمها حيث أصبحت تعرف بالآلهة " يونو-كايلستيسن" وهكذا يلاحظ الدارس أن الآلهة كايلستيس هي معبودة محلية رئيسية استنسخت وحلت محل الآلهة تانيت القرطاجية ثم يونو الرومانية، وقد استمرت تعبد في شمال إفريقيا حتى الفترة المسيحية[1].

3) الإله إيسكولاب :

يعتبر إله الطب ويمكن أن يكون هو الإله الفينيقي "آشمون" إله مدينة صيدا في الساحل الفينيقي وقد يساوي أيضا الإله الليبي "Macurgun" وهو إله شافي من كل الأمراض إلى درجة أنه استطاع أن يربط عند عباده بين الطب والدين وقد تطورت عبادته من قبل الكتيبة الثالثة الأغسطسية الرومانية في شمال إفريقيا[2] ويعتقد أن عبادته بدأت في روما عام 293 قام عندما أرسلت بعثة إلى "أبيدا" و "روس" تطلب المساعدة من الآلهة المقاومة.

طاعون عظيم انتشر آنذاك حيث ظهر الإله إيسكولاب في هيئة ثعبان ولما وصلوا إلى نهر "البتر" ترك السفينة ونزل في إحدى الجزر حيث أقام الرومانيون له معبدا[3].

4) الإله يوبيتار jupiter,,

عبد الرومان الإله يوبيتار واعتبروه من أقدم الآلهة الرومانية وهو في نظرهم رب الأرباب والبشر والضوء والسماء ونور النهار والزمن والرعد والصواعق يتولى الإشراف على الطقس وهو الذي يحدث المطر والرعد والبرق[4].

---

1 محمد صغير غانم ، الملامح الباكرة ... ، مرجع السابق ص 114

[2] Salah-Eddine Tlathi, la cathage punique, ed, libraine d'antique et d'orient, paris, 1978, P 186-187.

[3]Leglay (M), Saturne africain, opcit, P 245-246

[4] محمد صغير غانم، الملامح الباكرة للفكر الديني، السابق، ص 115

وقد اعتبر حامي الدولة والمشرف على القوانين والمعاهدات والمواثيق التي تعقدها روما في الحروب وراعيها وناصر جيوشها لهذا كانت تقدم له معابد على ثمة ربوة الكابتول في المدن الرومانية إلى جانب زوجته جونون وابنته مينيرفا وإجلالا على هذا الأساس أصبحت المعابد التي تقام إجلالا لهذا الثالوث الإلهي تحمل اسم "الكابيتول"[1].

5) آلهة فينوس venus

لقد ظهرت في العهد الروماني خلال القرن الثاني قبل الميلاد، وتعتبر آلهة الجمال والحب وكوكب الزهرة والزواج والإخصاب عند الرومان، عند الفينيقيين تقابل عشتارت وكان الإغريق يدعوها باسم "أفروديت"[2] وقد صورها الرومان في تماثيلهم بصور مختلفة، ترتدي تاجا على رأسها وتحمل غصن الزيتون والصولجان بيدها، كما صوّرها وهي جالبة للنصر وهي نصف مغطاة تحمل رمحا في يدها اليمنى وبجوارها ذرع.

6) الآلهة يونو (Junon) :

اعتبرت هذه الآلهة عند الرومان من أعظم الآلهة الرومانية، باعتبارها زوجة الإله يوبيتار ، كانت راعية للنساء خاصة المتزوجات، وقد عرفت بالعنف وحب الانتقام، كما كانت لها وظيفة سياسية، ولعلها نفسها تانيت التي تحولت إلى كايلستيس في الفترة الرومانية في شمال إفريقيا وهي واحدة من الثلاثي الديني البانتيون الروماني في مدينة روما وشمال إفريقيا[3].

[1] محمد حسين فنطر، الحرف والصورة في عالم قرطاج، منشورات البحر الأبيض المتوسط، تونس، 1999، ص 316
[2] محمد صغير غانم، المرجع السابق، ص 117.
[3]Apollon Romain, Essai sur la culte d'apollon et le développement du ritus grâces à Rome des origines à augustes, paris, 1955, P 226-231

7) الإله مارس :

يرمز هذا الإله إلى كوكب المريخ[1] وهو إله الرومان الذي يرمز للحرب تطورت علاقته بالآلهة الرومانية الأخرى عبر تاريخ الرومان حيث بقي دوره فمنها واضحا مخطط المعارك يرمز له بالرمح المقدس[2] فعبادة هذا الإله كانت موجّهة كلية نحو الحروب، ومعبده وجد خارج الجزء المقدس للمدينة الرومانية، حيث لا يحق للسكان البسطاء الدخول لهذا الجزء ولا يفتح للعامة إلا في ظرف الحرب[3].

ولا ننسى أيضا الإله "باخوس" وهو إله الخمر والإله "أبلون" والإله "نبتون" إله البحر عند الرومان والآلهة "مينيرفا" آلهة الحكمة والذاكرة والإله "ماركوريوس" إله التجارة، والآلهة "فرتونا"[4].

وكان من الطبيعي أن ينتقل المعمرون الرومان معبوداتهم المتعددة إلى الأراضي التي يتواجدون فيها ولذلك نجد تلك المعتقدات انتشرت بشكل كبير في المنطقة وإن ارتبط أغلبها بمعبودات محلية، أو كانت معبودات محلية في الأصل وتمت رومنة اسمها.

فيمكن القول أن مجال عبادة الآلهة الرومانية في شمال إفريقيا كان يشمل الرومان الذين حلوا في المنطقة كمعمرين والمغاربة الذي ترمنوا وللأفارقة الذين تأثروا بسياسة الرومنة[5].

إذ بدأت هذه السيطرة تظهر في طريقة نحت التماثيل والزخرفة العمرانية التي كانت تقريبا كلها ذات مسحة رومانية.

---

[1]محمد صغير غانم، الملامح الباكرة، السابق، ص 119

[2]Salah-Eddine Alatli, opcit, P 186-187

[3]محمد صغير غانم، السابق، ص 119
[4]محمد بن عبد المؤمن، المرجع السابق، ص 151
[5]محمد صغير غانم، السابق، ص 130.

الفصل الأول

الفصل الأول:

أ)- عبادة القوى الطبيعية:

1- الجبال.

2- الكهوف.

3- الحجارة.

4- المياه (طقوس إستدرار المطر).

5- عبادة الأشجار.

ب)-عبادة الطوطامية (الحيوانية):

1- عبادة الكبش.

2- عبادة الثور.

3- عبادة القردة.

4- عبادة الثعبان.

ج)-العبادة الفلكية:

عبادة الشمس والقمر.

د)-عبادة البشر:

1- عبادة الموتى.

2- عبادة الملوك.

3- عبادة الجن.

المعتقد الديني البدائي:

أخذت المعتقدات الدينية منذ العصور القديمة مكانة كبيرة في حياة الفرد والمجتمع . ترجع فكرة المعتقد إلى عصور ما قبل التاريخ وبالضبط إلى العصر الحجري القديم الأوسط ،وهذا ما تؤكده لنا التنقيبات الأثرية حيث عثر في موقع القطار **(EL- Gatter)** الواقع شرقي قفصة بتونس على كويرات حجرية شذبت بطريقة معينة تتوسط الموقع الأثري، كانت تحمل اشارة للعبادة أو على الأقل التقرب بواسطتها للآلهة وقد عاصرت حضارتين الموستيرية و العاترية في شمال إفريقيا [1].

ان هذا الموضوع واسع وغزير فهو يعكس مختلف الأوهام والأفكار أن تنشأ من علاقة المجتمعات ببيئتها الطبيعية عموما، وخاصة مختلف الظواهر الطبيعية التي كانت غرابتها وغموضها وجبروتها تثير في الإنسان تحديد المشاعر التي تتراوح بين الخوف والتفاؤل والتشاؤم وهذا ما يغذي خيال الإنسان الذي تدفعه أوهامه إلى مبادلة الظواهر الطبيعية بمشاعر وإيماءات تنشأ عنفا معتقدات وأديان وخصوصا في العصور القديمة.

كانت البيئة في شمال إفريقيا قديما متنوعة بتضاريسها ومناخها قد أوجد للإنسان القديم في بيئات أخرى للكثير من الأوهام التي بنى عليها معتقداته وضع منها طقوسا وشعائر رافقت حياته أجيالا طويلة.

لكي يتحقق له الاطمئنان عمد على ارتداء الأقنعة والتنكر في شكل حيوانات ضخمة مفترسة بارتداء جلودها و القيام برقصات سحرية يلعب الخيال فيها دورا كبيرا[2].

---

[1] – رشيد الناضوري، " المغرب الكبير "، الجزء الأول، الدار القومية للطباعة والنشر، 1966، ص ص: 104-105.

[2]- Basset (R), **Revue de L'histoire des religions,** 1910, 1 , P: 246. Bats the EsternLibyan, Londre 1914, PP: 172-209.



الشكل (01): صورة لرسوم صخرية تمثل رقصات طقوسية لأشخاص منكرين عثر عليها في وادي عكري بليبيا من كتاب محمد صغير غانم الملامح الباكرة للفكر الديني الوثني في شمال افريقيا

إن المعتقد الديني قديم ،قدم وجود البشرية فقد تلازم بتطورها أزمانا متعاقبة وبالرغم من اننا لا نعرف أين ومتى بالضبط ظهرت الأوضاع الدينية التي تجسدت في الممارسات المختلفة كل حسب معتقداته [1].

أدى شعور الإنسان بالخوف من المجهول منذ فترة مبكرة إلى عبادته وتقديسه لكل من القوى التي تؤثر على حياته، وترتبت على ذلك، اعتقاده بوجودها حيث تكونت في ذهنه عدة

---

[1] –حبيب سعيد، " **أديان العالم** "، دار التأليف للنشر، القاهرة، د ت، ص: 09.

صور لها إذ أصبح يعطي لها شكلا معينا ثم أخذ يمثلها على طريقته الخاصة وأن قوى خفية متحكمة في مصيره كما اعتقد بان الطبيعة مليئة بالأرواح [1].

فهذه العبارة كان لها علاقة بالمقدس مما أعطى لها أهمية كبيرة من طرف سكان شمال إفريقيا وهذا منذ ما قبل التاريخ وهذا تبينه لنا مثلا الرسومات الصخرية للطاسيلي والأطلس المغاربي وجبال عمور،...

وهذا هو العمق الديني القديم الذي لابد من دراسته ومعرفته فهو يعتبر المركز البدائي الذي ظهرت وتطورت منه الديانة المحلية.

اكتسب الليبيون القدامى من المحيط الأطلسي إلى الحدود المصرية، ذلك الإحساس البدائي بالمقدس، فمعظم الشعوب كانت تؤمن بوجود في الطبيعة قوى تستطيع أن تظهر في أي وقت [2].

ظهرت المعتقدات عند الليبيين القدامى بوجهين، السحر الموجه للعفاريت والديانة الموجهة للآلهة، اللذين تعايشا فيما بينهما، فظهرت بينهم القوى الدينية السحرية والتي أعطت بدورها الديانة الليبية [3].

فنستطيع أن ندرس المعتقد الديني البدائي منذ بدايته من ما قبل التاريخ والعنصر الذي حظي بأهمية كبيرة هو تسخير الطبيعة إذ جاءت كالتالي:

1 – مصطفى أعشي، "" **جذور بعض مظاهر الحضارة الأمازيغية ما قبل التاريخ** "، المرجع السابق، ص: 32.

2– Camps (G),**Les Berbères au Marge de L'Histoire ",** Op.cit, P: 194.

3– Benabou (M),**" La Résistance ",** Op.cit, P: 267.

أ)- عبادة القوى الطبيعية:

1)- الجبال:

لقد حظيت الجبال بأهمية كبيرة في العبادة الطبيعية بالمغرب القديم وأعطوها ميزة واضحة نظرا لعلوّها وضخامتها ،حيث اعتقدوا أنها ملجأ للقوى الخفية والخارقة كالجن ولا يستطيع الإنسان السيطرة عليها ،فشكلها وحجمها يجلبان لها القدسية ويذكر إرتفاعه ما الإنسان بالسماء التي تعتبر مقر الإله[1].

إن الخاصية المحلية لعبادة الأماكن العالية كالجبال تظهر في العديد من المعالم، كالنقوش الصخرية ذات المعنى الديني المتواجد في جبال (رحات- **Rhat**) و (ياغور- Yagor) بالأطلس الأعلى التي ترجع إلى العصر النيوليتي، ومنها ما يرجع إلى عصر البرونز والأخرى إلى بداية عصر الحديد[2].

يخبرنا " بلين القديم "عن قزيل (**Pline L'ancien**) بأن جبال الأطلس كانت مقدسة وأن السكان القدامى كانوا يخافون الاقتراب منها ويرون كل شيء فيها ساكن ويسودها الهدوء وتنتابه خشية دينية كل أولئك الذين يتقربون منه، أما بالليل فهو يضيء ويملىء بالمرح وأصوات الطبول[3].

فهذه العبادة نستطيع أن نقول أنها منتشرة بكثرة وهي قديمة منذ ما قبل التاريخ.

2)- الكهوف:

تعتبر عبادة الكهوف قديمة جدا في شمال إفريقيا، قد تعود إلى نهاية ما قبل التاريخ [4].

1- Camps (G),**Les Berbères au Marge de L'Histoire** ", Op.cit, P: 195

2- Ibid, PP: 195-196.

3- Gsell (St), H.A.A.N, T 6, P: 134, Pline V, PP: 01-07.

4- Camps (G)," **Monuments et rites funéraires protohistorique** ", ed Art et Métier Graphique, Paris, 1961, P: 461.

كما إحتلت مكانة سامية في نفوس سكان شمال إفريقيا أو الليبيين القدامى حيث نظروا إليها برهبانية وإحترام وتقديس كونها سكنا يؤويهم من المخاطر الطبيعية، كما أنها سكن للآلهة.

ولم تخصص فقط سكن بل رسموا في جوانبها العميقة المظلمة مستعينين على ذلك بإشعال النيران وفي الكثير من الأحيان كانت الأماكن المتوغلة في الكهوف تحمل رسوما حيوانية وآدمية حسبا على الكهنة الذين يسهرون على المحافظة على تلك الرسوم وتقديم الولاء لها بدلا من البشر العاديين [1].

وقد خصصت الكهوف أيضا للدفن، إذ دفن الليبيين القدامى موتاهم في أرضيتها، فالكهف بالنسبة لهم يؤدي إلى الحياة التحت الأرضية ويدخلون بذلك في علاقة مع الأموات، وهذا ما سوف نتطرق إليه خلال عملنا هذا، إذ أشار إليه هيرودوت إذا كان عادة المغاربة لقد أمن اليوم في قبور الأشخاص ذو مكانة محترمة في المجتمع [2].

وربما بناء الأضرحة الضخمة وبناء المعابد التي شيدت فيما جاءت من هذا بعد المنطلق

استمرت الأهمية الدينية لبعض الكهوف حتى الفترة الرومانية إذ سكنتها آلهة محلية كالإله " **باكاكسBacax** " الذي وجد في كهوف بجبل **(طايا، Taya)** والإله G.D.A في كهف بجبل **(شطابا-Chettaba)** [3].

ولا ننسى أيضا الإله **(إيفري- Ifri)**، حيث وجد نصف تمثال الرأس تظهر في عمق ملجأ تحت الصخر في جنوب قسنطينة،فإسمه يشبه الجذور المحلية FR، يتخبىء ربما

[1]- Robert (M)," **Congres Préhistorique de France** ", Prégueux 1905, P: 225.

[2]- Hérodote, IV, P: 172.

[3]- Alquier (J) (P)," **le Chettaba et les grottes a l'inscriptions latines du chettaba et Taya** ", Constantine, 1929.

نستطيع اعتباره كحامي عفاريت الكهوف وسيدهم، ووجدت أيضا كتابات ليبية في كهوف القبائل الكبرى [1].

ويمكن أن يكون إسم الالهة أفريقيا **(Africa)** الذي ظهر في الفترة الرومانية مأخوذ من التسمية المحلية للإله الكهوف إفري **(Ifri)** ثم عم مدلولهذا الاسم فيما بعد ليطلق على القارة بأكملها " إفريقيا ".

وهذا إعتمادا على الدراسات التي قدمها كل من **(St– Gsell)** و **(H. Basset)** حول هذا الموضوع خاصة عند دراستهما للنقوش الليبية في المنطقة [2].

واوضح القديس أغستين أهمية الكهوف والمغارات عند الليبيين القدامى الذين كانوا يعتقدون أنهم يكونون أقرب إلى الله عندما يغوصون في باطن الأرض[3].

3)- الحجارة: Litolaterie

تعتبر ظاهرة تقديس الحجارة ظاهرة عالمية، فقد إنتشرت عند معظم الشعوب القديمة وهذا منذ ما قبل التاريخ، بشتى أشكالها كبيرة كانت أم صغيرة، بشكلها الطبيعي أو تتدخل في تفسيرها.وترجع أقدم الأدلة على انتشار عبادة الحجارة في شمال إفريقيا في عصر الحجارة المشذبة التي تعود إلى العصر الحجري القديم الأسط تعرف بـ(القطار El– Gyettar)

– موقع موستيري– عاتري بجنوب تونس قريب من الحدود الجزائرية، فهو يعتبر من أقدم آثارا دينية الباليولينك، حيث نجد به كورة كبيرة من الحجر الجيري[4].

1– Basset (R), " **Note sur les inscriptions libyques d'ifir N'dellah, près D'ifri** ", C.R..R.A.I, 1909, PP: 590–592.

2– Gsell (St), H.A.A.N, T1, P: 256.

3– Saint– Augustin, ' **Sermons XLV** ', 7, Camps (G), Camps (G), **Les berbères auxmarges de Histoire** ", Op.cit, P: 197.

4– Lancel (S), " **L' Algérie Antique de Masinissa a saint Augustin** ", Paris, 2003, P, 198.

فالليبيون القدامى لم ينتظروا لا فينيقيون ولا الرومان لممارسة هذه العبادة، فهي عبادة محلية بحتة.

إن إحتكاك أجدادنا بهذه الحجارة ربما لظنهم أنهم كانوا ياخذون جزء من المقدس والاستفادة من فوائده، كالوقاية من الأمراض، الخصوبة،و غيرها.

كما تم العثور على حجر القرانيت في معبد الطوفات **(Tophet)** بقرطاجة وكذلك في معبد كيركوان البوني وأيضا في أقصى رأس بون **Cap- Bon**[1].

وقد تطورت هذه الظاهرة إلى غاية ظهور **(المزارة- Mzara)** وهي معبد صغير توضع فيه القرابين وتعود هذه الأخيرة إلى ما قبل الإسلام[2].واحيانا بحويطة و هي عبارة عن ثقب في الصخور اوفي شبه المغارات تحولت فيما بعد الى معابد

4)- عبادة المياه:

إن الأهمية التي يمثلها الماء بالنسبة لكل الكائنات الحية جعلت منه موضوع عبادة، وهذا الشيء طبيعي جدا في شمال إفريقيا التي يتغلب على مناخها الجفاف ي غالب الأحيان حيث تصبح المياه غير كافية أو نادرة مما أعطاها قيمة مقدسة منذ أقدم العصور[3].

ولهذا عبر الليبيون حاجتهم إليه، ببعض الممارسات التي كانت تقام لجلب المطر، إذ بعضها عاش إلى غاية الفترة المتطورة، و ربما ظن الليبيين القدامى ان الجفاف هو الطريقة التي تعاقبهم بها الآلة لذلك وجب عليهم إظهار ضعفهم وخضوعهم لها والاعتراف بقوتها.

ويقول " **ترتليان-Tertulien** " أن الوثنيين الأفارقة أن الماء مثل الحياة جاء من السماء وفي السماء مقر الآلهة العليا للإفريقيين القدامى وهذا دليل على قدم هذا الاعتقاد وتأكيده[4].

1- Decret (F) Fantar (M),**L' Afrique du Nord ,Op.cit, P, 253.**

2- Gsell (St), H.A.A.N, T 6,Op.cit, P: 163.

3- Gsell (St),"**Hérodote, textes relatifs al histoire de l'Afrique du nord** ", Alger, 1919, P, 19.

4- Tertulien," **Apologie ",** 23,

*- **ترتليان** هو مسيحي إفريقي من القرن الثاني للميلاد

ولذلك عبر الإنسان الإفريقي حاجته إليه واستدراره بطرق مختلفة فيما يخص المياه التي أخذت بشكل منابع (عيون) وآبار فقد اعتبروا إنسان المنطقة سكنا للمقدس[1].

لذلك كانت الكثير من الابتهالات تقدم للتضرع الى" اللالهة الحامية للمياهGenies وما ظاهرة الآبار المقدسة في بعض المناطق من بلاد المغرب إلا إمتداد لمعتقد ديني قديم جدا[2].

فكان الليبيون القدامى اعتقادا منهم لتهدئة الآلهه وغضبها يخرجون في جماعات إلى الهواء الطلق ثم يعبرون عن رغبتهم في نزول المطر وذلك بسكب الماء على التربة وتلطيخ وجوههم بالطين والوحل معبرين عن مدى احتياجهم للأمطار[3].

وقد ذكر هيرودوت أيضا أنه كانت تجري حفلة طقسية عند قبائل الماكسيس بمنطقة السيرت الصغير إذ كانت فتيات القبيلة العذارى تنقسمن إلى فئتين و تضربن بالحجارة والعصي والتي نمت نتيجة ذلك عن راء، ثم يختارون الأجمل فيهن وتزين بلباس إغريقي معتقدين أنها الآلهة أثينا[4].

ومن الممارسات الأخرى التي ذكرها لنا الإيثنوغرافين هي " حفلة بوغنجة " أو تارنزا " **TARANZA**"[5].

عند حدوث الجفاف تجتمع العجائز مرفوقات بالأطفال يحملن ملاعق من خشب يلبسونها أقمشة فتحول بذلك إلى دمية كبيرة، يرددن أصوات يطلبون فيها بنزول المطر ويسمون هذه الأخيرة بـ" خطيبة أنزار " ويعني زواج بين الأرض والمطر يجلب مولود لهم والمتمثلة في الزراعة أو المحصول [6].

وفي أثناء السير يلتحقن بهن أخريان ثم تقدم لهم الهدايا من دقيق ولحم، زيت.

1– Leglay (M),"**Saturne** ", T3," **Histoire Africain** ", Paris, 1966, P: 421.

2– Ibid, P: 421.

3– Gsell (St),Op.cit, H.A.A.N, …P: 122, Dion Cassius LX, 9

4– Hérodote, IV, 180, Décret (F) et Fantar (M) : Op.cit, …..P: 248.

5 –**بوغنجة أو تارنزا:** باللغة الأمازيغية تعني ملعقة (تغنجاوت)

6– Benbou (M),**La résistance africaine à la romanisation** ", Op.cit., P, 273.

ويتم تحضير الطعام في الضريح وبعدها تتبع الحفلة بلعبة العصي التي تسمى لعبة (أنزار) وفيها تتجمع الفتيات اللواتي هن في سن الزواج حول الفتاة التي تقوم بدور خطيبة أنزار ثم ينقسم بعد ذلك كل واحدة ماسكة عصا ويتقاذفن حتى تسقط في الحفرة المخصصة لها، بعدها تدفن الكرة في مكان المخصص لها وتعود النساء إلى قريتيهن قبل الغروب.

فهذه الأسطورة هي جد قديمة تعود إلى شخص يعرف بـ " أنزار " ربما كان إسما لإله محلي قديم يتمثل في " المطر " " سيد المطر"، يحكى أنه رغب في الزواج من فتاة في غاية الجمال والتي كان لها عادة الاستحمام في الوادي وعندما نزل " رب المطر " إلى الأرض واقترب منها خافت وهربت منه فإنتقم منها فصاحت نحو السماء " أنزار " تدعوه أن يعود الواد للجريان، لحظة رأت إله المياه على شكل برق فضمته إلى صدرها وبذلك عاد النهر إلى الجريان وإلتساق الأرض بالأعشاب [1].

إذ عملية الملعقة الكبيرة التي تتجول بها النساء طريقة سحرية تعبر عن الأرض العطشانة والتي أدى الخيال الميتولوجي إلى إعطائه شخصية الفتاة من طينة " أنزار " وأن البعد الاجتماعي لهذه الأسطورة واضح جدا من خلال تحضير الطعام والاشتراك في جميع مستلزماته والذي يعتبر نوع من التضحية والقربان للآلهة[2].

ولا ننسى ما أشار إليه "**هيرودوت** " أن نسوة المجتمعات البشرية الموجودة حول بحيرة تريتون بليبيا، كانت تخرجن إلى الأودية و تستحممن في الهواء الطلق في الصباح الباكر، ثم تستعطفن الآلهة لاستدرار المطر ويطلبن الإخصاب [3].

(أنظر شكل2 ص:37).

1- Génévoisc (H)," **Un rite d'obtentions de Pluie (la fiancé d'anzar)** dans actes du deuxième congres internationales d'études des cultes de la méditerranée occidentales, S.N.E.D, Alger, 1987, P, 393.

2 – يجدر بنا الإشارة أنه بعد ظهور الإسلام، أبطل كل هذه الاحتفالات وعوّضت بصلاة الاستسقاء التي يؤديها المسلمون جماعات في الساحات العامة " صلاة الاستسقاء ".

3- HerodoteIV, Saint- Augustin, "**Sermons CXC VI** ", Gsell(St), Op.cit, T 5, P, 1200.

2- picard (G.cH), Castellum Dimmidi , ed, Boccard , Paris , 1975 , pp 28-36

وهناك في هذا المجال أدلة عديدة من مختلف مناطق المغرب الكبير تبين استمرارية هذه العبادة وعملوا بإدخال تغيير طفيف لآلة جديدة، منها ما عثر عليه " بيكار **Picard G. H** في الحصن الروماني بموقع مسعد " **CastellumDimmidi** " (2)

وهي عبارة عن دمية تشخص صاحب الملعقة (بوغنجة) وأسطورة الشعبة التي تتعلق بطلب نزول المطر بمنطقة مسعد بالأغواط (الجزائر) وهي عبارة عن بئر في أسفله بناء خاص بالتعبد (Praetorium) لجيش المعسكرات الرومانية، كما يوجد بها محراب يغطي البئر العتيقة وبدل على المدخل وعزلة البئر في عمق الأرض على الاعتقاد بأنه كان يستخدم لممارسة عبادات ذات طبيعة أسطورية ومعتقد محلي جد قديم.



دمية تشخص صاحب الملعقة (بوغنجة) وأسطورته الشعبية التي تتعلق بنزول المطر

(شكل 2).

فمعظم هذه الالهة الحامية لا توجد لها شخصية معينة بل عرفت فقط عن طريق أصولها الجغرافية، نادرا ما نجدها تحمل أسماء كما هو الحال بالنسبة لـ **(Maqvr)** الذي يتشابه مع إلهين من نقيشة بيجا التي سوف نتطرق إليها من خلال بحثنا هذا **(Macurtum و Macurgum)**[1].

وأيضا الإله " ليليو Lileo " الذي وجد بمدينة مادور فحسب **Joleaud (L)** ليليو هو متفرع من كلمة " Lilu "والتي تعني " الماء " [2].

فمن خلال مادرسنا سابقا تحصلنا على دليل يبين لنا مدى أهمية عبادة المياه في شمال إفريقيا أو في المغرب القديم.

5)- عبادة الأشجار:

عبد الليبيون القدامى الأشجار إذ اعتبرت في اعتقادهم سكن للمقدس [3].

وصف المؤرخ القديم " **أرنوبArnobe** " عن بيكار ان في القرن الرابع الميلادي الممارسات التي أقيمت من طرف بعض السكان إذ كانوا يربطون خيوطا وخرق في بعض الأشجار وكان الهدف عندهم من وراء ذلك طرد الأرواح الشريرة [4].

وقد استمرت هذه الظاهرة حتى عصرنا الحالي، ففي منطقة عين الدراهم ناحية " فريانة " بتونس توجد شجرة عملاقة يسميها السكان بـ" لالة فرنانة " يعتبرونها مقدسة ويقصدونها عند الحاجة ويربطون خيوطا أو قطعة من الثياب متلفظين بأمنية لهم أو لبعض أقاربهم فضلا على أن لا أحد يتجرأ على إيذائها أو قطع جذورها [5].و نجدها ايضا في منطقة القبائل

1- Merlin (A)," **Divinités indigènes sur un bas- relief romain de Tunis** ", C.R.A.I, 1947, PP: 355-371.

2- Joleaud (L)," **Gravures rupestres et rites de l' eau en Afrique du Nord** ", J.S.A, 1933, T 3, P: 134.

3- Gsell (St), H.A.A.N, Op.cit, T 6, P: 134.

4- Picard (G. CH)," **Les religions de l'Afrique antique** ", Op.cit, P: 10

5- Decret et Fantar (M)," **L Afrique du Nord** ", Op.cit, P: 251.

كما يلاحظ أن أنواع الأشجار التي تم تقديسها متنوعة فمنها: شجرة الزيتون الكرمة ثم النخلة والسدرة وغيرها [1].

وربما يعود ذلك إلى خصائص تتوفر فيها أو أيضا نتيجة الثمار التي تعطيها للإنسان، بما أنه يستهلك غذائها فهي تحظى بالمكانة المقدسة التي أعطيت لها.

تختلف أنواع الا شجار المقدسة باختلاف المناطق الجغرافية أو لأن الأشجار تمثل شكلا من أشكال الحياة تسمح بتجددها فارتبطت من خلال ذلك بفكرة الخصوبة لذلك نجدها قريبة من آلهة الأرض، الآلهة الأم، آلهة النبات.

فيعد هذا الموضوع صعب مادام غير معتمد على نصوص وأساطير دينية مكتوبة مثل ما نجده في المناطق الأخرى خاصة حضارات الشرق الأوسط والشرق القديم أو كتب السماوية كالثورات والإنجيل والقرآن الكريم لكن هذا لا يمنع من وجود ملامح هذا الفكر الديني الوثني في المغرب القديم وكانت لها مكانة هامة في حياة الإنسان المغربي القديم.

ب) العبادة الطوطامية (الحيوانية): Zoolaterie

إن من بين المظاهر الطبيعية الأولى المحلية التي قدسها الإنسان في المغرب القديم هي المتمثلة في بعض الحيونات الضخمة التي قدسها الإنسان الليبي بحيث رسم لها صور تعبر عن مدى خضوعه وطاعته لها ظهر ذلك واضحا في النصوص الأدبية التي أوردها المؤرخون الإغريق والرومان وكذا البقايا الأثرية المنتشرة في المنطقة والمتمثلة أساسا في الرسوم الصخرية التي اعتبرت من أقدم الوثائق إلى حد الآن التي تظهرت عبادة حيوانات مختلفة، ذلك لأنها في رأيهم تدفع الضرر عن الإنسان وتجلب له الخير والسعادة[2].

---

[1] – عبد الجليل الطاهر، " **المجتمع الليبي (دراسات إجتماعيةوأنثروبولوجية)** "، المكتبة العصر، صيدا، بيروت، 1969، ص: 172.

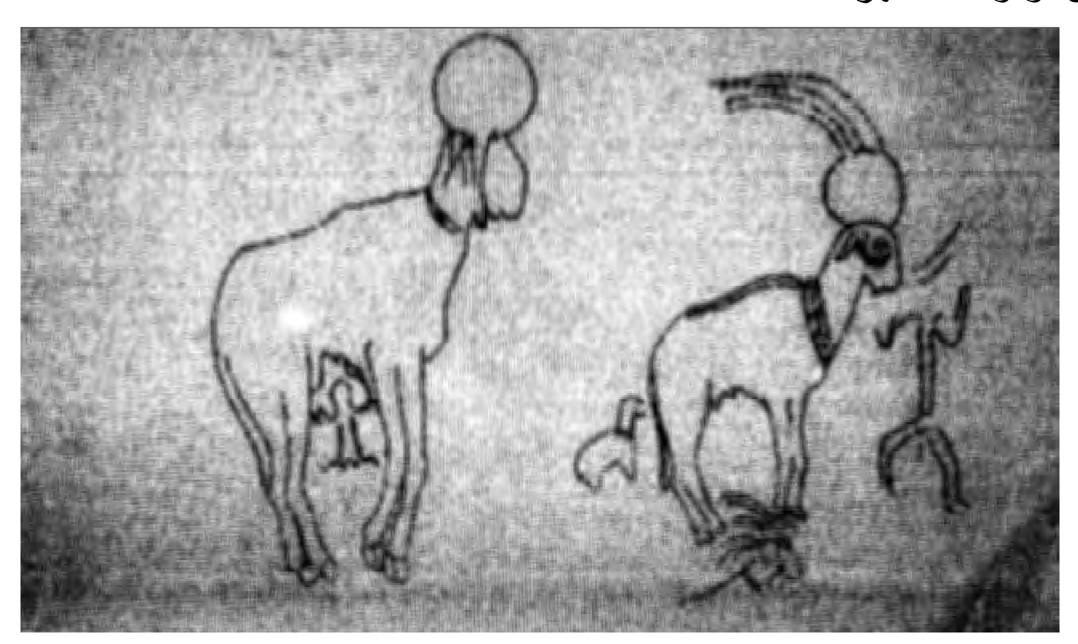
[2] – محمد صغير غانم، " **سيرتا النوميدية، النشأة والتطور** "، دار الهدى، الجزائر، 2008، ص: 124.

1)- عبادة الكبش:

يلاحظ فيما يخص عباد الكبش وبقية الحيوانات الأخرى التي قدست في بلاد المغرب القديم، بان المعلومات حولها كانت في كثير من الأحيان مقرونة بالنقوش والرسوم الصخرية [1].

ويرجع الفضل إلى هذه الأخيرة في تقديم المادة الأولية التي إنطلقت منها الباحثون في تفسيراتهم لتلك الرسوم، كل حسب ثقافته واتجاهاته الفكرية والمدارس الفنية التي ينتمي إلهيا ومن بين الرسوم التي قدسها المغاربة وقدموا لها الولاء نشير إلى رسوم الكبش الذي على رأسه دائرة لعملها تشير إلى قرص الشمس**(أنظر الشكل 3، ص:40)** .

بالإضافة إلى بعض الزوائد الأخرى مثل القلادة في الرقبة وترك بقع الصوف على الكتفين أو وسط الظهر.



صورة كبش يحمل على رأسه دائرة تشير إلى قرص الشمس وعثر عليها في منطقة الجلفة تشير إلى عبادة الإله آمون الشكل (03)

[1]- Le tourneaux," sur les monuments funéraires de L'Algérie orientales ",Archives Furanth,1868, P: 314.

وقد توافرت رسوم الكبش في كل من جنوب الغرب الوهراني في بوعلام زناقة، وقصر زكار وكذا الجلفة في عين الناقة والصافي بورنان وأيضا في منطقة أفلو بالأغواط (1) ويضاف إلى ما وجد في مناطق الشرق القسنطيني مثل خنقة بوحجار وكهف تسنغة، وقد إستمرت عبادته حتى الفترة العصور الوسطى. وحتى القرن العاشر للميلاد كان بعض سكان الجبال الوعرة بالمغرب الأقصى لازالزا يعبدون الكبش حسب " ستيفان قزال " بما يعني أن عبادة الكبش كانت منتشرة في الكامل ومتأصلة (2).

ويظهر أن عبادة الكبش كانت شائعة عند الشعوب القديمة باعتباره رمزا للخصوبة والقوة، ولأن بلاد المغرب القديم بحسب الرسم الصخرية قد عرفت تلك العبادة والتي تميزت بالانتشار إلى درجة أنه كان أن يكون لكل قبيلة ليبية كبش في المقدس بها (3).

خاصة وأن هذه العبادة التي يحتمل أنها ظهرت في شمال إفريقيا قبل أن تصبح الصحراء جرداء كانت تعتبر الكبش إلها مقدسا باسم " أ، م، ن "(4).

وإذا عدنا إلى اللسانيات ودرسنا إشتقاق كلمة **(أمون Ammon)** في اللهجات المحلية الأمازيغية، نجد جدرها مركب من ثلاث حروف **A.M.N** وهي الماء.

وربما إسم كبش " آمون " أو "آمان " يعني طلب المياه أي نزول المطر الذي يحي به الزرع، أو السماء التي تصبح في فضائها الشمس لاسيما إذا علمنا أنه ف ي غالب الأحيان كان يقف أمام الكبش شخصا نحيف تتدلى خصلة شعره على أحد جانبي رأسه (5).

فإن ممارسة عبادة الحيوانات كانت موجودة منذ أقدم العصور في المنطقة الممتدة بين جنوب المغرب حتى النوبة ومرورا بفزّان (6).

1– Leglay (M)," **Saturne Africain** ", Ed,Boccard, Paris, 1966, PP: 261-267, Germain (G), " **le Culte du Bélière en Afrique du Nord** ", Hesperis, 1948, P: 96.

2– Gsell (St), H.A.A.N, Op.cit, T 6, P: 127.

3 – محمد صغير غانم، " **بعض الملامح**"، السابق، ص: 63.

4 – محمد بيومي مهران، " **المغرب القديم** "، السابق، ص: 205.

5– Leglay (M)," **SaturneAfricain** ", Op.cit, P: 425,

6– Germain (G)," **le Culte de Bélière en Afrique du Nord** ", Op.cit, PP: 94-101.

إن الإنسان القديم في عمومه كان بالقدر الذي يعبد الحيوان الكبش فقد كان يستخدمه أيضا للتضحية والتقرب به ولايزال الكبش إلى يومنا هذا يحضى بالعناية.

2)- عبادة الثور:

كان من الحيوانات التي حظيت بتقديس الليبيين، إلا أن انتشارها كان أقل من عبادة الكبش [1] إن كانت قبيلة " **القوانتيون** " **Languentan**" ترسل على عدوها قبل الخوض المعركة ثورا كان لديها بمثابة قائد للحرب ويعتقدون بأنه يمثل إلاهم " **غرزيل** " **(gurzil)** المولود من " آمون " و من بقرة [2].

وتشير الشواهد الأثرية العديدة إلى أن المغاربة قد عبدوا الثور منذ عصور ما قبل التاريخ، ويظهر ذلك من خلال رسومات الثيران في " تازروك " و " ناجر " بالهقار وفزان و " سيلا " وغيرها [3].

وأورد " سترابون " حديثا عن حيوانات أسطورية في موريتانيا شبيهة إلى حد كبير بالثيران، أظهرت نصب معبد الحفرة بقسنطينة تلك الثيران كحيوانات تضحية، ويبدو إلى حد كبير أنها كنت مرتبطة بالخصب ولمطر وإنزال والصواعق[4].

إلى جانب الدمى التي تم العثور عليها في جبال " يتن هنكاتن " بالطاسيلي الناجر، والتي حدث إختلاف حول الحيوان الذي يمثله " بقري صغير " **Bovidé** صغير،كما يستنتج من ممارسة عبادة الثور بشمال إفريقيا وذلك من خلال كتابات أوماسيب **(Aumassip)** وغيرها من الذين درسوا الرسوم الصخرية أن هذه العبادة لها صلة " بالأنثروبومورفAnthropomorphe " أي الحيوانات المتألهة[5].

---

[1] –Picard (G. CH)," **Les religions de l'Afrique antique**",Op.cit, P: 11.

[2]– Gsell (St), H.A.A.N, Op.cit, T 6, P: 128.

[3]– Leglay (M)," **SaturneAfricain** ", Op.cit, P: 423.

[4] – محمد صغير غانم، " **سيرتا النوميدية** "، مرجع السابق، ص: 127.

[5]– Hachid (M)," **Le Tassili des Ajjer (aux sources de l'Afrique, 50sicele avant les pyramides** ", Paris, Méditerranée, 1998, P: 146.

وفي القرن السادس بعد الميلاد أشار الأديب البينزنطي " كوريبيوس " إلى إنتشار عبادة الثور بين القبائل الليبية في منطقة (السيرت) منها قبيلة " لانة"- وقد كانوا يسمونه " **قورزيل–Gurzil** " [1].

وأشار البكري خلال القرن الحادي عشر للميلاد إلى وجود قبائل ليبية تبعد عن مدينة طرابلس بمسافة سير ثلاثة أيام إلى داخل ليبيا، كانت تعبد تماثيل لثيران كانت تضعها على تلال مرتفعة، وكانت تلك الثيران تحمل إسم " كرزة " ومن حولها مقدمو القرابين يستشفون مرضاهم ويتركون بأموالهم ولا يستبعد أن يكون الإسم امتدادا لعبادة " قرزيل " [2].

إن عبادة الثور كانت منتشرة على نطاق واسع في بلاد المغرب القديم بالرغم من قلة النصوص الأدبية التي تتناول هذا الموضوع ماعدا النص السابق.

3)- عبادة القردة:

يبدو أن القردة كذلك كانت موضوع عبادة في بعض مناطق بلاد المغرب القديم، فقد أشار " ديودور الصقلي " (**Diodore de Sicile**) الذي عاش في القرن الأول ميلادي إلى إنتشار هذه العبادة في المنطقة الممتدة غرب قرطاجة [3].

وذلك عند حديثه عن حملة القائد الإغريقي (**أجاثوكلس- Agoltocles**) على المنطقة في أواخر القرن الرابع قبل الميلاد.

فقد تعددت مظاهر تقديسهم للقردة، منها أن ثلاثة مدن كانت تحمل أسماء مأخوذة من كلمة " قرد " اللاتينية، كما أن كان الآباء يختارون لأبنائهم أسماء يستمدونها من أسماء القردة تبركا لها، إلى جانب أن للقردة كانت تعيش مع أولئك السكان في مسكنهم وينظرون

---

[1]- Gsell (St), H.A.A.N, Op.cit, T 6, P: 129.

[2]- Obeid El Behri," **Description de l' Afrique septentrionale** ", Trad, Mac Guckin de slane libération d'Amérique et d'orient, Paris, 1965, P: 43.

[3] - وتضم هذه المنطقة حاليا على وجه التقريب طبرقة شمال تونس والقالة شمال شرق الجزائر أي منطقة الفلين.

إليها كآلهة يعملون على إسترضائها بتقديم الزاد والأطعمة لها، وابد من ذلك فإن قتل قرد في تلك المنطقة، يعتبر أحد مظاهر إنعدام الرحمة وجريمة شنيعة يجازىء مرتكبها بالموت[1].

وبالرغم من أن رواية " ديودور الصقلي " تفاصليها عديدة كتحديد إنتشار تلك العبادة، فإن مقابل ذلك هناك تجمعات سكانية وقبائل ليبية أخرى [2] تأكل القردة كما يخبرنا هيرودوت في إشارة غامضة عن(**الجيزانتLes Aggzsant**) سكان ليبيا الغربية (تونس حاليا) هم الذين كانوا يأكلون القردة التي عاشت جبالهم [3].وقد وجدت ايضا في اعماق الجزائر

والجدير بالملاحظة هنا أن الوثائق المتعلقة بهذه العبادة متأخرة زمنيا، كما يمكن أن نستنتج منها أنه رغم القرب الجغرافي بين المنطقتين وتشابه الوسط الطبيعي فيهما، إلا أن نظرة ومعاملة كليهما للقردة متناقضة مع الأخرى فإحداهما تأكل لحوهم، والأخرى تعبده وتحرم ذلك [4] وهذا ما يؤكد تعدد المعتقدات الوثنية القديمة بتعدد القبائل والشعار.

4)- عبادة الأسد:

لا يستبعد أن تكون ميزة الأسد كأقوى الحيوانات المتوحشة الإفريقية قد دفعت السكان إلى تقديسه فقد وجدت صور كثيرة تمثله في الرسوم والنقوش الصخرية بالأطلس الصحراوي والشرق القسنطيني مثال ذلك: كهف المصاورة بسدراته نموذجا لذلك، كما زين صور الأسد العديد من القبور الملكية مثل الضريح الموريطاني قرب شرشال وفي ضريح دوقة (**Dougga**) إلى جانب وجود صورة في معابد مكثر وبناياتها وخاصة لبدة الأسد (شعر

1- Diodore de Sicile, XX: P: 58.

2- Hérodote, IV, op cit , P: 194.

3 – يحدد " جزال– Gsell " مواقع تلك الجبال إلى شمال تونس وتمتد حتى حدود راس بونة الأعلى من هضبة أتفيدة الساحلية.
أنظر: Gsell (st), " **Textes** ' op.cit ,.

4- Gsell (St), H.A.A.N, T6, P: 08.

العنق) بالنسبة للذكور وهناك ما يعتبر الشمس والأسد شكلان لإله واحد وجودهما ينير قبر الميت [1].اي هناك علاقة بين الشمس و الاسد

5)- عبادة الثعبان:

حظي الثعبان او الحيّة كواحد من الحيوانات التي تنتمي إلى المملكة الحيوانية بالاهتمام والعبادة عند الكثير من الشعوب منذ أقدم الأزمنة وإرتبط برمزية وصفات عديدة أو أحيانا متناقضة [2].

عرفت بلاد المغرب القديم وجود الكثير من الحيوانات المؤذية، ومنها الثعابين السامة التي يصفها " ديودور الصقلي " بأن لدغتها قاتلة ولونها أصفر مثل الرمز مما يجعل الكثير من الناس لا يتفطنون لوجودها نظرا لشدة التمويه فتطأهم لدغاتهم وتسمى هذه الأفعى بـ " السيرتست " [3].

ويؤكد أيضا وجود أفاعي منّ هيرودوت " أفاعي صغيرة الحجم ووحيدة القرن في ليبيا [4].

وقد حظي الثعبان والحية بإهتمام كبير من قبل الشعوب منذ أزمنة بعيدة، وينظر إلى الحية على أساس أنها حيوان شافي[5] ولقد كانت قبيلة " البسولوي " **(Psylii)** الواقعة في منطقة السيرت بتحالف أفرادها مع الافاعي السامة، وكان سمها لا يؤثر في أفرداها الذين يعرضون الصبي حين ولادته لعضة أفعى توضع معه داخل صندوق وإن لم يمت بسمها كان ذلك دليلا على شرعية نسبه إلى القبيلة، كما كانت لهم القدرة على شفاء عضات

---

[1]- Hérodote, IV, P: 194.

[2] – حسن نعمة، " **موسوعة الميتولوجيا وأساطير الشعوب القديمة معجم المعبودات القدية** "، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1994، ص: 21.

[3]- Diodore de Sicile, v , 50.

[4]- Hérodote, IV, P: 192.

[5] – محمد صغير غانم، " **الملامح الباكرة للفكر الديني الوثني في شمال افريقيا**."، السابق، ص: 62.

الأفاعي ويعتقد بأن الحية بالنسبة لقبيلة " البسولوي " كانت طوطما مقدسا [1] و وحسب " بليلينوس" فإنه يعتقد بوجود نوع من السم الطبيعي في أجسام هؤلاء الناس القاتل للأفاعي[2] وهناك فرضية أخرى أن المؤرخ (**أليان**–Alian) يشير إلى قبائل (**البسيلLes Psylles**) في منطقة السرتين لهم تحالف مع نوع من الأفاعي ذات القرون فهم غير حساسين تجاه لدغاتها، فلا يتألمون منها وأنه حسب ما يقوله البقية الليبيين عن (البسي **Bassile**) فغن الرجل من هؤلاء لكي تتأكد من نسبة المولود الجديد إليه يعمد إلى طلاء صندوق أو قفة بدهان شمعي ويضع بداخله الثعابين ثم يلقي فيه المولود الجديد الذي أن هدأت الثعابين بمجرد لمس الطفل لها إستنتج الأب من ذلك أن الطفل إبنه الحقيقي، وقد دفع هذا **س. جزال** إلى التأكد من إمكانية وجود علاقة بين إسم " البسيل " وهذا النوع من الأفاعي مثلما هو الشأن بالنسبة للقردة [3].

وقد عرفت العديد من الاهداءات فيما يخص هذا الحيوان والذي نسبوه إلى الإله (**دراكو Draco**) في كل من " **Tingina** " و " **نوملولي–Numluli** " إمتدت عبادة (**Draco**) إلى غاية نوميديا و موريطانيا ونجده أيضا مشترك مع (**نانفيNymph**) وفي تيبازة بموريطانيا ظاهرة القديسة (**صالزا–Salsa Sainte**) وضحت لنا من تمثال البرونز ورأسه من ذهب يمثل الثعبان [4].و اسفرت اخر الابحاث عن وجود عبادة هذا الاله بموقع لوكو(Lucu) تيمزوين بسعيدة حسب نقيشة اكتشفت بالمنطقة تشير صراحة الى الاله دراكو [5]

---

[1] – علي فهمي خشي، " نصوص ليبية "، السابق، ص ص: 78-7.

[2]– Pline L'ancien, XI, P: 25.

[3]– Gsell (St), H.A.A.N, T 1, Op.cit, PP: 246-274.

[4] – **القديسة صالزاSainte– Salsa**: هي عاشت في الفترة المسيحية تعتبر احدى الشهداء المسيحيين، كانت رافضة للديانة الوثنية التي كانت لاتزال سائدة أنذاك فألقوها من أعلى الجبل نتيجة التمثال الذي أرمته، كان يمثل الثعبان من البرونز ورأس الذهبي، وأقيمت لها كنيسة وتمثال

[5] Annane (S) ,inscription inédite de LucuTmezouine (Saida),Epifrafica,45, 2020,pp403-408

ج)- العبادة الفلكية:

1)- عبادة الشمس والقمر:

كانت عبادة الشمس والقمر منتشرة بين المغاربة القدماء، فقد كانت أول إشارة إليها عند المؤرخ الإغريقي هيرودوت [1].

"... ماعدى قبائل الناسمون الذين يستقرون حول بحيرة ترينون أي خليج السيرت الصغير "[2].

وقبائل الأترن **Les Atrantes** الذين كانوا يلعنون الشمس التي تؤديهم[3].وأما بقية الليبيين فكانوا يعبدونها ويقدمون لها الأضاحي بطريقة وصفها المؤرخ المشار إليه سابقا " **Hérodote**": " ...حيث كانوا يقصون للأبكار من القطيع جزءا من أحد أذنيها ثم يرمونها ما بين كتفي القربان الذي تلوي رقبته ثم يضحى به بعد ذلك للشمس ..." [4].

في حين نجد " بلينيوس الشيخ " حينما يذكر قبيلة الأطلس، التي يصفها بأنها دون المدنية الإنسانية، فإن سكان هذه القبيلة، وحين يدركهم شروق أو غروبها للشمس فإنهم يسبونها سبا مقذعا [5].

وبذلك نلاحظ بأن عبادة الشمس في بلاد المغرب القديم كان ينظر إليها حسب الفائدة المرجوة منها (النفع أوالضرر).

وحسب " ج. كامبس " فإن النص المهم عند عبادة الشمس هو ما ذكره الخطيب الروماني (سيسيرو **Cicéro**) [6] الذي لا يستبعد فيه إمكانية حدوث تبديل في صياغة عند كتابة سسيرو له، لكن المعنى يبقي نفسه أن ماسينيسا الذي تشبع بالثقافة البونية إستضاف (سيبيون الإيملي Scipio Emilianus) وذكر: " ...أتقرب إليك أيتها الشمس العالية جدا

1- Hérodote, IV, Op.cit, P: 188.

2- Picard (G. CH)," **Les religions de l'Afrique antique** ",Op.cit, P: 21.

3- Hérodote, IV, P: 187.

4- Ibid, P: 188.

5 - بلين الأكبر، " **في نصوص ليبية** "، ترجمة: علي فهمي خشيم، الطبعة الثانية، القاهرة، 1975، ص: 36.

6- Cécéron de Republica, IV, Camps (G), **Les berbères auxmarges de Histoire** ", Op.cit, P: 200.

وآلهة السماء الأخرى، بأن يعطي لي قبل أن أغادر الحياة الدنيا، وأرى في بيتي وفي مملكتي كورنيليوس سيبيون..." كما أشار إلى هذه العبادة أخرون منهم ديودور الصقلي[1] وبلين القديم (Pline Lancien)[2].

أشار إلى إنتشار هذه العبادة بين سكان المغرب القديم.

وفي القرن الرابع عشر بعد الميلاد أشار إبن خلدون إلى إنتشار عبادة الشمس بين القبائل البربرية حيث إستمرت تعبد هي والقمر إلى جانب الديانات السماوية الأخرى، لاسيما اليهودية والمسيحية [3].

كما نجد نصا آخر أشار إلى عبادة الشمس والقمر كانت منتشرة في بلاد المغرب القديم وهذا النص هو عبارة عن قسم جاء في وثيقة المعاهدة المبرمة سنة 213 ق م بين القائد " حنبعل " القرطاجي و بين " و " سفير فليب " ملك مقدونيا إذ نجد أن حنبعل والقرطاجيون يقطعون اليمين بأسماءالألهة إذ جاء في المعاهدة ... وبمحضر الألهة الذي يحاربون معنا الشمس والقمر والأرض، وبمحضر الأنهار والبحيرات والمياه وبمحضر جميع الآلهة المشاركين في الحملة والذين يترأسون هذه اليمين، فإن القائد حنبعل، قال...إلخ "[4].

ويشير " **لوغلي M.Leglay**" إلى أن عبادة الكواكب كانت معروفة عند سكان بلاد المغرب القديم، إنما كان يرتبط بعناصر الطبيعة منذ زمن بعيد، لأنهم كانوا يصفون ألهتهم بالأعلى، الأكبر، والمالك والسماء وروح السماء والشمس[5].

كما كان للقمر مكانة خاصة في الطقوس التي أثبتها السحر، والتي إستمرت تمارس حتى في العصور المتأخرة[1] وهذا ما دفع بعض المؤرخين للاعتقاد بأن عبادة القمر كانت أكثر إنتشارا من عبادة الشمس عند الليبيين.

1– Diodore de Sicile, III, P: 57.

2– Pline Lancien II, P: 103.

3 –إبن خلدون، عبد الرحمان، " كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذو السلطان الأكبر "، الجزء السادس، بيروت، 1979، ص: 185.

4– Gsell (St), H.A.A.N, T 4, " **La Civilisation Carthaginoise**", P: 223.

5– Leglay (M),Op.cit, PP: 425-437.

وقد دفع سكوت الكتاب الذين جاؤوا بعد هيرودوت على الإشارة إلى عبادة الشمس عند المغاربة وإستمرارها حتى القرن الرابع عشر الميلادي، أن عدم وجود أدلة أخرى أثرية تثبت ما ذهب إليه " بيكار " و " جزال " والتي يفهم منها التشكيك في أصليتها يبقى محل التساؤل...

يجدر بنا إستبعاد الأدلة المعتمدة على الدائرة التي تعلو رأس الكبش والثور والتي تشير إلى قرص الشمس لأنها تطرح قضية التأثير بعبادة المصريين القدماء الذين عبدوا الكبش أمون في واحة سيوه.

ومما يدعم فرضية التأثيرات الأجنبية أنه في القرن الخامس قبل الميلاد عندما كتب هيرودوت كانت المنطقة على التأثيرات الأجنبية سواء المصرية منها أو الفينقية واليونانية، فقد كانت الشمس عند تلك القبائل مكانة وأهمية كبيرة.

وبالمقابل فإن ادلة كتابية (نصوص) وأدلة ترجع الأصل لعبادة الشمس والقمر بالمغرب القديم، فطريقة تقديم النسامون لأضحيتهم للشمس وفق رواية هيرودوت تبدو طقسا محليا خاصا بهم، كما أنه ما ذكره إبن خلدون يتمسك قبائل بأكملها بتلك العبادة.

أما بعض الأدلة التي تم إكتشافها إلى أدلة على عبادة الشمس فهي كثيرة سواء تلك التي وجدت على النصب النذرية والإهدائية أو التوابيت القبور التي تحمل قرص الشمس ورمز القمر[2].

ويشير هيرودوت بأن القمر يعبد بالخصوص ما بين " بحيرة تريتون " ومصر [3]. وأطلق عليه سكان الإله " إيروIour " وهو الإله الوحيد الذي ذكرته النصوص الإهدائية بصبغته الأمازيغية هي صيغة المفرد المذكور" ايبور " ومعناه القمر ويظهر دون كواكب أخرى[4].

1– Gsell (St), H.A.A.N, T 1, P: 141.

2– Camps (G)," **Massinissa ou les début de L'histoire ",** Libyca, T VIIII, 1960, P: 23.

3– Hérodote, I, IV, P: 188.

4 – العقون محمد العربي، " **الاقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم** "، دار الهدى، الجزائر، 2008، ص: 213.

وعبادة الشمس ظهرت في بلاد المغرب القديم منذ أقدم العصور وكان يرمز إليها بالقرص، إذ وجدت في نقوش صخرية ومزهريات في مقابر منطقة تيديس[1].

وإلى أقصى الغرب كانت هذه العبادة منتشرة في مدينة " ليكسوس "، التي وصل إليها الفينيقيون، وكانت تعرف باسم مدينة (تسميش**Thechimch**) أي مدينة الشمس [2].

وإكتشفت فيها كتابات تحمل عبارة (**MQMSMS**) وترجمتها (مدينة أ ومحل إقامة الشمس وتعني " معبد الشمس "، ويعزى هذا الاعتقاد إلى وجود أرواح في الظواهر الطبيعية كنتيجة لتفاعل المغاربة مع بيئتهم الصحراوية الممتدة، والسماء العالية الصافية، مما يجعل تلك الظواهر تنسجم أكثر وتبدو أكثر حجما وتألقا وكذا الحال بالنسبة للشمس والقمر [3].

ومن خلال دراستنا هذه نستنتج أن هذه العبادة جد قديمة وبما أن تبناها الليبيين القدامى وعاشت عبر العصور فإنها محلية محض.

تقديس الاشخاص:

1)- تقديس الموتى:

سجل الكتاب القدامى جملة من الممارسات دعمتها النقوش و العمارة الجنائزية.

إن مفهوم العبادة هنا هو نوع من التقدير والإحترام والمكانة المميزة وإلصاق بعض الصفات بهم كالقداسة والقدرة على النفع والضرر وبشكل خاص للأموات، وما تلك الممارسات إلا نوع من الخضوع لهم وربط الصلة بهم، فعملية الدفن وما يرتبط بها من طقوس تعتبر تقديرا للأموات وذلك بحمايتهم من كل إعتداء[4].

1- Camps (G)," **Massinissa ou les début de L'histoire** ", Op.cit, PP: 101-102.

2 -محمد صغير غانم، " **التوسع الفينيقي في غرب البحر** المتوسط " المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1992، ص: 89.

3 -عبد اللطيف محمود البرغوثي، " **التاريخ الليبي القديم** "، السابق، ص: 128.

4- Gsell (St), H.A.A.N, T 4,Op.cit, P: 436.

كما إتخذ المغاربة القدامى من المدافن أماكن للقداسة [1].

ويفهم مما ذكره هيرودوت عن بعض ممارسات " الناسمون " في دعم الفكرة حيث كانوا يقسمون برجال منهم عرفوا بكونهم الأكثر عدالة وهم الأفضل (أخيار) بملامسة قبورهم، كما كانوا يقصدون قبور أسلافهم وينامون عليها ويحتكمون إلى الحلم الذي يرونه أثناء نومهم عليها، ويعتبر المؤرخين مثل **(كابيتوG/Capito)** و(كامبس/ج) بأن قبور المنطقة الصحراوية المنتشرة من فزان إلى موريتانيا والتي تعود إلى الفترة فجر التاريخ تدعم رواية " هيرودوت " لإحتوائها على معبد صغير مثل تلك التي وجدت في " جرمة " في فزّان، فهي قبور ومعبد في نفس الوقت كذلك الشأن بالنسبة لقبور التيمولوس ذات القمم [2].

فقد كانت بدورها معابد تتم فيها ممارسة طقس الرؤيا والتنبؤ بالمستقبل فالقمة تسمح من الاقتراب والاتصال من الميت دون إتصال مادي بعظامه إلى جانب اليتمولوس بهذه المواصفات تنتشر في الصحراء اين كان يعيش النسامون الرحل [3].

وقد أشار البكري في القرن الحادي عشر الميلادي إلى وجود هذه الممارسة في قبائل غمارة في شمال المغرب الأقصى الذين كانوا عندهم قوم يعرفون بـ " الرقادة " في الأودية دون تحرك.." فإذا أصبح النوم اليوم الثاني أتى بعجاين مما يكون في ذلك العام من خصب أو جذب أو غير ذلك...[4].

وتأخذ ظاهر شكلا في تجلياتها في العصر الحديث حيث يذهب نساء الطوارق في الصحراء نهارا إلى قبور قديمة وينمّن عليها لمعرفة أخبار رجالهن الغائبين[5].

---

[1] –رشيد الناضوري، " **المدخل إلى التطور الديني** "، ص: 37 وكذلك كامبس الذي يذهب إلى القبور الميجالينية بالشرق الجزائري والعائدة إلى فجر التاريخ تمثل كل منها موقع إتصال مقدس

[2] – التي توجد في نقرين، جنوب النمامشة (تاوزبرابرTaouz.braber) في تافيلالت وفي (بئر أم كارن Bir Oum Karn) و " ليبني في موريتانيا وعود هذه الأخيرة ما بين القرنين الأول والخامس بعد الميلاد .

[3]– Camps (G)," **Massinissa ou les début de L'histoire** ", Op.cit, P: 20.

[4]– Abou– Gbeid el bikri," **des cripton** ", Op.cit, P: 305.

[5]– Gsell (St), T 4,Op.cit, P:

بهذا يتضح بان العناية الموجهة للأموات ليس دفعها في كل الحالات الخوف من عودتهم وإيذائهم للأحياء، بل من مدلولاتها أيضا أن المغاربة القدماء نظروا إلى بعض الأموات خيرين يتم سؤالهم عن المستقبل [1].

ويشير " هيرودوت " أيضا إلى أن الليبيين كانوا الرّحل منهم يدفنون موتاهم كما يفعل الإغريق، ماعدا قبائل الناسامون[2] أي أنهم يمددون الجثمان من الشرق إلى الغرب في حين أن " الناسمون " يدفنون الميت في وضعية الجلوس أو يرمونه في البحر [3].

وكانت عادة دفن الميت هي الغالبة، ويحتوي القبر على العديد من الأثاث الجنائزي الذي كان شديد الاتصال بالمعتقدات والطقوس الماورائية وبشؤون الأخرة [4].

وإلى عهد قريب كان سكان منطقة(" أزيلا " Azzillaz") بالمغرب الأقصى يصعدون على صنم ضخم يحتوي على أثر لقدم ضخم يعتقدون بأنه يعود إلى جدهم للتبرك به[5].

2)- تقديس الملوك:

إلى جانب عبادة الأسلاف والموتى توجه سكان المغرب القديم أيضا بالعبادة على بعض ملوكهم أثناء حياتهم وبعد مماتهم ومن هؤلاء " يوبا (Juba) و " هيمصال (Humpsal) و" غلوسا" (Gulusa) و " ماسينيسا " (Massinissa).

وبعض الأشراف الذين عرفوا بالاستقامة [6] وكان الملك قائدا حربيا ويمسك بمجموعة بمجموعة من القبائل تحت سلطته ثم أصبح مقدسا بإرادته في فرض ذلك إقتداء بالبطالمة ورثة الفراعنة أو لميل السكان إلى عبادة الإنسان والتي تجلت في تقديس ولاتهم، وقد يكون

1– Picard (G.CH), Op.cit, P: 208.

2– Hérodote, IV, P: 183.

3 – عبد اللطيف محمود البرغوثي، المرجع السابق، ص: 123.

4 – محمد حسين فنطر، السابق، ص: 190.

5– Henri Basset, Op cit, P: 27.

6– Picard (Oh), Op cit, P: 19.

" ماسينيسا " هو أول من أراد تقوية سلطته فأضفى عليها طابعا تأليفيها وحذا على نهجه أسلافه فيما بعد [1].

ووجدت العديد من النقوش الإهدائية لبعض أولئك الملوك ومنها نقيشة لاتينية مهداة إلى روح " يوبا " في تاسامارتTassamert وأخرى في بجاية مهداة خصيصا إلى روح الملك " بطليموس " Ptolémée " إبنيوبا، وأخرى بالجزائر وأيضا بشرشال لمهداة الى الملك ميكيبسا، وبنيت أخرى بان سكان منطقة " ثوبورسيكوم " (Thubursicum) –خميسة– توجهوا بالعبادة إلى هيمصال " بن غودة " (**Gauda**)[2].

ولا شك أن تلك الإهداءات كانت قد أنجزت بعد موت هؤلاء الملوك الذين كان ينظر إليهم بعد موتهم على أنهم آلهة حقيقيون[3] وأقيم معبد لماسينيسا بعد عشر سنوات من وفاته في " دقة " (Thugga) مع إهداء لروحه بالكتابة الليبية و البونية.

كما عثر بشرشال على إهداء بالبونيفية الجديدة تذكر هيكلا (Sanctuaire) لمسينيسا بعد نصف قرن من وفاته وإهداءات أخرى أثناء العهد الإمبراطوري للملوك " غلوسا" و " هيمصال " و " يوبا ".

وهناك إشارة إلى أنه أثناء تأسيس مدينة قرطاج 814 قم، كانت هناك ممالك بالسيرت الكبير تحتمي تحت صولجان ملك " القرامنت " وكان ينظر إلى هذا الملك على أنه مؤله وأيضا إلى عدد من أفراد عائلة مما يدل على أن هذه العبادة كانت موجودة منذ زمن قديم بالمنطقة.

ويورد " تيت ليف " بان الأميرة " صيفو نيسبا " وأثناء تضرعها كانت تعرف بأن الملك أنما هو هبة من الآلهة [4].

1– Gsell (St), H.A.A.N, T 4,Op.cit, P: 132.

2– Henri Basset, Op cit, P P: 274-275.

3– Gsell (St), H.A.A.N, T 4,Op.cit, P: 244.

4– Tite Live," **Histoire Romaine** ", Collection des Auteurs Latins Direction M, Nisard, Dubrochet et Compagnie éditeurs, Paris, 1839, XXX, 11-12.

وإن كانت عبادة الملوك بموريطانيا قد ظهرت أثناء الاحتلال الروماني كثر خاصة من ملوك يعدون أصدقاء للرومان كيوبا الثاني وإبنه " بطليموس " من أجل تدعيم ملكهما ومشروعيتهما أمام الرومان، رغم أن هذه العبادة كانت أسبق ومتأصلة عند الأهالي النوميد، ويبدو ذلك في العديد من الآثار الدالة على ذلك كهيكل " شمتو " (Chemtou) وضريح " المدراسن " و " ضريح الخروب " ما بين القرنين الثالث والثاني قبل الميلاد بالإضافة إلى معالم " دقة " و " صبراته " في القرن الثاني قبل الميلاد وضريح الرومية في تيبازة خلال القرن الأول قبل الميلاد. وقد قام " يوبا الثاني " برسم صورته على العملة وكان يظهر رأسه مغطى بجلد أسد [1] وكان يدعى بأنه من ذرية " هراكليسHercule " أي أنه نصف إله، وانه إبن "يوبيتار " مقلدا في ذلك الإمبراطور " أوغسطس August "، ولعل هذا ما جعل بعض المؤرخين يستنتجون بأن عبادة الملوك في بلاد المغرب القديم، إنما كانت نتيجة للتأثيرات الهلينستية وتقليدا لهم.

لقد كانت هذه العبادة منتشرة عند السكان الذين كانوا يوقرون كبيرهم خاصة إذا كان ذا وجاهة وفعالية ويقدرون ملوكهم الذين تركوا بصماتهم في الحياة العامة وهذا في جميع الميادين.تشير اخر الابحاث الى اكتشاف معبد جنائزي "المقدس" تذكاري لمسينيسا في الزاوية الشمالية للساحة العامة الرومانية بدوقة[2].

[1]– Gsell (St), H.A.A.N, T 5 ,Op.cit, P: 131.

[2]Khanoussi(M),le(s) maqdes de massinisa et le culte royal en Numidie orientale,Lybica,nouvelle serie,CNRPH,2017,pp253-268

3)- عبادة الالهة الحامية:

بالإضافة إلى المعبودات السابقة فإن سكان بلاد المغرب القديم تطلعوا إلى عبادة ما ورائية غيبية وغير مجسدة ممثلة في الأرواح الغيبية مثل الالهة الحامية وذلك في الظواهر الطبيعية المختلفة ولقد أشرنا سابقا إلى تلك الصخرة المحرم لمسها و إلا ثارت رياح قوية لأن السكان اعتقدوا بوجود أرواح تسكن الرياح ولازال الكثير من الناس يعتقدون بأن السحرة هم من يركب الزوبعة لذلك يفرون منها.

الالهة الحامية (Genii) تكون مجهولة وغير مرئية و يعتقد أنها تسكن الأرض والسلاسل الجبلية وتفضل التحرك أثناء الليل تحت جنح الظلام في أجسام جامدة أو حية مثل ينابيع المياه والأشجار وأبدان الحيوانات. ولكونها أكثر قوة من الإنسان فإنه يقدم يد العون [1].

يمكن لروح الاله الحامي أن تظهر في الإنسان، ويعرفها القديس " أوغسطين ": " من هو الاله الحامي، إنه إله مفترض في كل ماهو خارق وله قدرة في مجاله " [2].

وتعتبر الالهة الحامية في بلاد المغرب القديم واحد من بين أكبر عشرين إلها[3]، إذ يوجد الاله الحامي في الكثير من الأرواح قد تكون أسرا او مدنا أو وحدات عسكرية وكان للمدن الهتها الحامية وكانت بحسب المعتقدات المغاربية لها قوة خارقة في تعليم العلوم النافعة وتقديم الأدوية الشافية والكشف عن الغيب كما تهب الخصوبة للنساء والثراء للرجال لذلك وجب حسن معاملتها [4].

وتحدث " بلينيوس " عن الاله حامي جبل الأطلس [5].

1- Gsell (St), H.A.A.N, T VI, P: 132.

2- Augustin (St),**Cité de dieu,** trad, Gabriel Videl, T1, Librairie Bruhet, Alger, 1930, VII, P: 13.

3- Dion Cassius, XL, VII, P P: 02-03.

4- Gsell (St), H.A.A.N, T VI, PP: 132-133.

5- PlineL'ancien, V, P:07

، كما وحدت نقيشة أخرى في " شمتون " بتونس مهداة إلى حامي الجبل وإلى عهد قريب وفي جبل فلفل بنواحي الهقار لوحظ أن الكثير من المناطق أخليت من سكانها بسبب الاله الذي يظهر حرائقه أثناء الليل ويصدر أصواتا تشبه الفناء[1].

وإلى جانب الالهة الحامية للمدن والجبال توجد أيضا الهة حامية الأودية ومنابع الماء، إذن وجدت نقيشة مهداة إلى جني الوادي (**Fluminis Genio**) وذلك بنبع بومرزوق بالقرب من " سيلا " وعثر على نقيشة أخرى مهداة إلى جني واد " أمساجا " **Amsaga**[2].

ولقد كانت عبادة الالهة الحامية ذات طقوسا خاصة [3] من أجل إصطحاب هذه الألهة والاستفادة من خيراتها ودفع شرورها وكان يلجأ إلى طقوس معينة وهي تقديم الأضاحي التي تقدم أمام أبواب المنازل وبالقرب من الآبار ومنابع المياه بهدف إبعاد الأرواح الشريرة[4].

لقد كانت عبادة هذه الالهة في المغرب القديم عبادة محلية خالصة ومنتشرة في كامل المنطقة إذ وجدت في مختلف الأقاليم من الطرابلسية إلى موريطانيا وفي المدن الهامة كما في القرى وفي المدن الأصلية قبل الاحتلال الروماني ووجدت أكثر عبادتهما في نوميديا وخاصة سيرتا والاتحاد السرت بتموقادي و لومباز و غيرها و الملاحظ أن تقريبا كل الاهداءات كانت باللاتينية (**Genii**) يعني أن الرومان كرسوا أيضا تلك العبادة لحاجة في أنفسهم هدف في إستخدام هذا السلوك كوسيلة تقرب من بعض السكان وأن هذه الآلهة تكرس سلطتهم[5].

1- Henri Basset,Op.cit, P: 09.

2- Ibid, PP: 09-10.

3- Pompuniu sMela, PP: 01-49.

4- BenaBou (M),**La Résistance**, Op cit, P: 265.

5- Gsell (St), H.A.A.N, T 6 ,Op.cit, P P: 135-136.

الفصل الثاني

الفصل الثاني:الآلهة المحلية.

أ)-الآلهة الرئيسية:

1- ساتورنينوس- بعل حامون.

- الإله في الفترة الرومانية.
- أصوله.
- الوظائف وإنتشاره.
- الكتابات الخاصة به.

2- كايلستبس- تانيت.

- الآلهة في الفترة الرومانية.
- أصولها.
- الوظائف وإنتشارها.
- الكتابات الخاصة به.

ب)-مجمع الآلهة الثانوية:

1- آلهة مرتبطة بالكهوف.

2- آلهة منفردة أو منعزلة.

3- آلهة تشكل جماعة أو بنبتون جهوي.

- الكتابات الخاصة بها.

الآلهة المحلية:

تطور الفكر الديني البدائي الذي كان يسود شمال إفريقيا، فالمقدس الذي كان منتشرا في الطبيعة أصبح مشخص، أعطت له أسماء وبالرغم من هذا فمعظم هذه المعبودات مازالت مجهولة و لايعرف عنها الشيء الكثير، فاتباعها لم يتركوا لنا الوثائق أو معلومات التي تثبت هويتها ويرجع الفضل في معرفة أسمائها إلى الكتابات خاصة اللاتينية منها، وأيضا بعض المؤرخين القدامى كـ" " ترتليانوس–Tertullien"، أرنوب "Arnobe "، كوريب "Corippe"، فتقريبا كل الشواهد التي تركت لنا هي لاتينية.

فالكتابات الليبية بالرغم من أهميتها إلا أنها بقيت غامضة.

تتميز هذه الالهة بانها من جهة تحمل أسماء معروفة فقط في شمال إفريقيا و ان كل واحدة منها ظهرت في منطقة معينة، وفي غياب معلومات كافية عنها تسمح بإعطائنا هويتها أعتبرت آلهة محلية [1]. قد تنوعت المصادر التي جاء فيها ذكر للآلهة المحلية، منها نصوص الكتاب القدامى والنقوش اللوبية والبونية واللاتينية التي تقدم لنا عددا كبيرا من أسماء الآلهة الواحدة [2].

مما يؤدي إلى الفصل بين الآلهة المحلية والوافدة ،وهناك من الكتاب القدامى كثيرا ما يخلطون بين الفينيقيين والليبيين والبونيين[3].

فبالنسبة للآلهة المحلية التي ذكرتها النصوص والنقوش في شكل مجموعات هناك هي جاءت على شكل بنتيون جهوي.

فربما هو عبادة إلإه محلي واحد تحت أسماء مختلفة في أماكن متباعدة.

ويذهب " بن عبو " Benabou و " جزال " Gsell إ لى إحتمال أن بعض الآلهة التي اعتبرت محلية فتكون أصولها أجنبية[4].

ويصنف " **كامبس ج** " camps من خلال كثرة المعلومات التي تقدمها النقوش أن الآلهة هناك الهة محلية شعبية و الهة محلية مورية، حيث أن 74% من الإهداءات قدمها مدنيون للآلهة الشعبية، أما

---

[1] – Toutain (J),**" les cultes païens dans l'empire romaine ",** T3, Paris, 1917, P P: 37-47.

[2] – Mercier (B),**" LES Divinités libyques ",** R.S.A, T 34, 1900, P: 178

[3] – Decret (F) et Fantar (M), Op.cit., P: 262.

[4] – Ibid., P: 266.

الذين يعبدون الآلهة المورية فهم بالأساس عسكريون وقد تم إحصاء 21 منها من مجموع 52 إلها التي قدمتها أكثرها النقوش، وهو يعتبر أن وصفها بالمورية غير مرتبط بالقسم الغربي من شمال إفريقيا حيث لم يوجد أي منها في الجهة الغربية (موريطانيا الطنجية)، كما يرى أيضا أن الآلهة المحلية والمورية هي نفسها الذي بتغير هم اتباعها ، فعبد العسكريون الالهة المورية، وعبد الأفراد البسطاء الالهة المحلية اذ كانت عبادتها منتشر على نطاق واسع[1].

ويرى " بنابو " Benabou أن هذه الآلهة رفضت المماثلة مع المجمع- الإفريقي- الروماني وتم التعرف عن 52 إلها محلي كشف عن معظمها عن طريق النقائش، وهي تحمل أسماء محلية عادة وأغلبها منحدرة من اللغة الليبية[2].

إذ نجد هذه الآلهة منتشرة في معظم شمال إفريقيا وكان منها من يحتل مكانة مرموقة في المعتقدات وتعتبر هذه الآلهة آلهة الرئيسية في شمال إفريقيا وهناك أخرى نستطيع أن نقول عنها ثانوية لكنها حافظت على أسمائها وخصوصياتها المحلية [3].

فزيادة إلى الأصول المحضى التي نتطرق إليها لاحقا نجد أخرى بونية وهي نتيجة إلتقاء التأثيرات الشرقية (الفينيقية خاصة) و الهلينيستية , مع التأثيرات الافريقية المحلية ظهرت آلهة جديدة عرفت عند المؤرخين بالبونية التي بدأت حية راسخة عند الأفارق وذلك راجع بالخصوص لكونها ليست غريبة عنهم وإنما أنشأت في أوسطهم، ضمن المجتمع الإفريقي[4].

إذ بالرغم من الحضارات التي تعاقبت على هذه المنطقة منذ الأزل والتأثيرات التي تركتها في كل الميادين خاصة في الجانب الديني أو العقائدي إلا أن الديانة المحلية حافظت على أصولها والنواة التي بنيت عليها ومازالت يكشف عنها إلى يومنا هذا عن طريق العادات والتقاليد.

[1] – Camp (G)," **les berbères** ",Op.cit, PP: 212-215.

[2] – Benabou (M)," **La résistance** ",Op.cit, P: 287.

[3] – Toutain (J), " **les cultes païens dans l'empire romaine** ", **T 3** Op.cit, P: 47.

[4] – Camp (G)," **les berbères mémoires et identité** ",Second edition, Paris, 1987, P: 109.

ومع ذلك لايزال موضوع الديانة المحلية غامضا ومعقدا وخاصة أن المصادر القديمة لم تعطي لنا الكثير من المعلومات عنها فمعظمهم كانوا إغريق أو لاتينيين.

وأمام تقدم الاكتشافات والحفريات وعن طريق البقايا الأثرية التي حملت إلينا ومن خلال الدراسات التي أقيمت إستنتج أنه كانت هناك آلهة إنتشرت في كامل شمال إفريقيا فمنها من يحتل مكانة مرموقة في المعتقدات واعتبرات آلهة رئيسية، وآلهة أخرى حافظت على أسمائها المحلية[1].

ولا ننسى أيضا الكتابات الليبية التي لم تحظى بالاهتمام من الدراسة

أ)- الآلهة الرئيسية:

هي الآلهة التي إنتشرت وعبدت في كامل شمال إفريقيا وإحتلت مكانة هامة في أوساط الليبيين وبقيت مكانتها إلى غاية المراحل المتأخرة من المسيحية.

فقد كانت الديانة في شمال إفريقيا في الفترة الرومانية ديانة كلاسيكية رومانية ولكنها كانت تحمل عمق وبصمة محلية ليبية بونية وهذا تحت غطاء روماني [2]،وهذا ما أدى إلى ظهور نوعين من الآلهة فهناك آلهة محلية خاصة بالمنطقة وآلهة رومانية كلاسيكية جاءت بمجيء الرومان.

1)- الإله ساتورنينوس:

في حقيقة الأمر إسم ساتورنينوس " Saturninus" هو إسم لإله إيطالي عرفت عبادته إنتشارا واسعا، لقد مثل بالإله كرونوس- Kronos- نظرا للتشابه طبيعة هذين الإلاهيين اللذان يتحكمان في الحياة الزراعية في الحقول[3].

ولقد إختلفت الآراء والإفتراضات حول أصله ومعنى إسمه فالبعض يرون أنه لاتيني ظهر عند شعووب إيطاليا الوسطى.

---

1 - Benabou (M), Op.cit, P: 289.

2- Laronde (A), Golvin (J), " **L Afrique Antique (Histoires et Monuments)** ",Libye, Tunisie, Algérie, Maroc, Edition Alandier, Paris,2001, P: 84.

3 - Grimal (P)," **Dictionnaire de la Mythologie Grecque et Romane** ",Paris, 1969, P: 415.

أما البعض الأخر فيرون أنه جيء به من اتروريا أما الأخرون يعتقدون أنه مستورد من اليونان أو جزيرة كريت.

ومهما يكن أصله فالمؤكد أن عبادته ونسبه عرفت شعبية كبيرة في أوساط الشعوب الإفريقية منذ التواجد الروماني في المنطقة أين وجد طريق سهلا لنشر عبادته بما فيها البروقنصلية و مقاطعة نوميديا والتي شهدت بناء معابد خاصة لهذا الإله بالإضافة إلى عدد كبير من الأنصاب المهداة لشرفه مثل التي عثرت في كل من تيمقاد، جميلة، وسيرتا أين عثر على معبد الحفرة أين نصبت فيه أنصاب لشرفه.

إن ساتورنينوس الإفريقي كما يسميه البعض هو تكيف خاص لإله مزود بتأثيرات مختلفة فمنها اليونانية والرومانية وبالدرجة الأولى محلية وفينيقية فالكثير من الباحثين يعتبرونه وريث الإلهين جد مشهورين الأول محلي يتمثل في (آمون) أما الثاني فهو فنيقي جيء به من آسيا [1] لتنتشر عبادته في كامل شمال إفريقيا ألا وهو بعل حامون [2].

وفي هذا السياق يقول " توتان- Toutain " الإله الذي كان الأفارقة يعبدونه في الفترة الإمبراطورية تحت إسم ساتورن ماهو في الحقيقة إلا بعل البوني القديم[3]

يبدو أن طبيعة الإله ساتورن التي ورثها من مختلف الآلهة التي مثل بها خولته من يحتل الزعامة فهو سيد الحياة وما بعد الموت [4].

كما أن حامي للمحاصيل الزراعية، وموزع الخيرات وسيد الآلهة فهذا الإله عرف شهرة وورع عبر الأزمنة، إذ يقول " بنابو Benabou " إن لهذا الإله مسؤولية معتبرة في إخفاق سياسة الرومنة التي إتبعتها روما لإخضاع هذه المنطقة [5].

وقد كان يمثل الإله ساتورن بهيئات مختلفة في بعض الحالات تكن هناك أوجه الشبه وأحيانا هناك إختلاف [6].

---

1 - Gsell (St), H.A.A.N, Op.cit, TV, P: 144

2 - Leglay (M),Op.cit, P: 62.

3 - Toutain (J),<u>" **les cultes païens dans l'empire romaine** ",</u> Op.cit, P: 173.

4 - Lancel (S),<u>" **Algérie Antique de Massinissa a Saint- Augustin** ",</u>Paris, 2003, P: 202.

5 - Benabou (M),<u>" **La résistance** ",</u>Op.cit, P: 255.

6 - Leglay (M),Op.cit, P P: 499-502.

فنجد الإله دائما في صفة شيخ أ ورجل كبير في السن به لحية كثيفة وشعر طويل مملوء ومجعد يحمل بيده آله وهذه صفة من صفات الإلاه " الإفريقي- الروماني " وغالبا ما يكون جالسا على العرش. **(أنظر الشكل 04: أ-ب-ج، ص:62).**

أ)- تمثال من الحجر الجيري طوله 0.5 مم في معبد ساتورن تؤرخ للقرن الثالث بعد الميلاد

ب)- نصب مهدى للإله ساتورن علوه 1.15 م يؤخر بـ 323 بعد الميلاد.

ج)- نصب مهدى للإله ساتورن من الحجر الجيري علوه 1.55م القرن الثالث بعد الميلاد.







-أ- -ب- -ج-

d'andrea n°125 fevrier 2017 ,de baal hammon a saturne ,continuite et transformation des lieux et des cultes (iii siecle av .jc –iii siecle apr.jc) par fondation maison des sciences de l'homme Bruno d'andrea

وأحيانا ما نجد الإله واقفا كما هو الحال في (الشكل 5: د- و)

د)- تمثال من الرخام طوله 1.14 م تؤرخ في القرن الثاني بعد الميلاد (سوس).

و)- نصب مهدى للإله ساتورن من الحجر الجيري تؤرخ للقرن الثالث بعد الميلاد (سيليانة)



و



د

(الشكل 05: و– د)

d'andrea n°125 fevrier 2017 ,de baal hammon a saturne ,continuite et transformation des lieux et des cultes (iii siecle av .jc –iii siecle apr.jc) par Bruno d'andrea fondation maison des sciences de l'homme

وأحيانا نجده أيضا نصف نائم كما هو الحال في هذا النصب (الشكل:06) نصب مهدى اللإله ساتورن وجد بتيمقاد من الكلكار إرتفاعه 0.87م، يؤرخ إلى القرن الثالث ميلادي.



(الشكل :06)

وفي هذا النصب يبدو الإله جالسا على أسد و حيوانه التابع هو الحية رمز الموت و الخصوبة ووجد في سيلا (بني فودة، سطيف) (الشكل 07) .



d'andrea n°125 fevrier 2017 ,de baal hammon a saturne ,continuite et transformation des lieux et des cultes (iii siecle av .jc –iii siecle apr.jc) par Bruno d'andrea fondation maison des sciences de l'homme

وقد عرفت عبادة هذا الإله في كامل شمال إفريقيا، فالطقوس التي كانت تقدم له هي تقريبا متشابهة مع تلك التي قدمت للآلهة البونية وهذا غالبا ما كانت تعلو نصبها رموز تماثل تلك التي وجدت في المدن الساحلية البونية[1].

وقد شيد له معابد وإختصار بالزراعة والخصب والعواصف [2].

وفي سنة 1930 عثرت " الكيي Alquier " في موقع نقاوس الأثري على عدة تماثيل وجدت على البعض منها نقائش من بينها يشير إلى التضحية بالكبش بدلا من الطفل وهو ما عرف عند الباحثين بطقوس الاستبدال " مولخمورو – Molqomore" [3].

والكتابة جاءت كالتالي:

" روح بروح، دم بدم، حياة بحياة "

QVOD BONUM FAUS (T) UM FE L ICC / TER FACTUM

SIT DOMINO SANCTOS (AT) urno

1 – محمد صغير غانم، " **الملامح الباكرة** "، المرجع السابق، ص: 110.

2 – Guirand et Schimdt (J)," **Mythes et Mythologies, Histoires, Dictionnaire, Larousse** ",Paris, 1, 1996, P: 833.

3 – Feverir (J.G)," **Le Rite, substitutions dans les textes de N' Gaous** ",J.A, 1962, PP: 01-10.

ANIMA Pro ANIMA,SANGV (INE) PER SANGIUN

VITA Pro VITA SALUTE C (.) M CESS (A) C ET VOTO

Pro VOTO Pro VOTO SAC (RU) M SOLVERUNT

MO (L) CHOMOR (…./…..) US, RUFINIANU E

CON (NUIX) .[1]

يبدو أن عبادة الإله ساتورنينوس في بلاد المغرب القديم إستنساخا للإله البوني بعل حامون من حيث الوظيفة [2]،ومن أجل ذلك بنيت له معابد عند الرومان نفس الأماكن التي إحتلها بعل حامون لدى عباده قبل ذلك وأهديت له العديد من التماثيل والنصب في المدن الرومانية في شمال إفريقيا غالبا ما بنيت على أنقاض المدن المحلية الليبو- بونية والنوميدية ببلاد المغرب القديم [3].

فالإله الذي إحتل مكانة سامية جدا بحضوره تحت أشكال متعددة في كل المقاطعات الإفريقية ماهو إلا إستنساخ من الإله كان سيد هذه الأرض وهذا الشعب حقيقة وماهو إلا الإله آمون، فقد ظل الافريقيون يعبدون هذا الإله من آمون إلى بعل آمون إلى ساتورن، لكنه وجد أحيانا مرفوق بآلة أخرى تابعة للبونتبون الروماني كيوبيتار Jupiter، بلوتو Pluto، أبولو Apollo، يوبيتار آمون Jupiter– Ammon، في (الكنيسيا –Kénissia) تمثيله مع يوبيتار – آمون كان من خلال حارق العطور وجد في الطوفت جاء على هيئة شخص به مصابيح على شكل قرون الكبش (الشكل08)[4].

---

1 – Leglay (M)," **Sat. Afr, Monument** ",T II, Paris, 1966, P: 172.

2 – Picard (CH. G)," **Les religions** ", Op.cit, PP 105-161.

3 – Leglay (M),**op.cit**P: 22.

4 – Carton (L), " **le sanctuaire de tanit a el- Kemissia** ", extrait des mémoires présentes par divers savants a L'Académie des inscriptions et Belles – lettres XIII, Paris, Imprimerie nationale, 1906, PP: 134-135.



حارق- العطور (من الطين المشوي)

علوه 0.16 م وجد في الطوفت يؤرخ من القرن

الأول قبل الميلاد إلى القرن الأول بعد الميلاد

(الشكل: 08)

De baal hammon a saturne ,continuite et transformation des lieux et des cultes (III siècle av.j-c.III siècle apr .j-c) BRUNO D'ANDREA N°125 FEVRIER 2017 **Foundation maison des sciences de l'homme**

عملة وجدت بسوس " Sousse" وهي تمثل التشخيص المحلي للإله بعل حامون باسم (**Saecu – lum Frugifurum**) و هذا الأخير له علاقة وموثق في عالم العملة (الشكل :09) [1].



عملة من ذهب من الطين المشوي، وجدت ب: التوفت

تؤرخ بـ: القرن الأول قبل الميلاد والأول بعد الميلاد

(الشكل: 09)

De baal hammon a saturne ,continuite et transformation des lieux et des cultes (III siècle av.j-c.III siècle apr .j-c) BRUNO D'ANDREA N°125 FEVRIER 2017
Foundation maison des sciences de l'homme

[1]- Merlin (A), " **le sanctuaire de Baal et de Tanit près Siagu, Notes et Document** ", 4, Paris, 1910, Ernest Leroux, PL V.

هذا النوع من التمثيل نجده بكثرة إذ نجد إله على هيئة رجل كبير في السن ذو لحية كثيفة وشعر طويل فوق رأسه تاج من الريش، جالسا على العرش يده اليمنى مرفوعة



الشكل : 12



الشكل : 11



الشكل : 10

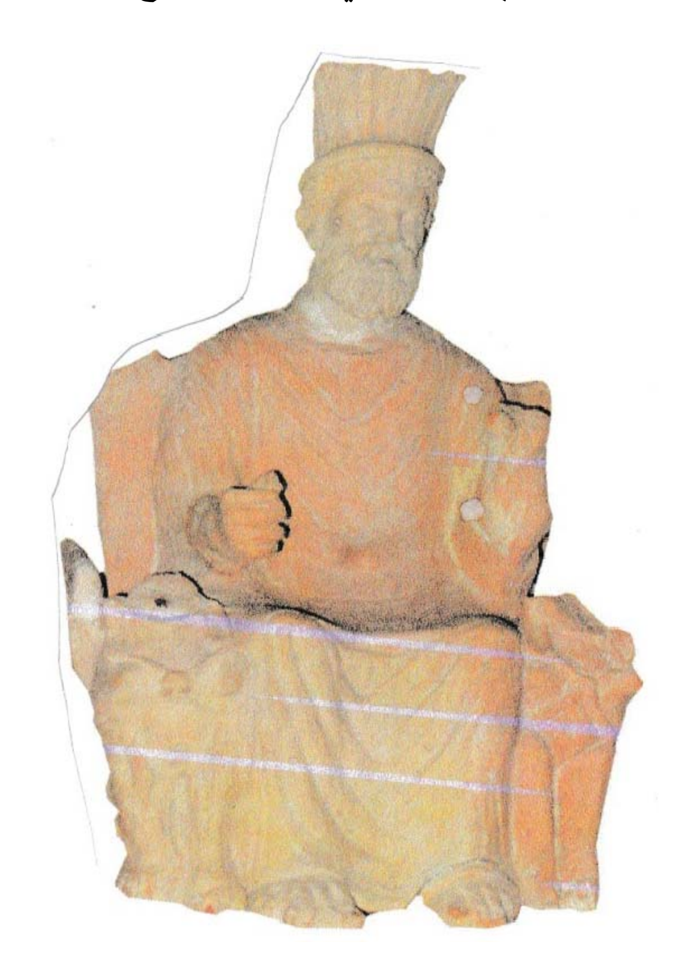
De baal hammon a saturne ,continuite et transformation des lieux et des cultes (III siècle av.j-c.III siècle apr .j-c) BRUNO D'ANDREA N°125 FEVRIER 2017

Foundation maison des sciences de l'homme

- الشكل : 10 نصب نذري من الحجر الجيري إرتفاعه (0.17م) وجد في التوفت سوس يؤرخ إلى القرن 4-3 قبل الميلاد [1].
- الشكل : 11 قدح مزخرف من السيراميك سمكها 0.30 م، شمتو، تؤرخ إلى القرنين 2 و 1 ق م.
- الشكل : 12 خاتم من ذهب علوها 0.19 م في ؤوتيك، تؤرخ إلى القرن 4 و 3 قبل الميلاد.

[1] - Picard (C), " **Catalogue du Musée Alaoui** , Nouvelle série, Tunis, Imprimerie La rapide, 1954, Cb 1075, pL, CXXVI.

- الشكل : 13 تمثال من الطين المشوي، وجدت في الطوفت، تؤرخ إلى القرنين 2 و 1 ق م



الشكل :13 المرجع نفسه

تعود أصول هذا الإله إلى أبعد مدى إذا كانت له مكانة كبيرة في البنيتون الإفريقي إذ وضع الإفريقيون على رأس صغار الآلهة والأرواح التي كانوا يعبدنها إلاها أعلى هو الإله " آمون " الذي تجاوزت قداسيته بلاد البربر وتطورت عبادته في مصر حيث إقترن هناك بالشمس[1] ثم إلتقى بقرطاج بالإله الفينيقي " بعل " تتحول بذلك إلى " بعل آمون " وفي الفترة الرومانية ترجع إسمه إلى " ساتورن " الذي هيمن بحق على إفريقيا أكثر من هيمنة الإمبراطور على العالم الروماني.

1 – **آمون – رع**، ولكن هذا الاسم الذي يحمل صيغة المذكر في اللغة البربرية لم نجد لدى الباحثين إهتماما بمدلوله في هذه اللغة ولو أمعنا النظر لوجدنا أن جذر كلة " آمون " وهو " AMN " أو " IMN " يمكن أن نستخرج منه كلمة أمان وهو الماء كما هو معروف، وإيمان هو الروح، وفي لغة " Ganches " تعني " آمان– الشمس وهذه الأسماء الثلاثة مقدسات "

وقد ظل الإفريقيون يتعبدون في هذا الإله الذي يحتل مكانة عالية تحت أشكال متعددة في كل المقاطعات الإفريقية التي تجاوزت الحدود الإفريقية إلى المناطق المجاورة . هناك من الباحثين الموضوعين منيرى بأن هذا الإله الأهلي آمون (AMMON) هو الذي اشتهر في العالم الإغريقي منذ القرن 6 من خلال هاتفة (Oracle) بواحة سيوه [1].

لكن سرعان ما أصبح الإله " آمون " متطابقا مع الإله المصري آمون– ر ع و " زوس " الإغريقي " و" يوبيتار " الروماني.خلال القرن العشرين الاعتقاد السائد هو أن مصر زرعت ألهتها في شمال إفريقيا ومنها الكباش ذات غطاء الرأس المكوّر، لكن رسوم الأطلس الصخرية الماثلة لإله طيبة هي أقدم بكثير فتدل أن عبادة الإله آمون قديمة في شمال أفريقيا[2].

أما (R. Basset) أن كلمة عند الغانش (Guanches) تعني السيد ويطلق على الشعب، وإذا رأينا في الإله آمون– الكبش وجده أصبح إلاها شمسيا بإندماجه مع رع .

وقد إحتل المرتبة الأولى في البانتيون الإفريقي في الجهة الغربية. ولم يبقى من إلاه سيوه ذو الوسيط أو العراف (Oracle) سوى نسخة من إله طيبة، فنجد إفريقيا في بدايتها كانوا يعبدون آمون في شكله الحيواني[3].

وهذا عموما يعني أن الكبش ذو غطاء الرأس المكور هو يختلف عن آمون– رع، فالأول أقدم منه بكثير فأصول رسوم الطاسيلي نعود إلى العهد النيوليتي القديم، وهناك من يرى من الإله المصري قد إندمج مع الإله المحلي الذي يبلغ أوامره عن طريق وسيط وهذا يعني بإنتمائه إلى عبادة الموتى [4].

ومهما تكن الأصول الحقيقية لإله سيوه لابد أن نعترف بأن هاتفة كان ذا شهرة عالمية إذ تجاوزت الإطار الجغرافي الليبي عن طريق إغريق قورينة وصل إلى كل البحر المتوسط، وأصبح آمون يسمى بـ: زوس آمون ويظهر على هيئة شخص ملتح بملامح سمحة ولا نجد من آمون طيبة إلا القرنين المختفين

1 – Gsell (St), H.A.A.N, T 1, P: 251.

2 – Ibid, P: 252.

3 – Gsell (St), H.A.A.N, T 1, P: 249.

– محمد العربي العقون، " **الاقتصاد والمجتمع** "، المرجع السابق، ص: 219.

وسط خصلات الشعر المسترسلة ،وقد إحتفظت هذه الصورة مكانة هامة وسط العالم الهلينيستي وخاصة بعد زيارة الإسكندر لواحة آمون أعلن نسبه الإلهي[1].

الشكل : (14)

وهناك من يرى أن إمتزاج بعل حمون القرطاجي بالإله آمون المحلي الذي إنتشرت عبادته عند الليبيين قبل وصول



الشكل : (14) المرجع نفسه

الفنيقيين إلى إفريقيا الشمالية فتبناه القرطاجيون منذ البداية، مثلما تبناه الاغريق المستوطنين ببرقة [2]

خاصة انهما إلاهين سماويين يتحكمان في المطر الذي يخصب الزرع، وقد كان آمون إله الشمس عند الليبيين وكذلك كان بعل حامون الذي إنحدر قرص الشمس رمزه الإلهي منذ البداية[3].

وهذا التشابه والتطابق في الخصائص مكن بعل حمون الذي أصبح يمثل امون بالنسبة للمغاربة، كون هذه العبادة ليست بغريبة عنهم فهي مأخوذة من بيئتهم [4] وهناك أيضا من ربط لفظة حمون بمقر

---

2 Camp (G)," **les berbères** ",Op.cit, PP: 215-217

[2] – Gsell (St), H.A.A.N, T 1, P: 279.

[3] – Leglay (M)," **Sat. Afr, H.IS** ",Op.cit, PP: 441-442.

[4] – Leglay (M), Ibid, P: 431.

الإله ومسكنه المتمثلة في الأحجار المقدسة " بيت إيل " بمعنى " بيت الإله " التي حملت إلينا بعمق الأنصاب صورا عنها في كامل شمال إفريقيا وبالتالي يكون بعل حمون " حاكم الأمان المقدسة " [1].

وقد أشار " فنطر " إلا أن لفظة حمون صفة أضيفت إلى بعل حمون حاكم أو إله الأماكن الساخنة، وهذا استنادا إلى قرص الشمس رمزه الأساسي الذي شغل قمم أغلبية الأنصاب والتي تعني أيضا الحماية، وبالتالي بعل حامون هو الإله الأعلى الذي يسهر على الحماية فإتخذوه إلاههم الأعظم[2]. لإعادة تشكيل الصورة الحقيقية والكاملة للإله بعل حمون يجب الاعتماد بالدرجة الأولى على المعلومات التي توصل إليها الأثريون خاصة حول موضوع الاكنوجرافية للإله.

فلقد وصفته الشواهد الأثرية في صورة شخص عجوز ملتحي كما سابق لنا ورأيناه في الصور وهناك أين يكون جالسا فوق العرش يمثل بجانبيه ابو الهول المجنح وفوق رأسه تاج طويل أو قبعة من الريش يده اليمنى مرفوعة نحو الأعلى لمباركة المقربين إليه، أما يده اليسرى فتحمل في عادة العصا أو صولجان وينهي أحيانا بسنبلة من القمح (**أنظر: الشكل 10 ; ص 67 والشكل 13، ص:68**).

ولقد أشار "ديودور الصقلي- Diodore de Sicile" إلى وجود تمثال من البرنز للإله بعل حامون في قرطاجة، يديه ممدتين نحو الأسفل يستلم الأطفال الأبرياء ويلقي بهم في الأخدود على مقربة منه [3].

ومواصفات الإله التي ذكرناها على هيئة الشيخ بالتاج قد ظهرت في كامل شمال إفريقيا، أدرجها علماء الأثار ضمن المجموعة التصويرية للإله بعل حامون، فنجدها في الحلي، الأنصاب، تماثيل وغيرها.

إذ نجده يظهر فوق خاتم من ذهب كشف عنه في قرطاجة من طرف (قوكلر- Gaukler) في إحدى القبور في صورة إله عجوز ملتحي جالس فوق عرش محفوف بتمثالين لأبي الهول، يد الإله اليمنى مرفوعة واليد اليسرى تحمل عصا وإلى أسفله حيوان بحري أما بين الزورق والحيوان فتظهر زهرة طويلة [4].

كما ظهرت صورة لبعل حامون فوق خاتم من ذهب (الشكل 12، ص 76) إكتشف باحدى مقابر مدينة باوتيكا- Utiqua) من طرف (سنتاس- Cintas) [1] يظهر صورة الإله ملتحي جالسا فوق العرش

1 - Ibid, P: 440.

2 - Fantar (MH),**" Carthage Approche d'une civilisation ",** T 2, PP: 268-269.

3 - Diodore de Sicile, T 4, Live XX, 14.

4 - Foucher (L),**" Les représentations De Baal - Hammon ",**A. V, Vol I, N: 2 Dec, 1968-196, P: 131.

في وضعية جانبية يغطيه جناح أبي الهول الواقف إلى جانبه، أما الإله فهو يرتدي معطف طويل يغطي كل جسمه يده اليمنى مرفوعة بينما يمسك باليسرى عصا تنتهي بسنبلة من القمح.

لم يقتصر دور بعل حامون على حماية الأحياء فقط، بل شمل أيضا السهر على راحة الأموات فكثيرا ما ظهرت صورته داخل القبور، كخاتم " أوتيك " مثلا فقد يكون الغرض من طبع صورة بعل حامون فوق هذا الخاتم هو إبعاد الأرواح الشريرة عن الميت، والسهر على حمايته وراحته داخل القبر (2).

تدل الشواهد الأثرية على سعة إنتشار عبادة بعل حامون في قرطاجة التي تحتل المرتبة الأولى من حيث النقوش خاصة بعد الكشف عن معبد " صلمبو " حيث إستخرجت الألاف من الأنصاب النذرية تتضمن أغلبيتها إهداءات على شرف الإله بعل حامون .لم يقتصر ظهوره في النقوش فقط بل في البقايا الأثرية من حلي، أنصاب منحوتة وتماثيل، ..

حظيت قرطاجة بحصة الأسد فيما يخص البقايا الأثرية خاصة النقوش التي تدل على الإنتشار الواسع لعبادة بعل حامون في المنطقة و امتدادها الى عدة مواقع ومدن أخرى ساحلية وداخلية حتى الغربية منها (3).

تشير الأبحاث الأثرية التي قام بها " سنتاس " في معبد حضرموت إلى إنتشار معبد بعل حمون حيث كشف عن عدة أنصاب تحمل إهداءات على شرف الاله وأنه كان بمثابة الإله الأعلى وسيد المعبد إلى غاية الفترة الرومانية(4).

ولا ننسى أيضا النقوش البونية التي اكتشفت في معبد الحفرة بقسنطينة ، التي كرست لهذا الاله خلال الفترة الممتدة ما بين القرنين الثالث والثاني قبل الميلاد (5).

وأيضا الشواهد الأثرية التي تدل على إنتشاره في الدوقة الأنصاب التي وجدت بالمعبد تتضمن صور منحوتة ونقوش وبعضها إكتفت برموز مصورة بدون كتابة.

---

1 – Cintas (P)," **Deux Compagnes de Fouilles a Utique, Carthago** ",II, Paris, 1951, PP: 115-116.

2 – Cintas (P), "IBID , P: 53.

3 – Foucher (L)," **Hadrumetum** ",Paris, 1964, P: 33.

4 – Ibid, P: 33.

5 – Bertrandy (F), Sznycer (M)," **LES Stèles puniquesde Constantine** ", N: 14.

فالرموز والتوابع المنحوتة فوق هذه الأنصاب التي كتبت بها بعض النقوش، تركت الأثريين أ وبعضهم التمييز بين مجموعتين.

فالمجموعة الأولى برموز بونية معروضة كالهلال والقرص والصولجان وأرخت هذه الأنصاب إلى القرنين الثاني والأول ق. م.

والمجموعة الثانية فيتضح ظهور رموز أجنبية وحلول الكتابة اللاتينية محل الكتابة اليومية هذا يدل على أن المعبد مخصصا لعبادة بعل حامون(1).وظهرت أيضا عبادته في منطقة بولاريجيا رغم أن أغلبية الأنصاب التي تم التقاطها بالمنطقة خالية من الكتابة، وهذا يدل على وجود معبد مكرس لإحدى الآلهة البونية في المنطقة ورغم أنها لم تعلن عن صاحب المعبد فمن المحتمل أنها لبعل حامون كما هو الحال في سيرتا والدوقة وغيرها من المدن النوميدية (2).

ويتضح من هذا الانتشار الذي عرفه الإله بعل حمون في مختلف مدن شمال إفريقيا استمرارية تقديم إهداءات على شرفه لوقت متاخر من الزمن وحتى وقت سيطرة الرومان على بلاد المغرب، إذ كان بعل حامون قد إحتل الصدارة في مختلف المناطق البونية عامة والنوميدية خاصة فخليفته ساتورنينوس قد حظي بنفس المرتبة في كل إفريقيا الرومانية والذي لقب بالأغسطي، فهو جدير بنا إقامة جدول للإله ساتورن وكتاباته للتأكد إذا هذا الأخير تطور عبر الأزمنة أو حافظ على خاصيته المحلية

و من خلال جدول الكتابات الإله " ساتورن صفحة 201 نستنتج كالتالي أنه تطور أعطيت له صفة الأغسطسي إبتداءا من القرن الأول قبل الميلاد ويبقى على هذه الصفة إلى غاية القرن الثاني (3).

إبتداءا من القرن الثاني أعطيت له عدة صفات أخرى منها " Dominus" (رقم: 7، 18، 19، 21، 22، 29، ...) تم صفة " Deus" كالرقم (14، 17، 19، 22، 23، 35، ...)، ثم نجدأنه أعطي له إسم الأماكن كـ" Balcaranens " كالرقم (40، 41،...)

---

1 – Picard (CH)," **Cat. Mus. Alaoui** ",T1 , P: 258.

2 – Fantar (MH)," **Inscription punique de Bulla– regia** ", Semitica, XXXVIII, Paris, 1990, PP: 108–112.

3 – Alain Cadotte, " **la romination des dieux l interprétations romana en Afrique du Nord sous le Haut– Empire** ", Bill, borton p 37

وفي نهاية القرن الثاني نجد صفة " Sanctus" فكل هذه الصفات التي أعطيت لهذا الإله هي ورثها عن الإله القديم " بعل حمون ". فكلمة " Dominus" ماهي إلا ترجمة الكلمات الليبيو– فينقية– والتي تعني " السيد "[1] كما لاحظنا سابقا في الكتابة Sabratha (7) .

فعبادة الإله " ساتورن" في بداية القرن الثاني لا تفرق عن نظيره بعل حامون، لكن في منتصف القرن الثاني نلاحظ أن هذا الإله بدأ يكتسب غنى من شخصية الإله ساتورن من مختلف التأثيرات الأجنبية[2].

فساتورن هو فعلا الإله الأعلى للبنتيون الإفريقي وقد أخذ حتى مكانة الإله "يوبيتار " هذا يعني أن محاولة رومنته لم تأتي بجدوى بل زادت من غنى في شخصيته وصفته[3].

كايلستيس هي ربة رومانية والتي تعني آلهة السماء أو آلهة التي تسكن السماء ولقد عيد على أساس أنها سيدة الكواكب وآلهة الخصوبة والأمومة مما جعلها تدعى بآلهة العذراء الكبرى [4].

2)– الآلهة كايلستيس:

ولقد إحتفظت في الفترة الرومانية بنفس المهام إضافة إلى كونها مخصبة الأراضي والحامية للزراعة، كما كانت متحكمة في المياه والأمطار [5].

حيث لقبت في مداوروش بواعدة الأمطار، فحسب " قزال– Gsell " أنها تساهم في عملية سقي الأراضي بإعطائهم المياه اللازمة [6].

وهي ربة الرئيسية للخصوبة فمثلها مثل " تانيت " وحتى "Nutrix " تحولت من عذراء إلى أم وربة للخصوبة مغذية فهي تمثل صورة للطبيعة التي تنتعش وتحي بعد سقيها بالماء كما أنها تمنح الخلود للإله

---

1 – Leglay (M)," **Sat. Afr, Hist** ",Op.cit, PP: 124-125.

2 – Alain Cadotte, Op.cit, P: 37.

3 – Ibid, P: 62.

4 – Decret (F) et Fantar (MH)," **L' Afrique du Nord** ",Op.cit, P: 273.

5 – Leglay (M)," **Le Paganisme en Numidie et les Mauritanie sous L'empire Romain, dans ant- Af** ",VOL, 42, Ed CNRS, 2006, P: 75.

6 – Gsell (St)," **Khmissa- Mdaourouch** ",1914, P:38.

ساتورن وتستحوذ على عدة قوات فهي تمثل ساتورن سيدة السماء والنجوم و الأرض وخيراتها، سيدة على عالم الأموات والعالم الآخر [1].

لقبت في تلك الفترة بـ Dea Sancta و Domina Aeterna فهي في نفس الوقت تحمل الألقاب التي أعطيت ساتورن ، فهي بذلك وفي تلك الفترة ليست برفيقته بل تعادله في المكانة، تظهر عادة معه كما تظهر برفقة " اسكولاب "، فهي بذلك تقتسم مع " هيجا " صفة العلاج من الأسقام والأمراض [2].

تدمج عادة في الفترة الرومانية (بيونو– Juno) فلقد شبهوها بها حيث ظهرت ما يعرف " بكيلستيس بيونو "[3] وشبهت بعدة آلهة أخرى إغريقية " كهيرا– Héra " والآلهة " ديانا– Diana " الرومانية[4]. وقد منحت لها عدة صفات وخصائص في تلك الفترة فهي تمثل القوة الكبرى الأنثوية للسماء والتي تسيطر على القمر والنجوم والمعجزات والعجائب القادمة من فوق السماء، فهي تتحكم في المطر والرعد [5] وسيدة ومالكة على الآلهة (مانس– Les Dieux Manès) آلهة العالم السفلي السفلي والأموات.

كما أنها سيدة للكون وهي العذراء الكبيرة فيشبهونها كثيرا بـ" فينوس– Venus " و " ميترا– Mithra "، كما تتحكم في الحيوانات وفي السماء ونجومها وعلى الأرض وعلى عالم الأموات والحياة الأخرى[6]. ولها نفس الخاصية السماوية لساتورن فهي مكملة له حيث تملىء بذلك دورها كرفيقة له له [7].

تمثل عادة على عدة أشياء فنجدها ممثلة على الأنصاب حيث قدمت على شرفها في إفريقيا الكثير من هذه المعالم في تلك الفترة [8].

1 – Leglay (M),Op.cit, P: 74.
2 – ibid, P: 74.
3 – Audoltenl (A),Op.cit, P: 370.
4 – Boissier (M),**" la religion romaine ",** T1, PP: 61-74.
5 – Audoltenl (A),Op.cit, P: 374.
6 – Leglay (M),**" Sat. Afr.His ",** Op.cit, P: 216.
7 – Ibid, P: 216.
8 – Decret (F) et Fantar (MH), Op.cit, P: 27.

كما نجدها ممثلة على قطع النقود وعلى المصابيح وحتى في الفسيفساء أين تظهر إما وحدها أو مرافقة لساتورن، وهي عادة تظهر مرتدية فستان طويل وفوق رأسها تاج، شعرها يرتمي على كتفيها، ملامح وجهها تدل على قوة في الشخصية وعلى السيطرة[1].

بالإضافة إلى هذه التمثيلات نجد لها رموز والتي يكفي ظهورها لإستدعاء هذه الآلهة، كالهلال، والنجمة، كما مثلت إلى جانبها عدة حيوانات كالاسد والذي أصبح مقترنا بها.

أما أماكن العبادة فقد إنتشرت في العهد الإمبراطوري معابد خاصة بها في مدن المقاطعات الافريقية كالبروقنصلية مثل، قرطاج حيث عثر على معبد واسع وساحة مزينة بفسيفساء وأعمدة فخمة، كما نجدها في دوقة وجضرموت، كما نجد لها معابد في نوميديا وهذا في هيبون وسيرتا ولومباز وموريطانيا السطيفية والقيصرية وهذا في كل من سطيف وأوزيا وهذه المعابد كانت تقدم على مذابحها قرابين مهداة لشرفها كما نجد كهنات يسهرون على الطقوس المقامة لها.

وتنوعت الشواهد الأثرية المهداة لشرفها، إذ عثر نقائش لها في كل من تبسة، مداوروش وقالمة وسيرتا [2].

كما وجدت نقيشات خاصة لها وهذا في تيمقاد أين لقبت بـ" الأغسطسية " [3].

وقد إستمرت عبادتها إلى غاية فترات متأخرة حيث يتكلم القديس اغستين saint augustain ;عن اتباع لها وهذا حتى منتصف القرن الخامس للميلاد[4].

فأثار الرومنة تبدو على هذه العبادة نلاحظ ان المظهر المحلي البوني وإستبداله بعبادة رومانية محضة لكن هذا ظاهريا حيث من خلال التحليل يظهر أن جوهر العبادة الخاصة لتلك الربة بقي على شكله الأصلي.

1 – Audoltenl (A), Op.cit, P: 378.

2 – Ibid, P: 381.

3 – Leglay (M),Op.cit, P: 75.

4 _ IBID, P: 216.

فيما يخص وظيفة وصفات الربة بقي كما هو بحث بقيت ربة مختصة في الأمومة والخصب مرتبطة بالقمر والعالم السماوي ورغم رومنتها بقي اتباعها نفسهم. وكانوا معظمهم أفارقة لم يترومنوا و ايضا اتباع من رومان وحكام أقاليم وجنود[1].

وهذا يبين لنا مدى بقاء نفس صفات " تانيت " في جوهر تلك الربة وهذا إن دل فإنه يدل على الاستمرارية في المهام في كلتا الفترتين وعدم خروجها من النطاق الذي كانت عليه في الفترة البونية.

وتعود أصول هذه الآلهة إلى الآله " تانيث " وهي إحدى أكبر الآلهة المحلية الإفريقية عرفت شهرة خاصة في قرطاجة، برزت منذ القرن الخامس قبل الميلاد، ولقد كان إسمها مرتبطا بالإله بعل حامون نفسه حيث كانت تدعى باسم تانيث بني بعل أي تانيث وجه بعل، هي تمثل آلهة الأمومة وعبادتها تتعلق بالخصب يستعان بها عند الولادة[2] كما أنها آلهة الإنتاج والخصوبة[3].

هناك غموض حول اصل هذه الآلهة ،فقد إختلف الباحثون في تحديده بشكل دقيق فإعتبرها البعض أنها فينقيه الأصل ومثلوها بعشترت والتي وعلى حسابهم أنها نقلها البحارة الفينيقيون من صور إلى قرطاج وسموها بـ" تانيث " وجه بعل بدليل أنهما يتميزان بنفس الخصائص ويؤديان نفس الأدوار [4].

ويستند هؤلاء على بعض الشواهد الأثرية التي توضح عبادة لهذه الربة بجبل لبنان كنقيشة " سريبتا –Saripta " المؤرخة بالقرن السادس ق م، ولعل قدم هذا التاريخ جعل هؤلاء يؤكدون على شرقيتها وإقترانها " بعشترت " الفينيقية.

لكن هذا الرأي يطرح إشكالية كبيرة تكمن في إصطدام أصحاب هذه النظرية وقلة الشواهد الخاصة بها في فينقيا، وعدم مصادقة لإسم لربة تانيت في المجمع الإلاهي الذي عبد في المدن الفينيقية في الشرق ولم يعثر على دلائل أثرية يؤكد ذلك [5]، فهم يستدلون بنقيشتين لا أكثر، بالإضافة إلى ذلك النقيشة البونية التي ذكرت عشترت إلى جانبها والتي إكتشفها الأب " ديلاتر– Delattre " في عام 1898م، لم يعثر

---

1 – Le Bohec Yan, " **Histoire de L'Afrique Romaine 146 V J.C 436 AP. J.C** ", Edition Picard, Paris, 2005, P: P: 181.

2 – Fantar (M), " **Carthage la prestigieuse cité D'ellisa** ", Tunis, 1970, P: 70

3 – محمد بيومي مهران، " **المدن الفينيقية** "، المرجع السابق، ص: 341.

4 – Vassol (E) , " **Le Pantheon D Annibal** ", RT, N: 102, Tunis, 1919, P: 655.

5 – محمد العربي عقون، " **الاقتصاد والمجتمع** "، مرجع السابق، ص: 215.

عليها بلبنان بل وجدت " بسانتا مونكيا " بقرطاج، ما يجعل ربط " تانيت " بالأصل الفينيقي ضعيف ، وعند تشبيهها بعشترت نصطدم ببعض الصعوبات الأخرى كون أن هذه الأخيرة أي " عشترت " كانت رمزا للخصب مرتبطة بالأرض، بينما تانيت فهي ربة سماوية مرتبطة بالقمر والدليل على هذا الرموز السماوية كالهلال وقرص الشمس اللذين كانا يستدعيانها في رفيقها بعل[1].

وهذا ما يدفعنا إلى الميول الى الراي الثاني للباحثين الذين يرون أنها إفريقية محلية لم تعرف عبادتها في فينقيا ويستدلون بذلك بإسمها الذي يبدأ وينتهي بتاء التأنيث مثل أغلبية الأسماء الليبية المؤنثة، كما أن معنى هذا الإسم في اللغة الأمازيغية تعني الوحم وهذا الأمر له جانب كبير من الأهمية لأن المعتقد يجعل من تانيت الحامية المرافقة للمرأة الحامل[2].

وهذا لا يبتعد كثيرا عن أهم الوظائف المسندة لها وهي الحامية للمرأة الطفل الرضيع وفي نفس السياق ومن باب تأكيد محليتها يرى بعض الباحثين أن " تانيت " ماهي إلا ربة تحدثت عنها النصوص المصرية القديمة وهي: "نيت – تيحنو " أي " نيت – الليبية " والتاء ماهو إلا تاء التأنيث في اللغة الليبية [3] ولعل أصحاب هذه النظرية يستندون في رأيهم هذا على الكم الهائل من النقيشات والآثار وكذا الأنصاب الخاصة بهذه الربة التي تبين على الشعبية التي احضيت بها في المنطقة مقارنة بفينيقيا فلا تخلو المنطقة من آثار عبادة تلك الربة فقد احتلت الصدارة في البانتيون القرطاجي في المدن البونية الأخرى، ايضا في المدن النوميدية.

عرفت عبادتها إنتشارا واسعا و تظهر منحوتة في جبتها برمز معين والمتمثل في مثلث يعلوه ذراعين يمتدان أفقيا تتوسطهما دائرة تمثل الرأس [4].

---

1 – محمد الهادي حارش، " **مملكة نوميديا دراسة حضاريةمنذ القرن التاسع إلى القرن الأول قبل الميلاد** "، دار الهومة، الجزائر، ص: 102.

2 – محمد العربي عقون، السابق، ص: 217.

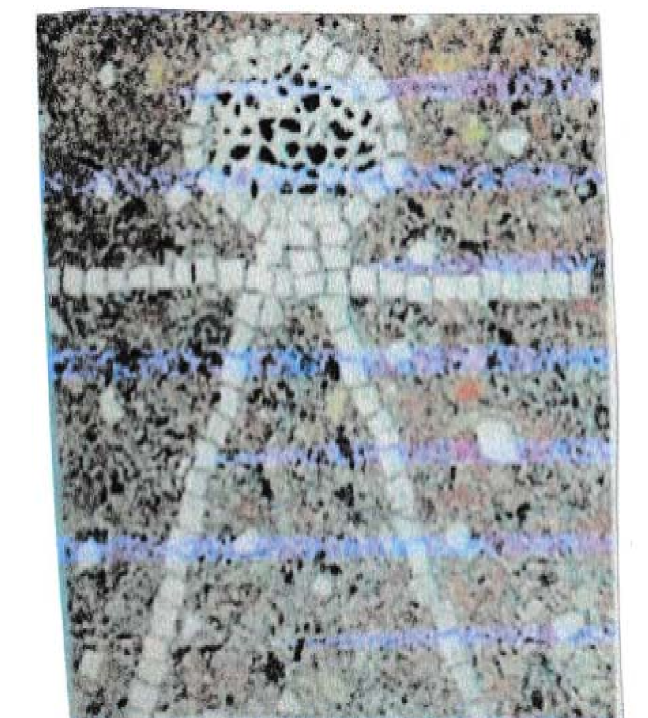
3 – محمد الهادي حارش، " **مملكة نوميديا** "، المرجع السابق، ص: 103.

4 – Fantar (M), Op.cit, p , 72.

يبدوا ان هذا الرمز مازال مستعملا إلى يومنا هذا حيث نجده واضحا ومجسدا على الإنزيم الفضي الذي تشد به المرأة الأمازيغية لباسها كما نجده في الوشم الممثل على جبهة أو على ذقن النساء. كما أنها أشتقت من كلمة بربرية تعني الوحم [1]

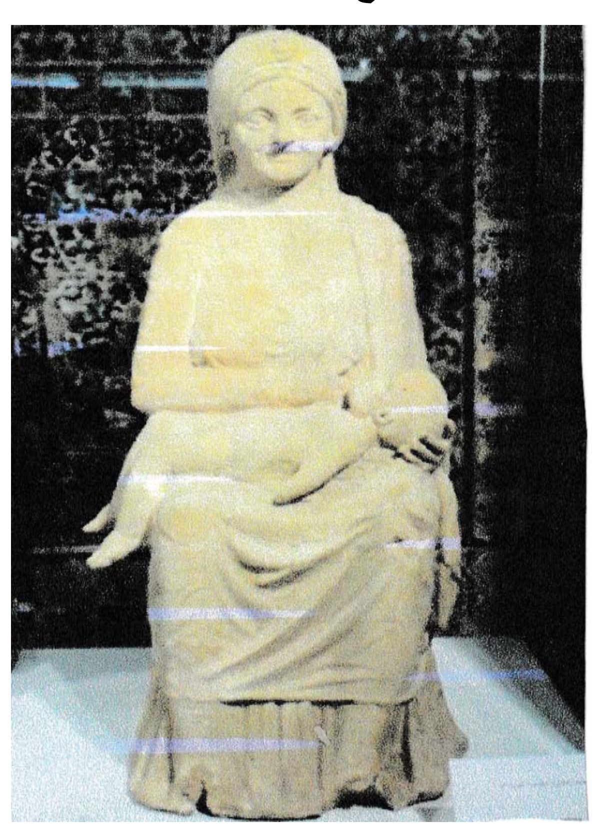
يمثل الآلهة تانيت ورموزها ا (بكيركوان-)
كما مثل هذه الربة عن طريق رموز سماوية كالهلال
والقرص الشمس كما يرمز لها أحيانا بإمراة ترضع طفلها
وأحيانا تمثل بأشكال أنثوية.

الشكل :15



[1] – **الوحم:** في التمازيغت هو " أينثي " (Aniti) ومنه عبارة (تامطوت تينيت) أي المرأة تتوحم وطبيعي أن تستنجد المعتقدات القديمة بالآلهة في مثل هذه الحالات.

الشكل : 16 يمثل الآلهة تانيت ترضع طفلها، تمثال من الطين المشوي تؤرخ للقرن الأول



بعد الميلاد

كما تظهر كربة جالسة على العرش، كما تظهر على الأنصاب أيضا، ومثل هذه التمثيلات إستمرت إلى غاية الفترة الرومانية [1].

بالإضافة إلى كل هذه التجسيدات ترافق هذه الربة رموز تظهر غالبا منحوتة إذ بجانبها أو منفردة حيث يكفي ظهورها لإستدعائها ،ولم يقتصر ظهور تلك الرموز على الأنصاب بل شغلت الحلي والخواتم، النقود، تماثيل من الطين المشوي، وتتمثل هذه الرموز في القارورة، الرموز الفلكية كقرص الشمس والهلال والقمر والنجمة، رموز تانيث الصولجان واليد والحمامة، وعلى بعض الكتابات تحمل إسم الأم المعذبة والمرأة المخصبة [2].

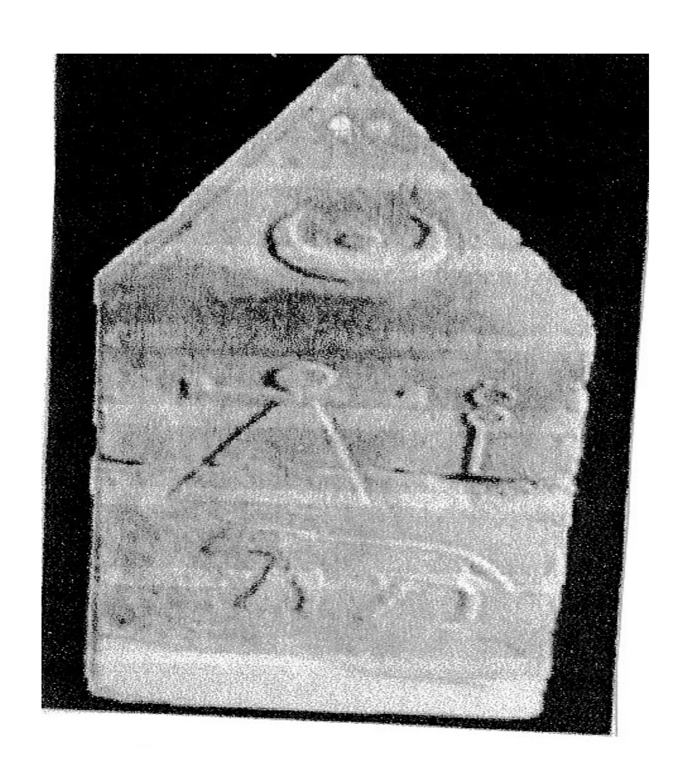
---

[1] – Orfali (M.E) , " **les cultes et les divinités africaines avant le monothéisme l'évolution de limage de la divinité** ", Dans L'Algérie en héritage Art et Histoire, Paris, 2003, P: 124.

[2] – Orfali (M.E), Ibid, P: 124.

ولقد كانت تهدى لشرفها نقوش إهدائية بنية التقرب منها والوقاية من المصائب وإستدعاء تانيت كان مقترنا برفيقها بعل حيث كانت تقدم لشرف هاذين الإلهين قرابين حيوانية كالحمل والثور وقرابين نباتية إلى جانب ما ذكرته النصوص عن أضحيات بشرية التي تحرق وتوضع في معبد " التوفيت "اشهرها " توفيت صلمبو " بقرطاج والحفرة بسيرتا، وتوضع القرابين المحروقة في آجانات تدفن في المعبد لتوضع بعدها نصب كشاهد عليها. وتانيت حاميتهم ضد أي شخص يريد إنتهاكهم [1]





الشكل : 17 و 18

أنصاب مهداة للآلهة " تانيت "

[1]– Chabot (J.B) , " **Une Commission sur une inscription Carthaginoise** ", B.A,C (1941–1942), P: 390

نستنتج من خلال الجدول (ص 209) في الوهلة الأولى أن الكتابات التي ذكرت هذه الآلهة في غالبيتها من المدن ذات الأصول البونية أو لها تأثير كبير بالثقافة البونية

" Thuburbo Majus" الكتابة رقم (1، 2، 7، 9) و " Simithus" الكتابة رقم (3)،

" Sbratha" الكتابة رقم (4)، " سيرتا " الكتابة رقم (5) وهذا يبين أصولها البونية [1].

ومن خلال تطورها عبر التاريخ نلاحظ خاصية بونية محضى، قريبة جدا من شخصية الآلهة " تانيت " كـ" Domina" و " Sancta" وشيئا فشيئا عبادتها إنتشرت في كل شمال إفريقيا مثلها مثل الآله " ساتورن " ومثله خلال القرن الثاني والثالث طرأ عليها غنى كبير في شخصيتها نظرا للتأثيرات الرومانية-الشرقية وقد إشتركت بـ " Iuno Regina" و " Magna" وغيرها من الصفات [2].

ب)- الآلهة الثانوية:

لكون المقدس الإلهي المنتشر في الطبيعة مشخصا يحل إسما نجد التنويه به في النصوص الإهدائية التي سجلها أشخاص في الطور الأعلى من التدين الشديد ومن بين الآلهة الثانوية، نجد تلك التي حافظت بأسمائها الإفريقية وكأنها ترفض الإندماج في بانتيون الآلهة الإغريقية- الرومانية مثل الآلهة التي وردت في كتابات باجة (Inscription de Vaga) وكتابات ماجيفا (Magifae قصر البوم قرب تبسة) الدالة على وجود " بانثيون " آلهة حقيقي ذي طابع محلي مع أنها لا تكاد تختلف عن الالهة الحامية (Genies) المحلية البسيطة الذي منح لها لا غير[3].وقد عرفت الإهداءات أو النقائش التي تعود إلى العهد الروماني بأسماء البعض منها، لكن إنتشار هذه الالهة في أزمنة مختلفة يكون من الصعب تنظيمها لكن حاولنا وضع محاولة إن قسمتها كالتالي: آلهة مرتبطة بالكهوف أو المغارات نستطيع أن إستمرارية

1 – Alaine Cadotte, Op.cit, P: 83.

2 – Ibid, P: 90.

3 – Gsell (St), H.A.A.N, Op.cit, P: 137.

للعبادة الإفريقية في المغارات، ثم تليها المجموعة الثانية وهي آلهة منعزلة أو منفردة والتي ظهرت في أماكن مختلفة وتعرف بالإهداءات القصيرة، أما المجموعة الأخرى فهي تشكل جماعة أو بونتيون جهوي[1].

أ)- آلهة مرتبطة بالكهوف أو المغارات:

فهي تعبير إستمرارية للعبادة الإفريقية القديمة في المغارات المقدسة.

1)- اله باكاكس " Bacax ' 60 نقيشة وضعت من طرف ماجيسترا

لقد عبد هذا الإله داخل كهف بتايا (Taya) بالشمال الغربي لقالمة ، نحن نجهل حتى الآن من يكون هذا الاله المحلي ، إذ إسمه لا نجده لا في اللاتينية ولا في الفينيقية مما يؤكد أنه إله ليبي[2] ولا نعرف المعنى الذي إحتوته عبادته، فالكتابات تعتبر الدليل الوحيد أو الشاهد، ووجد أيضا مزهرية قديمة ولم يوجد في جهة أخرى.

ذكر هذا الإله تقريبا في ستين كتابة

C.I.I, VII (5504-5520)،(18828-18857) [3]

أقدم كتابة أرخت بـ 210 وأحدثها عام 284.

- كانت للكتابات في بدايتها كالتالي:

من 210.........215 ⟸ BACACI/ Augusto SACRUM

- بعدها أصبحت الكتابة تختصر:

من 214.........217 ⟸ [4]BAC/ AUG/SAC

- لكي يصبح بعدها إبتداء من 218... B.A.S

1 – Benabou (M), " **La resistance** ", Op.cit, P: 288.

2 – Gsell (St)," **Histoire Ancienne** ", Op.cit, P: 136.

3– Cagnot (R) et Shmidth (J), " **Corpus inscriptrionum latinarum** ", TVIII, Belin, 1891.

4 – Alquier (J) (P), " **le chettaba et les grottes a I inscriptions latines du chettaba et du taya** ", 1929, Constantine, P: 131

بعض الأمثلة

نصب تذكاري

L. Seius Pudes

و

julius Fron Tonianus

ماجسترا تبيليس للإله بالكاكس

تحت قنصلية BASSUS ET GENTIANUS

عام 211

1) BACACI AUGUSTO SACRUM
GENTIANO ET BASS
O COS VII B MAI

C IULIUS FRONTO
NIANUS ET
L.SEIUS PUDES
MAGG TI–(iB

نصب نذري للإله بالكاكس

تحت قنصلية PRESS S و

EXTRICTOS عام 217

من L. Julius Felix و Q. Rusti Cianus MAGG

ماجسترا سكان تبيليس

2).PRESNTE ET EXTRICATO
BAC AUG SAC
L.IULIUS FELIX ET
RUSTI CIANUS Q.
THIB SUM

نصب نذري للإله با كاكس

تحت قنصلية Papus و Avrianus

عام 243 من طرف

ماجسترا تبيليس THIBIL

3)B.A.S

ARRIANO ET PAPO
K.M.Q.IUL.HONO

RA.TUS.MAGG….. D

THIBILIST

ان اتباع الاله باكاكس تقريبا كلها من طبقة ماجيستر بتيبيليس

(2)- الإله G.D.A:جاء في الكتابات على نفس الحالة و نجهل معنى اسمه

وجد هذا الإلاه بجبل شطابا (نوميديا)، غار الززمة " Khar- ez-zemma " في جبل شطابا أين كانت تعبد آلهة، التي لم نعرف عنها الكثير ولم نعرف إلا بأحرف G.D.A.S في ستين ناقشة مثلما التي وجدت في طايا " باكاكس " لكن ناقشات آلهة شطابا لم تؤرخ، لكن إذا درسناها نجدها نفسها كتابات 210 إلى 284.

فإذا كان الحرفين A.S يعني Sacrum (S) Gusto (A) ، فالحرفين G.D نجهل معناهم ربما يعني Co (D) enio (G)، واتباعها يحملون الإسم الثلاثي" Tria Nomina"[1].

بعض الأمثلة:

نصب تذكاري للمجيسترا G.D.A.S[2].

Rpp MAC p

SEX METI Sextus Metilius

LIUS CRESC Fowa Crescens

ENS

نصب تذكاري للمجيسترا PUBLIUS CLEMENS C.D.A.S RAPP [3].

---

1 - Alquier (J) (P), " **le chettaba et les grottes a l inscriptions latines du chettaba et du taya** ", Op.cit, P: 135.

2 - Cagnat (R) et Shmidth (J), " **Corpus inscriptrionum latinarum** ", Op.cit, TV III.

3 - Cagnat (R) et Shmidth (J), Ibid.

PALTIUS CLE MENS

MAG KAS PUE

3)-IFRU أو IERU في قشقاش (نوميديا):

إكتشف من طرف (M) cherboneau[1] في مدينة قشقاش، صخرة محفورة بها رأس وتحتها تقرأ الكتابة، لم أقتصر إسم IFRU بالبربرية يعني " مخبىء "، فهي وجدت في كهف مثل " بكاكس " و " G.D.A" .

يرى أيضا أن الآلهة هي فلكية نظرا لمعنى إسمها فالجذور البربرية لقمر هي " Aiour " أو " eior " أو أيضا " égur " وهذا يؤكد ما قاله هيرودوت عن شعوب شمال إفريقيا البدائية الذين كانوا يضعن أضحيا ت للشمس والقمر.

IERU AUG SAC C IVL /CRESCENS VIS/

AB FECIT

C.I.L, VIIi, (cf.19107)

ب)- آلهة منفردة أو منعزلة:

وتعرف هذه الآلهة في الإهداءات القصيرة.

1)- متامودیس " Mothamodis":

ظهر في خنشلة (Mascula) نوميديا، وهو لم يعرف في جهة أخرى.

وقد ظهر في الكتابة التالية

1 – Cheboneau (M)," **Exécution dans les ruines de Mila, Surfevar, Sila et rigus pendant L"été 1863 ",** Rec. Soc, Arch Constantine, T12, 1868 , pp 393 456

[1]C.I.L, VIII, (.15779)

SISOI MI/ SS UNES FIL/ SACEDOS MATHAM / ODIS

PIA VIXIT ANNIS LXXX VI / HSE/.....

إن الإسم الإفريقي لهذه الكاهنة Sisoi بنت MISSUNI A يبين الأصول الإفريقية لهذا الإلاه.

2)- مونا " Monna ":

ظهر في عين الدنقة (إفريقيا البروقنصلية)

هذه الآلهة لم تعرف إلا عن طريق هذا الإهداء الصغير، فقد أخذ إسمها من أسماء نساء إفريقيا كما ذكره لنا (HG) Pflaum إن جذور Monn هي من أشهر الأسماء المحلية إذ نجد أم القديس أوغستين حملت إسم " Monica " [2] وغيرها من الأسماء الأخرى (Monnula (Momosa

MoNNAE AUG/ SAC

C.I.L, VIII, 14911

إكولون-Icolon:

ظهر في نراقرا –Naraggra (سيدي يوسف، إفريقيا البروقنصلية) هي آلهة مجهولة في جهة أخرى ماعدا في ناراقارا، إن نوعية إسم المهدى تتركنا نشك في أصوله الافريقية M. Meveius Romanus، فأصوله الإفريقية تبقى في محل شكوك ! لكن هذا الإسم يبدو أنه من هذه المنطقة إذ أنه هناك M. Meveius Romanus، مدفون بالمنطقة، وهو اسم معروف في إفريقيا، ظهر في حضرموت، تبليس، سيرتا، تيديس[3].

1 – Cagnat (R) et Shmidth (J), " **Corpus inscriptrionum latinarum** ", Op.cit.

2– Pflum (HG)," **Remarque sur L'onomostique de Cstellum celtiamum Carnuntina** ",T 3,1956,PP:126-151

3 – Lassére (JM)," **Vbique, Populus, peuplement et mouvements de populations dan L'Afrique romaine** " Paris, CNRS, études D'antiquités Africaines, 1977.

والكتابة كالتالي:

IOCOLONI DE/ O PATRIO/M(ARCUS) MEVIVS ROMANUS/

COMES **AUG(USTI) / N(OSTRI) VIR EGR(EGIUS)**

C.I.L, VIII, 16809 et I.A, 1184.

- Haos– آؤوس:

ظهرت هذه الآلهة في إفريقيا البروقنصلية (قصيبة– Ksiba)

هذه الآلهة غير معروفة في جهة أخرى

الكتابة كالآتي:

C.I.L, VIII, 16750

HAOS AUG/ SAC IL LE PIDUS/

PRIMILUS SA/CE R DOS HOC /LOCO INITIATUS ARAM/

POSUIT VOTUM SOLVIT / DD

- **شاليماس (Chalimace) و(chalimage):**

ظهر في مادور (افريقيا البروقنصلية)، إذ وجد مذبح بـ 00.55 طول.

فقزال– Gsell الذي نشر النص قد تردد فيما يخص الحرف من السطر الثاني، قد يكون G أو ربما X أي (chalimax) هذه الأخيرة (x) هي جد معروفة في الأسماء الافريقية كـ (Mazax– Baccax) وهذا الإله لم يعرف إلا في ما دور بكتابة واحدة فقط.

CHALI M/ACE AUG/SAC/ VIRTIUS/ FLORENTI/ VS UNA C/ VM SVIVS /

VSLA/ DO/

I.A 2034:

- **داميو DAMIO:**

ظهر في مادور (إفريقيا البروقنصلية)، إن المهدي هو Constatras VICTOR .riullius ، هو من منطقة دوقة، هو يحمل السلل التي بها الأضحيات كما تدل على ذلك كنيته كونستراريوس ،وقد

طرحت عدة فرضيات فيما يخص تسيمة هذا الإله، فحسب جولو Joleaud (L) فأن إسم هذا الإله له علاقة مع إسم الخروف DAMMAN[1] وهو نفس رأي بنابو Benabou (M) [2]،بينما كامبس (G) Camps يرفض هذه الفرضية.

الكتابة كالتالي:

DAMIO AVG / SACRUM/ C VIC / TOR CA NISTR/ THVG

SpF /.D/

- I.A, 2036:

- ليليو " IILLEO ":

ظهر بمدينة ماودور ، قرب جولو إسم هذه الآلهة تحت صفة الأنوثة من Thililua أحد آلهة ماجيفا نستطيع أن نعرف الجذور المحلية لـ " Lilu " الذي يطلب على كل ماهو " يبرق " أو " يلمع " نقي فالفعل " ILIL " يعني " غسل " نجده عند القبائل و والميزاب.وهناك من يرى " Lileo " هو خاص بالماء إذ تشابه إسمه مع إسم الماء ففي مزقن في المغرب الأقصى كانوا يرشون أنفسهم بالماء ويسمون هذه العملية بـ " Helilou " ومنها إشتقت كلمة " Lilou "[3].

والكتابة كالتالي:

-C.I.L, VIII, 4673 ET I.A, 2053.

LILLEo AUG/ pRO SALUTE IM p CAE …./M UNREE

SEVERI /LEX …./ C LICINIUS CTRON/ CHRONA SACEF

CAELT ARAS SUIS / SUM p FEC ET DED/

---

1 - JoLeaud (L), "**Gravures rupestres et rites de l'eau en Afrique du Nord** ", JOURN. DE LA SOC, DES Africain, T 3, 1933, PP: 197-282.

2- Benabou (M)," **La résistance africaine à la romanisation**,", Op.cit, P: 290.

3 - Gsell (St), H.A.AN, T 1, Op.cit, P: 313 et Loleaud (M), Op.cit, P: 255.

- **سلينوس " Cillinus":**

ظهر في تيمقاد (Thamugadi)، إذ أن تشكيلة DEUS PATRIUS هي جد معقدة، لا تثبت أن الآلهة محلية كما أكده لنا (CH)Vars[1]،إذ لابد من معرفة أصول الوفي للتأكد من الخاصية الإفريقية لهذا الإله المجهول في الجهات الأخرى لكن هناك فرضية أخرى تشكيلة Chullan /Cullen/ Cullanفي علم الأسماء الأفريقية هي جد معروفة كما ظهر في Corippe و Ghizzaفي كتابة ظهرت بضريح.

الكتابة التابعة لـ Cillens كالتالي:

CILLEN o/ PATRIO/ Deo/ Pi…

- A.E, 1902 N: 225

- **مونتيوس " Montius":**

ظهر في تيمقاد (Thamugadi)، هذه الآلهة ليس لها أي علاقة مع آلهة الجبال، ولا نستطيع أن نؤكد إفريقية هذه الآلهة زيادة إلى إسم المهدي الذي يبدو ذو أصول إغريقية [2].

والكتابة جاءت كالتالي::

MoNTIo/ PATRIO/AUG/ CRE/ MENTUS/ MESpOFYL/VS

- A.E, 1908 N: .13

- **موتمامنيوس " Montanio":**

ظهر في لومباز (Lambaesis-)، في هذا الإهداء، قد ذكر الإله موتمانيوس قبل ماركور (Mercure)، وهذا موضوع يثير الدهشة.

---

1 - Vars ((CH)," **Inscriptions découvertes a Timgad pendant l'année** ", 1901, Rec des Notes et mémoires de la Doc, Archéologique de Constantine, T 35, PP: 218-274.

2 - B.C.T.H, 1907, P: 277.

إن الآلهة المورية خاصة في لومباز كان معظم اتباعها جنود، يعبدونهم جماعات ، نستطيع أن يعتبرها الإله بالإه محلي، إذ الحروف الثلاث MTM نجدها في العديد من الأسماء الليبية القديمة MTM H, MTM L, MTMRSH.

ونجده أيضا في تشكيلة Metymannus, Pline L'ancien, VII, GI أو Metymannus (Valère – Maxime VIII, 13) أو الإسم الذي يحمله الإبن الأصغر لما سينيسا والمعروف تحت إسم Stembanos (Olybe, XXXVI, 16, 12)

والكتابة جاءت كالتالي:

MOTMANIO/ET MERCVRIO/ SACRUM/ s MANILIUS/ VICTOR/

LEG III AUG/ VSLA/

–C.I.L,VIII, 2650.

– أوليسوا " AULISUA":

إلاه معروف عن طريق ثلاثة كتابات بموريطانيا القيصرية وإثنان في بوماريا (pomaria) بتلمسان " عين خيال " وأيضا بـ فلولبليس " Volubilis " بموريطانيا الطنجية.

وضعت كلتا الناقشتين من طرف الفرقة العسكرية Alae Explorottorum pomariensium[1].وهذا دليل على توظيف في بوماريا

كتابات بوماريا " pomaria " كالتالي:

1)

Deo NVICTO / AULISUA/ M / FL…./ ALAE

ExpLOpo/ M AR GoRDIA / NAE ET p RoC / AUG N/

---

[1] – Lenoir (M)," **Aulisua, dieux Maure de la fécondité, Décembre 1985** ", Africa Romana, P: 295-302.

2)- C.I.L, VIII, 9906.

Deo / SANCTO / AULISUAE / FL CASSI / ANUS Praae/

FECT. ALAE / ExpLoRA/ TORUM poMARFEN

SIUM S.....RIANAE.

- C.I.L, VIII, 9907.

إن التشكيلة الإفريقية تبدو واضحة، خاصة الجذور المحلية التي نجدها في إسمه (AWL) التي تعني " الحراسة على " في الناقشتين أو الكتابتين لبوماريا pomaria، المهدي هو Le prefet ونفسها في عين (Ain- Khial)، بينما في فلوبليس Volobilis حيث بقي المذبح على حالة المهدي هو إنسان بسيط إذ أقام أضحية كبيرة، في الواجهة الأمامية نجد Aulisua ممثل تحت صفة Consus- Hercule[1] وقد ظهر في كل من كتابات بومارية وعين خيال وفلوبليس بلفظة Aulisua Santus فهو أو هي ليست آلهة محلية بسيطة، لكن آلهة مورية كبيرة.

أما كتابة عين خيال كالتالي :

DEO SANCTO Au LISUAE/ CALL VICTO..../C.E

SIVLL c/ ....GENVO pic..../ poM ET.../ SAR D

- C.I.L, 21704 a Ain Khial

- **أبادير " ABBADIR"**:

ظهر في مليانة (موريطانيا القيصرية)، بالفنيقية " آبادير " يعني أب قوي ويعني أيضا حجارة كبيرة أو " بتل- Bétyle " ، فإذا كان هذا هو المقصود منه، فإنه ما قاله القديس أوغستين صحيح وهذا يؤكد من وجود عبادة الحجارة [2] في إفريقيا إلى غاية القرن الخامس.

---

1 - Lenoir (M), Op.cit, P: 302.

2 - Saint- Augustin, ' Lettres , XI VIII, 2 " **In Numinibus Abbadires** ".

إن ناقشة مليانة تبين لنا من وجود هذه العبادة، لكن يستطيع أن يكون ساتورن وريث بعل حامون قد إختفى وراء هذه التسمية الكتابة كالتالي:

ABBADIRI SA/ NCTO CVLTO/ AES IUNORES

SVIS SUMITIS/ ARAM CONSTITV/ pRo.....

- C.I.L,VIII, 21481

- آبريتوبتا "Abertupta":

ظهر في بونجم، قولاس، وهي تعتبر آلهة ثانوية إذ جاءت في الكتابة بعد تسمية الإله آمون.

والكتابة كالتالي:

DOMIN/ 0 AMMoNI / ET ABRE/ TvpTAE

- I.R.T,92:

- الإله آينو Aenon أو Aenn: الطنجية:

هو إله وفي نفس الوقت الاله الحامي لمنطقة (ميدا-Medda) بهنشير باد بإفريقيا-Africa[1]. هو إلاه غير معروف في جهة أخرى وهو يحمل صفة الإغريق، لكن هناك من رفض هذه الفرضية فبالنسبة لهم من المستحيل لإله إغريقي أن يصبح اله حامي غير معروف في وسط آلهة إفريقية قديمة، فهم يرون فيه إلاه محلي إغريقي.

والكتابة كالتالي:

- C. det, T 19, AE, 1973, n/ 602/

AE NONI DE ..../GENIO MVNICI ....../ SAC

1- Maurin (L) et Peyeras (J), " **Uzalitana, les cahiers de Tunisie,** T 19,N: 75, P: 71, 1973.

Auzia- :

ظهر في صور الغزلان هو إلاه أعطي إسمه لمعسكر آؤوزيا Auzia وقد إشترك مع الاله حامي المنطقة ، أرخت هذه الناقشة في 225، ويعتبر إلاه محلي(1).

والكتابة كالتالي:

AUSIO DEO GENIO ET CONSERVATORI

COL/ EXT RICATUS…/ MAESIA…./ INSTITUAE

…..IU CUNDAE / CONIUGI …..HONORATAE….Pri/

MASAE . HONORE …US SUIS DE CLAUDIO

IVVE / NALE pTRE ET DECENNIO VICTORINO

FR ATRE INSTAN / TE L CAECILIO

VICTORINO AMICO KAL IANVAR SpRo V

CL XXXV

- C.I.L, VIII, 9014:

- بعل إيدير Baldir أو BALIDDIR:

وقد عرف عن طريق أربعة كتابات إثنتان في (سيقوس Sigus) والثالثة في (قولات- Guelawt) والرابعة في (عين الباي- Ain EL Bey).

هناك من يقول أن جذور هذا الإله هي فينيقية بعل- آدير (Baal- Addir) الذي يعني سيد المفتاح، ومعبد لبعل - آدير في " بئر تلالسا " في ساحل التونسي أين ذكرت كتابة مكتوبة بالبونية الجديدة ، كذلك العديد من الأنصاب في معبد الحفرة بقسنطينة(2) مهداة إلى بعل- ادير إذ لديه معبد هناك، باللغة المحلية هناك فعل (Idir- Edder) والذي يعني " يعيش " أي نذكر بالخصوص Le prefet de Castra Severiana الذي كان يحمل إسم Ider (C.I.L, VIII, 9835) وأيضا سكان سيقوس

1- Camps (G), " **Encyclopédie Berbère** ", **Dieux Africains et Dii Mauri** ", VOL , N: 15, 1955, P: 04.

2 - Bethier (A) et Charlier (R),**le Sanctuaire** ", Op.cit et AMG, 1955, Stéle, N: 04, 9 et 27 42

Sigus الذين تكملوا بالليبية كانوا يرون في BALLIDIR إلاه حي، ولايزال سكان بعض المناطق الجزائرية كمنطقة القبائل يحملون هذه الأسماء إلى أيامنا وربما هذا ما يدل على أصوله المحلية.

والكتابات جاءت كالتالي:

قلعة بوصبع (إفريقيا البروقنصلية)

BALDIR AUG/ SACRUM/ MACE Do / PUB/ VOLUM

SOLVITLI.....AN/......./

- C.I.L, VIII, 5279

سيقوس(نوميديا)

Deo PATRIo / BALIDDIR AUG/ SACRUM

TARDIUS Q FIL / Q VIRINA VICTOR/ STATUAM AEREM

UAM OB HONOREM FLAMoN II DIVI SEVE

R CASTELLI / SEGUITANI / POLLCITUS ERAT

FAC / TURUM SE EX XD LAMEI / FICTA

LIBERALITATE / EX X MILLE CUM BASSE / TAD

VICTOR IUNIOR GT/ SATURNINUS ET HONOR

ATA ET FE/ LIX FIL II ET HERE/ DES IUS/

DEDRUNT/ DEDCAVRUNT LODD

C.I.L, VIII،1921

3)

BALLI DDI RIS AUG/ SANCTI PATRII DEII/

SATURNAM / Q UNAM M. IULIUS Q Fp ROCU/

LUS OB HONOREM

-C.I.L, VIII, 19122

4)

BAL DDIRI /AUG/ SACRUM/ M FBIUS F (.)

MUS ET/ L MAECIUS / EXTRI CAT (.) / VQ Ps/ ID

E. M.Q DEDIC

- Gas-cou (J), "**inscription du sud de constantinoise, Antiquité Africaine** ", T 25, 1989, PP: 135-176.

-Canapphari" **كنافاري** ":

ظهر في Golas (بونجم) Tripolitaine[1].

هناك إهداء للمعبد المبني من طرف الفرق الثالثة في 225 تحت حكم Canappharis, T. Flarius Apronianis Centurion ، هي آلهة محلية ضمنت مارس الروماني، لها نفس الصفات ك: سنيفار- Sinifer إلاه الحرب الذي ذكر في هذه المنطقة ثلاث ة قرون فيما بعد من طرف (كوريبوس- Gorippus) وقديكونSinifer و **Canapphari**هو نفسه ماعدى إختلاف في الأسماء والمدّة أو الأزمنة.

الكتابة كالتالي:

Deo MARI / CANA pp HARI/ AUGUSTO

- **Drag** " **دراكو** ":

كانت عبادة الثعبان موجودة في إفريقيا كما بينه لنا M. Leglay[1].

[1] - Reduffat (R),**Nouvelles recherche dans le sud de la tripolitaine** ", C.R.A.I, 1972, PP: 319-339.

وظهر في موريطانيا القيصرية. وهي عبادة جد قديمة منذ ما قبل التاريخ وأيضا في إفريقيا البروقنصلية في Numlali ونوميديا وسيرتا. و سعيدة بموقع لوكو

الكتابات جاءت كالتالي:

1)

Deo MANUS DRACONIS M. UNIAS. ASCLE

Piades. V.S.L.A

- Coll .Latinus, Vol 28, 1957 (Leglay).

2)

DRACONI AUG SACRUM

- C.I.L, VIII, 15247 a ain Guellaa (إفريقيا البروقنصلية)

3)

NUMINI . MpHARUM ET DRACONI

- C.I.L, VIII, 17722 a Aquae Flaviamae (نوميديا)

4)

DRACONI AUG A.C.R.U

-C.I.L, VIII, 15378 a Numluli (إفريقيا البروقنصلية)

5) a Cirta (سيرتا) نوميديـا

رسم يمثل ثعبان متجه نحو المذبح [D]RAG AUG SAC

- I.A, II, 736

6)- Lucu موقع لوكو بسعيدة

Numini deo / sancto Dra/choni et g(enio) / loci Caeci/lius Felicia/nus dec(urio) co/
hortis I Pan/noniorum / v(otum) s(olvit) l(ibens) a(nimo).

[1] - Leglay (M)," **Le Serpent dans les cultes Africains,** " Hommage a W. Deonna, Coll Latonus, Vol 28, 1957, PP: 338-353.

Epigrafica,45,2020,p407

- Gurzil " قورزيل " (CORI ppus,V , 22-26):

عند Laguatan، لاقواتون أثناء الحروب، اللقواتون كانوا يطلقون على الأعداء الثور، الذي كان يدعى قورزيل، إذ يقال أنه ولد نتيجة الجماع مع الإله آمون و بقرة ، حسب Corripe، لاقواتون كان لديهم ومن هذا الخشب والحديد تمثل هذا الإله.

ويقرأ إسم هذا الإله في كتابة مكتوبة بالبونية الجديدة، إكتشفت في مدينة لبدة عام 1846، إذ في هذا النص سبق الإله قورزيل إسم الإله ساتورنينوس وهذا ما يبين أهميته[1] عند الآفارقة والمحليين.

ج)- آلهة تشكل جماعة والتي تبدو أنها شكلت بنتيون جهوي:

1)- آلهة ماجيفا (Dii Magifae) بالقرب من تبسة وعددهم خمسة تحت إسم (-Massidica Isdan- Suggan- Thililva- Masiden).

2)- آلهة تتكون من ثلاثة آلهة (بهشير رمضان) والتي أطلقوا عليهم إسم DII MAVRI وتتمثل في (Varsis- Vacurtum- Fudina).

3)- فاقا Vaga- بنتيون صغير من سبعة آلهة (-acurgan Macurtam- Iunam Matilam- Varsissima- bonchor- VIHIMAM).

4)- آلهة تكون جماعة وجدت في شمتو (تونس) Moscati

5)- مجموعة Les dii Ingirozoglezimبالقرب من برج بوعريرج وهي تخص إحتفال من آلهة وحامي المكان.

[1] - Elmayer (A.F), "**the Libyan god Guzil in neo- Punic inscription** From tripolitaine in librairie studies, T13, 1989.

*- ولا ننسى أن تصنيف تمثال من البرونز ذو رأس من ذهب الذي رمته القديسة Salsa في البحر، السبب الذي ضحت من أجله (تيبازة).

وقد جاءت هذه المجموعات تحت إسم الآلهة المورية، فنصيرة بن صديق[1] ترى أن لفظة (Dii MAURI) أي الآلهة المورية ولدت في أوساط صفوف الجيش وكانت تعني آلهة المعبودة من طرف الجنود الموريين. أما " بنابو " فقد قدم في هذا الموضوع فرضية.

فهو يرى أن لفظة (Dii MAURI) ظهرت، إما عن طريق الرومنة مفروضة والتي كانت هدفها رومنة جماعة للآلهة المحلية.

وعن طريق رومنة تلقائية والتي كانت نتائج لعناصر محلية أرادت التقرب من الديانة الرومانية بدون أن يهملوا آلهة أجدادهم[2].

إن تحديد هذه الآلهة التي تختفي تحت الإسم الجماعي " للآلهة المورية " تعد من أهم العقبات التي تواجهنا ، إلا أن أسماؤهم لا تظهر إلا في مجموعات التالية:

تحمل إسم يشبه إسم المور أو إسم لشعوب وبلدان إفريقيا الشمالية كآلهة ماجيفا (Dii Magifae) بالقرب من تبسة عددهم خمسة

-MASI DDICA- IESDAN – SUGG EN- THILILUA

MASSIDEN

-C.I.L, VIII, 16749- ILA,, 2977:

الكتابة التي أهديت لهم من طرف روماني- إفريقي إسمه Qt Politicus وهي تبدو كآلهة محلية.

وهذه المجموعة أعطتنا ثلاثة أسماء من آلهة ويقال عنها آلهة مورية وهذا نظرا للكتابة التي ظهرت عليها كالتالي :

DIIS MAURIS

FUDINA- VACURTUM

VARSIS

---

1 – Bensseddik (N),**<u>les troupes ancillaires de l'armée Romaines en Mauritanie Césarienne</u>** ", Alger, 1979, P: 137.

2 – Benabou (M), " **<u>La résistance</u>** ", Op.cit, P: 308.

-C.I.L, VIII, 144 44:

وهذه الناقشة سمحت لنا بوضع العلاقة بين الآلهة المورية والآلهة المحلية.

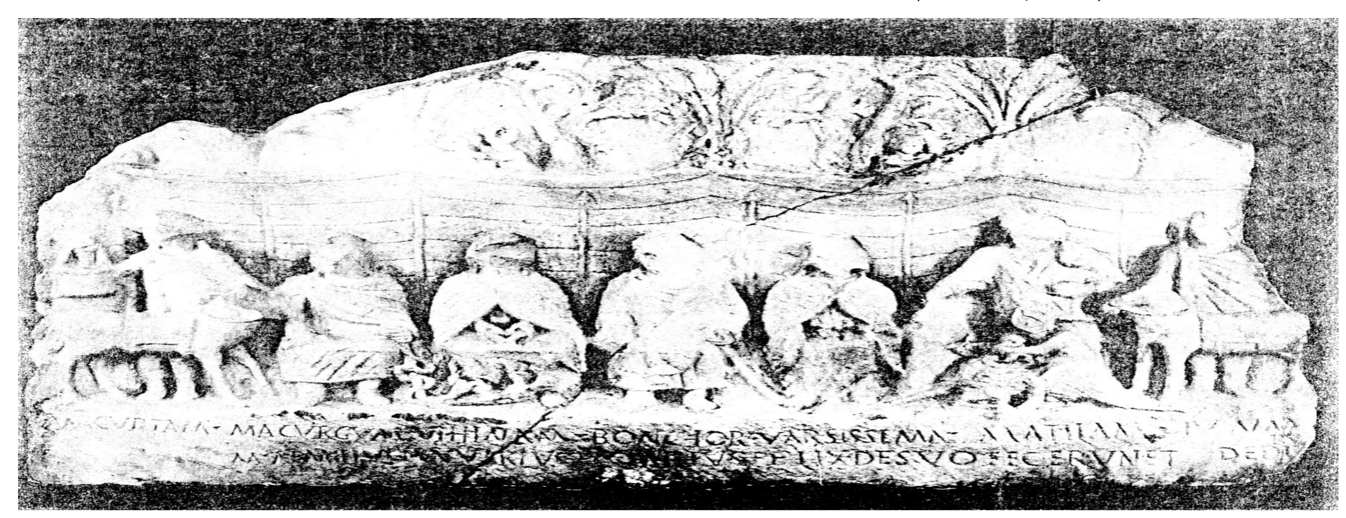
3)- وهذا بنتيون صغير يتكون من سبعة آلهة وجد ب: فاجا، بيجا (Vaga) والكتابة جاءت كالتالي: **(أنظر الشكل 19ص 109 والشكل 20 ص110)**

MACVRTAM- MACVRGUM-VIHINAM- BONCHOR- VARSISSIM- MATILAM- IVNAM- M. AEMILIUS- IANVARLVS- Elq

AELIUS FELIX DE SVO FECERVNT DE DICRVNT .[1]

فمن بين هذه الآلة أسماء الإلهيين (Macurtam و Macurgum) تبدو أصولها ليبية وإثنين يبدوان بونيان (Bonchor و Bonchor).

أما (Varsisinna) فهو يشبه Varsis الذي ذكر في ناقشة هنشير رمضان وإسم Varsutina الذي ذكر من طرف Tertullien[2]، فهو وضعه بمثابة آلهة عند المور بنفس المرتبة كـ: Atagartis و كايلستيس عند (الإفري- Afri).



ناقشة بيجا المهداة إلى سبعة آلهة

الشكل : 19

---

1 - Camps (G),**" Inscription de Beja et le problème des " Dii Mauri ",** Dans Rev- Afr, T 80, 1950.

2 - Tertullier: Ad Nationes, II, 8.



الشكل 20 ناقشة بيجا بتوضيح أكثر من إنجاز الطالبتان:- عليلاش وردية - يحوني فريدة

4)- والمجموعة الأخرى، تحت إسم "**LES dii Ingirozoglezin**" لا نعلم إذا كان الخطأ في الكتابة أم وجدت حقيقة، بالقرب من برج بوعريرج ذكروا في الـ Corppus للكتابات اللاتينية.

والكتابة جاءت كالتالي:

NUNDINA / ANNU QUOD/ PRAE CEPIT/ IOVIS

ET IU/ BA GENIUS VANIS- NESI/ Q VOD

PRAECEPE/ RUNT DII INGI / ROZOGLEZIM

-C.I.L, VIII, 20627

وهي تخص إحتفال الآلهة [1] تحت حماية الإله يوبيتار / يوبا / حامي المكان (Les DII Ingirozoglagin) .

وقد ذكر إسم Juba مباشرة بعد إسم الإله يوبيتار لكن هل قصد بالملك، نحن نعرف ان الملوك النوميد قد حملوا أسماء آلهة و Camps (G) يضن أن " يوبا " هي آلهة حيث إستعمل كل من يوبا I ويوبا II إسمها في البيان-جنوب غرب حسناوة Jubalini[2]

سوف نحاول إحصاء هذه الآلهة بترتيبها أبجديا كالتالي:

***- بنكور: Bonchor:**

يظهر إسم هذا الإله على ناقشة بيجا (Vaga- تونس).

يحتل هذا الإله وسط ناقشة بيجا يرتدي معطف طويل لا يحمل شيء ب يده اليمنى والتي يضعها على ركبته وأما بيده اليسرى بها عصا كبيرة يضن أنها صولجان[3].

والتي تظهر نحيفة في النهاية على قبضة يده تشد ركبته وعلى مسافة من قدمه يظهر شيء يضن Merlin (A)- أنها دبوسا[4].

أما عن جانبيه نجده محاط بريشتين من يمنيه نجد " VIHINAM" واما عن يساره نجد " VARSISSIMA".

إن الوضع المركزي الذي يحتله " بنكور " في قلب هذه الناقشة يدل على أنه إلاه مهم أو أنه سيد هذه الآلهة [5].

---

1 - Pavis (D) Escurac (H)," **Nundinae et vie rurales dand lafrique du Nord romaine** ", B.C.T.H, 17 B, 1981, PP: 251-260.

2 - Camps (G), " **Qui sont** ", Opcit, P: 41.

3- Camps (G), **Inscriptions** ", Opcit, P: 231.

4 - Merlin (A),**Divinités** ", Opcit, P: 359.

5 - Camps (G), Opcit, P: 231.

فهو يحتل نفس المكانة التي يحتلها " زوس "، فيما يخص إسمه فلقد كان محل نقاش حول أصله، فهناك من قارب إسمه من " ملقارط " .

لكن هذه النظرية لم تتلقى تقبل عند الباحثين، فكيف لإله يساوي الإله " زوس " يحمل إسم رجل ونظرا لهذه التساؤلات حاول بعض الباحثين البحث عن أسماء ليبية قريبة من بنشور، لإيجاد التقارب وهذا ما فعل " Picard" الذي إقترح تقريب إسم " بنكور " الذي وضع صفة جمعه هي" Bonchores" من " Buccures" إلاه أخر للمور والذي ذكر من طرف " أرنوب " Arnobe[1].

أما Fantar (M) و Decret (F)، فيران أن بنكور لايعني إشتقاقا من بود ملقارط، ويتساءلان هل أن هذا الإسم في الحقيقة يقترب BACCHVS و BUGVD وبذلك وضعه كمشتق من جذور BOC أو BOG[2].

وفي إيطار هذه الفرضية فإن بنكور يصبح له أصل ليبي هذا يسمح لنا من تجنب عدة عقبات مثل مشكلة تأليه البشر ووجود بقلب البنتيون الليبي إله أجنبي.

*- **فوديا " Fudina "**:

تعد الآلهة الثلاثة من ناقشة هنشير رمضان، إن إسمها لا يظهر بناقشة بيجا عكس " VARSISSIMA" و " VACURTUM " أو " MACURTUM "، لكن المكانة التي تحتلها " FUDINA " في كتابة هنشير رمضان تترك لنا الاعتقاد أنها تشبه فرسيسما فالبننيون الثلاثي الكابتلوني " يونو– يوبيتار– مينارف " وربما " فودينة " تحتل مكانة " يونون " [3].

*- **إيونام " IUNAM "**:

يظهر هذا الإله من بين الآلهة السبعة لناقشة بيجا. مثل على هيئة فارس وضع خلف دابته، يقابله في النص الآخر من الناقشة " MACURTUM " هو الآخر وضع خلف دابته. يرتدي " IUNAM" معطف قصير ممسوك على الكتف الأيمن، فيما يخص إسمه فإن " Merlin "[4].قد إقترح أن القراءة

---

[1] – Anobe " Adversus Nationes ", P: 136 , ,

[2] – Fantar (M) Decret (F),**Lafrique ",** Opcit, P: 264.

[3] – Camps (G),**Qui Sont ",** Opcit, P: 150.

[4] – Merlin (A),**Divinités ",** Opcit, P: 356.

الصحيحة لهذا الإلاه هيLUNAM بدلا من IUNAM وهذا ما ذهب إليه بنابو أيضا فهو يرى بأن IUNAM هو تعريف ممكن لـ LUNAM والذي يعني إلاه القمر [1].

لكن كامبس، قد نقض هذه الفرضية فهو يرى إن IUNAM تحول إلى LUNAM فإن يصبح عبارة عن ربة– آلهة. أي تصبح حالة تأنيث، لكن إلاه الذي ذكر في ناقشة بيجا IUNAM هو إسم لإلاه مذكروليس مؤنث، إذن هو يحت على إعتبار " ايونام " فارس– إفريقي من جنس مذكر[2].

إن الوضعية التي جاء فيها " إيونان " و " ماكورتام " جعل الكثير من الباحثين ينسبونهما إلى الديوسكور، إذ تحته نجدهما يظهران بأحصنتهما ويشكلان مجموعة متساوية تحيط بالآلهة وهذا ما يعتبر أمر مستحيل إذ يعدان مألوفين في البنتيون الإفريقي، فهما يظهران على النصب العائدة للفترة الرومانية كمساعدين للإله الليبي الكبير ساتوريتوس كما يظهران واقفان خلف دابتهما في هيئة متباعدة أو متقاربة كما يظهر لنا في ناقشة بيجا، ماعدا إختلاف بسيط أن فارسان ناقشة بيجا ظهرا خلف دابتهما بدلا أن يكون أمامهما[3].

لكن تبقى هذه الاقتراحات نتائج غير نهائية كلها فرضيات محل دراسة معمقة.

***– ماكورتام " MACURTAM" و " VACURTAM" :**

تظهر أسماء هذه الآلهة في كل من ناقشة بيجا تحت إسم " MACURTAM" وأيضا في ناقشة هنشير رمضان تحت إسم " VACURTUM".ويظهر في ناقشة بيجا مع نظيره IUNAM كالإله فارس

ويظهر هذا الإله على ناقشة واقفة خلف دابته مثل إيونان يشد السرج وهو لابس معطف قصير محجوز من جهة وممسوك ولكن يتميز عنه في أنه يظهر كأنه يد كليا يده اليمنى ليرفع على كتفه وفاء دائري، سلة أوقدر معدني، فحسب (A. Merlin) هذه الظاهرة لم تعرف لا في جهة أخرى من إفريقيا ماعدا بيجا أو خارجها [4].

---

1 – Benabou (M), Opcit, P: 299.

2 – Camps (G),**Qui Sont ",** Opcit, P: 141.

3 – Merlin (A),**Divinités ",** Opcit, P: 263.

4 – Merlin (A),**Divinités ",** Ibid, P: 263.

ولكن ليس كل الباحثين إتفقوا على هذه الفرضية، إذ يوجد كل من (كامبس وبنابو) يرون أنه فانوس، وهذا ما جعل بنابو يظن أن ماكورتام هو إله الشمس [1].

أما بهنشير رمضان فهو يظهر مع الإلاهتين " فودينة " و " فريسما " اين يحتل المكانة الوسيطية بينهما والتي يحتلها " بنشور " في بيجا.

إن إسم الإله في ناقشة هنشير رمضان إسم الإله جاء " VACURTUM" وليس " MACURTUM" ولكن معظم الباحثين إتفقوا على أنه نفس الإله أمثال (Camps) على أن ركيزتين " M" لم تنقش بشكل جيد ولذلك ظهر الحرف الأول على شكل " V"[2].

وهناك من يرى أن هذا الإسم من أصل ليبي أي يتواجد في أسماء الإعلام الليبية، وهناك أيضا مع من يرى أن إسمه " MACURTAM" يشبه إسم العفريت المياه " MAQUR" ولكنه من الصعب معرفة العلاقة التي تربط هذا العفريت بـ " ماكورتام ".

***- ماكورقوم " MACURGUM":**

يتمركز هذا الإله كل من " فهينام وماكورتام " يتضح وكأنه واضع قبعة، يرتدي رداء كأنه معطف يسقط على منتصف الساق مربوط في الكتف الأيمن، ويخرج منه ذراع الأيمن أين اليد موضوعة على الركبة أما يده اليسرى بها عصا ملتوية بها ثعبان.

ويظهر أن " MACURGUM" من الآلهة التي أحدثت أقل غموضا مقارنة على أنه إله شافي وإلاه الصحة مثل أشمون البوني وإسكولاب اللاتيني[3].

أما إسمه فهو ينتمي إلى أسماء الإعلام الليبية فنحن نعرف MKR بمعنى بالأمازيغية (MOKRAN) والذي يعني " الكبير أو الأكبر " وهناك أشخاص ليسوا بطبقة الملوك أخذوا هذا الإسم وأيضا عرفت عدة أسماء تشبه هذا الإسم: MACARGUS بـ (GOLAS) وعلى نصب مهداة لساتورنينوس بهنشير السريرة نجد [4].

---

[1] – Benabou (M)," **La résistance ",** "Opcit, P: 298.

[2] – Camps (G),**Inscription ",** Opcit, P: 234.

[3] – Merlin (A),**Divinités ",** Ibid, P: 364.

[4] – Leglay (M),**Satuene- Hist ",** OP CIT , P: 314.

MAGU– CUM FORTUNATUS

ربما يكمل الإسمMAGU (R) CUM.

- ماتيلام " MATILAM":*

ويبدو فيه الاله واقف ويشرف على تضحية لكبش متواجد أسفل قدميه، لابس رداء طويل به أكمام قصيرة، يحمل معطف أين نجد جزء منه موضوع على كتفه الأيسر
والذي يغطي الذراع، واليد الأمامية تحمل كما يبدوا مجهرة عطور، أما الذراع الأيمن مبتعد عن الجسم، يظهر هذا الإله وكأنه يتقدم فوق مذبح وبالقرب منه كبش، قد عرف عن
طريق قرينه الملتويتين والصوف التي تكسي جسمه وهذا الأخير يبدو وكأنه مستلقي على الأرض وفوقه رجل صغير الحجم، ممتطيا ظهره ويرفع رأسه باليد اليسرى ويدخل بالأخرى سكين في رقبته[1].

فخاصية القيام بالأضحية تجعله إلاه مميز فهو يعتبر الوحيد الذي يقوم بهذا المهام في ناقشة بيجا، أضحية الكبش تظهر بإستمرار في شمال إفريقيا، وتوضح لإله كبير، كبعل حامون أو ساتورن، الملخومور أضحية إستبدالية أين الحيوان يأخذ مكان الأطفال فهل وجود هذا الحيوان يترك " مايتلام " يترأسه آلهة بيجا ؟لا يوجد شيء يتركن نؤكد هذه الفرضية وكل من بعل حامون و ساتورن في شمال إفريقيا كانت لهم مكانة راقية إذ كانوا يمثلون جالسين على العربة محاط بكبشين، فلا شيء من هذه الرموز مثلث في مايتلام فهو إذ من الصعب أن يعتبر إلاه كبير الناقشة فهو يبقى إلاه غامض.

- فرسيسما " VARSISSIMAL":*

وهي مثلث في الناقشة على يسار " بنكور "، كما نجدها في هنشير رمضان تحت إسم " UARSIS" وهي وضعيتها نفسها في ناقشة بيجا أي بجانب الإلاه الرئيسي.

تظهر الآلهة مرتدية رداء من الحراشيف أو الريش [2] وتبدو وهي بدون أي رمز أو خاصية تتعبهما، ليس الآلهة الأخرى التي مثلث معها، ويديها موضوعتين على ركبيتهما.

1 – Merlin (A),**Divinités ",** OP CIT, P: 367.

2 – Camps (G),**Qui Sont ",** Opcit, P: 145.

فيما يخص إسمها فإن " Merlin" من الغريب أن إسمها يكون علم وهذا راجع للهيئة التي جاءت به كإسم تفصيل[1].

لكن لا ننسى تشكيلة إسمها " WAR" والذي يعني النقي بالأمازيغية والذي نجده في تركيبة عدة أسماء مثل: " VARSISSEM" والذي يعني " ليس له إسم " (ARILAM- VERMINAD- VARRICALA) فعدد كبير من الباحثين يرونه انفسها VARSUTINA / MAURORUM التي ذكرت من طرف ترتوليانوس[2].

فشخصية هذه الآلهة هي الأخرى تبق محل الغموض والجدال.

***- فهينام " VIHINAM":**

تحتل مكانة على اليمين للإله الرئيسي " بنشور " تلبس رداء فوق كتفيها مغلوق تماما على الصدر، يحمل هذا الرداء خطوط وكأنها تشبه الحراشيف، تظهر يديها متحررتين وكأنها تحمل أداة بيديها تشبه النعل الحديدي للحصان تنتهي بحذين، موجهة إلى الأمام والسفل والتي تنطلق من قرص في الأصبع.

وطبيعة هذه الأذاث فـ " Merlin" يرى أنها مقص[3] الذي عرف عند قدماء، معمول من قطعة واحدة أما (بنابو، م) فهو ير أنها أداة تشبه أدوات الولادة- آدات جلب الجنين[4].

أسفل هذه الآلهة نرى طفل مستلقي على الأرض، قدمه اليمنى منطوية، أما ذراع الأيمن فه وممتد ويظهر كأنه عار.

فإذا أجمعنا هذه الصفات التي ظهرت بها الآلهة، أي الأدات التي تبينهما سواء مقص أو أدوات الولادة والطفل المستلقي في الأرض قرب قدميها ربما هي تحضر لعملية الولادة، إذن نستطيع أن نقول ربما فهينام هي ربة الولادة والتوليد أي الخصوبة الأنثوية.

إذن بكل هذه التشبيهات نحن مجبرين على رؤية هذه الآلهة مع الطفل المستلقي أنها " ربة ولادة ".

---

1 - Merlin (A),**Divinités ",** OP CIT, P: 362.

2 - Tertullien: AD NATIONES.

3 - Merlin (A), Op.cit, P: 358.

4 - Benabou (M)," **La résistance ",** "Opcit, P: 300.

أما فيما يخص كتابة ماجيفا " DU MAGIFAE" بالقرب من تبسة فهم خمسة آلهة، وماجيفا تبين لنا الجهة الجهوية التي ينتمون إلهيا والتي جاءت أسماؤها كالتالي[1]:

MASIDDICA– le 5 DAN– SUGGEN– THILILVA– MASIDEN

وهذه الناقشة هي الأخرى كانت أسماؤها غامضة بعض الشيء فمثلا:

***– تيللفا:THILILVA :**

هو يشبه بكثير الإله الذي وجد بمدنية مادور " Lileo" ويظهر أنهم مرتبطين بجذع " Lilu" الذي يعني " ماء المطر ".

***– سوقان:SUGGEN :**

يظهر هذا الإسم في أعلى قمة في المنطقة التي تحمل اليوم " Doukhan "

أما– **ماسديكا:MASIDDICA:**

هناك منطقة من أفريقيا تحمل إسمه والكتابة الوحيدة التي ظهرت باسم إفريقي يشببه بعض الشيء هي VASIDICE[2].

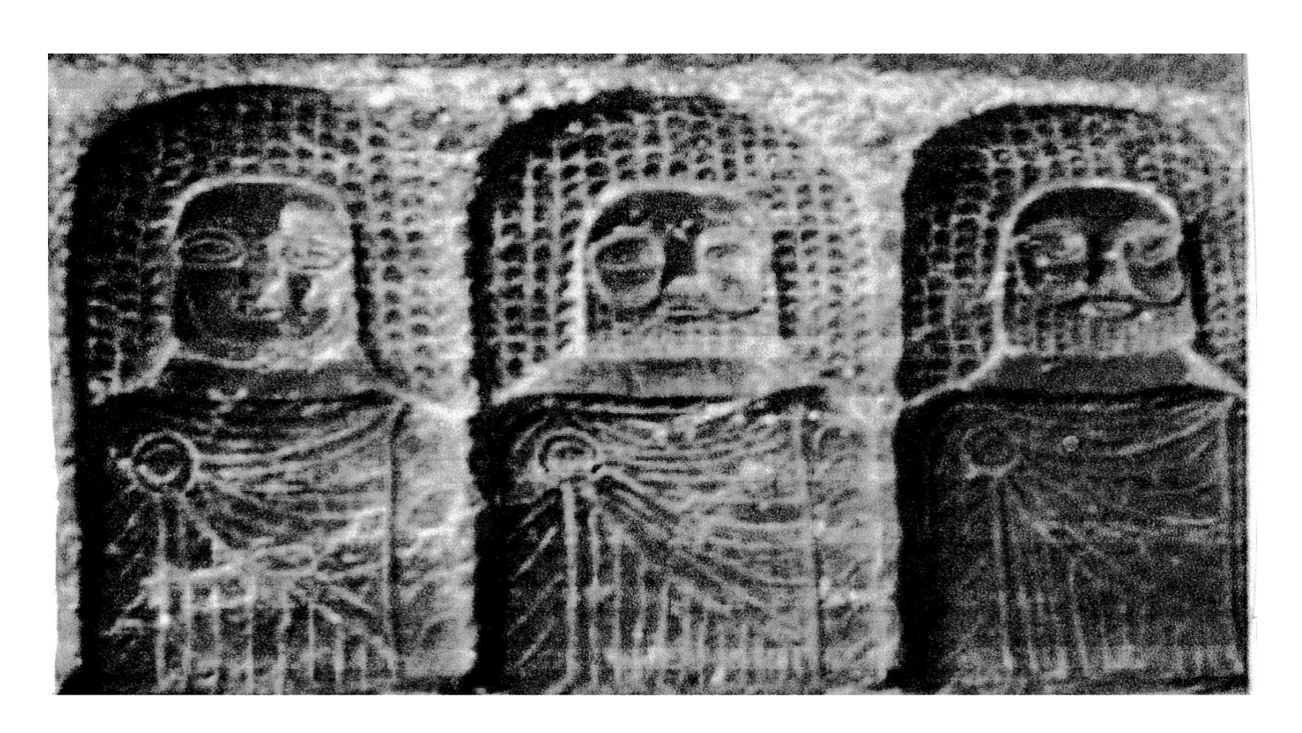
فهذه الآلهة لم يعرف عنها الكثير، تعرف أسماؤها أحيانا بطرق غير مباشرة عن طريق دراسة علم أسماء اللغة وهذا يتطلب منا عمل آخر.

ولا ننسى أيضا مجموعة أخرى وجدت في إقليم شمتو، منحوت عليها بشكل بارز وبشكل نصفي ثلاثة معبودات رجلين وشاب منحوتين بنفس الطريقة تقريبا وجدت في تونس من طرف " ساباتينو موسكاتي " Moskati إذ سميت على إسمه [3].

1 – C.I.L, VIII, 16749– ILAI, 2977.

2 – Camps (G)," **Les Berbères** ", "Opcit, P: 210.

3 – محمد الحيز أورف لي، " **المعتقدات الدينية النوميدية " في قرطن – السيرت والممالك النوميدية** "، مرجع السابق، ص 101



الشكل رقم: 21 آلهة شمتو (تونس) Moskati

وضعيات الأشخاص مقدمة بشكل أمامي، الشعر يظهر كثيف ومجعد طولها إلى غاية الكتفين، ملامح الوجوه جاءت على شكل رسوم خطية، عيون واسعة ومحددة محفورة، اللباس يظهر ثوب ذي ثنايا منجزة بخطوط محفورة بشكل عمودي، عليها معطف ممسوك من الجهة الكتف الأيمن بزر دائري. وتظهر ملامح الشخصين الأيمن والأوسط كبيرة في السن، أما الأيسر فيظهر شاب لحيته في بدايتها، هذا يدفعنا إلى اعتبارها معبودات، لكن نجهل وظيفتها لعدم وجود أي رموز أو كتابات أو لواحق تدل على وظائفها [(1)].

ساباتينو موسكاتي اعتبرها معبودات محلية للسكان كانت متواجدة عند مجيء الفينيقيين لشمال إفريقيا [(2)].

---

[1] – محمد الحيز أورفه لي، المرجع نفسه.ص 102

[2] – نفسه. 102

وهي تؤرخ بداية وجودها خلال النصف الأول من الألف الأول ق. م كي تمتد بعد ذلك إلى المناطق النوميدية والمورية[1].

ولم تعرف عليها معلومات كثيرة لنقص الدلائل والكتابات.

الكتابات الخاصة بالآلهة:

لقد حظيت الآلهة المورية بشهرة واسعة وكبيرة في شمال إفريقيا وهذه الشهرة تتركنا نتخيل عدد الكتابات والإهداءات التي أقيمت لشرفها.

لقد أحصيت تقريبا عشرين (20) نقيشة مهدات كلها للآلهة المورية، ولإحصائها قمنا بترتيبها جغرافيا من الغرب إلى الشرق. لكن جدير بنا أنه نظم ضمن هذا الإحصاء نقيشة جد مهمة " ناقشة بيجا " التي سمحت لنا بمعرفة بعض الآلهة المورية وحتى الأشكال التي جاءت فيها في بنتيون جد محلي.

- نقيشة بيجا:

عثرت على هذه الناقشة بمدينة (فاقا) المتواجدة على 105 كلم غرب قرطاجة (تونس)، متواجدة على 5000 م شمال شرق آثار رقم 130 على ورقة بيجا [2].

الحجرة ذات ارتفاع 1.1م أما العرض 0.98م وهي مقسمة في الجزء الأعلى وعلى 0.87م يوجد رسما منقوشا أسفله شريط ضيق يحمل كتابة من سطرين والتي جاءت كالتالي:

MACURTAM– MACURGUM– VIHINAM– BONCHOR– VARSISIMA– MATILAM– IUNAM– M. AEMILIUS IANARUS – Q. AELIUS FELIX – DE SUO FECERUN ET DEDI CRUNT.

تظهر ضيق في الناقشة على الحافة اليمنى ولذا لم توضع السطر الأول والحرف الساسي للكلمة الأخيرة والتي لم يتفق الباحثين حول إذا IUNAM أو LUNAM.

وضعت هذه الناقشة من طرف شخصين يظهر إسمهما أنهم ذو أصلافريقي، مرومنين[3].

[1] – محمد الخير أورفه لي، المرجع نفسه. ص 102

[2] – Atlas Archeologique de la Tunisie.

[3]– Merlin (A), Opcit, P: 356.

الأول: M. AEMILIUS IANARUS

الثاني: Q. AELIUS FELIX

صورة هذه الآلهة والنقيشة في مجملها محفوظة جدا عدا بعض التشويه الذي تعرضت له، والنقوش مثلت لنا سبعة آلهة أو أشخاص تظهر مقابلة واحد أما الآخر ورائهم توجد حديقة بها بساط نقشت فيه ثلاث نخلات موضوعة بإنتظام وأشجار أخرى تظهر بحواف الناقشة. وهذه الآلهة نجدها على نفس القياس كلها متساوية.

وقد إستقطبت هذه النقيشة إهتمام الباحثين وهذا منذ نشرها من طرف Merlin (M) مفي عام 1947 في CRAI وقد أحدثت عدة تساؤلات غموض أثناء دراستها.

وهذا الغموض سجل عدة تساؤلات على مستوى أسماء هذه الآلهة، هيئتها أو أيضا فيما يتمثل هذا المجمع الإلهي هل هو محلي ؟ وإن كان كذلك ماهو إسمه ؟

ونستطيع أن نقول أنه تم حل هذا السؤال عام 1884، عندما إكتشفت ناقشة هنشير رمضان التي مثل إلاهين بها بناقشة بيجا وهذا مادفع بالباحثين التأكد من أن ناقشة بيجا ليست فقط آلهة إفريقية بل أنها تستحق تسمية آلهة المون.

الكتابات:

- نقيشة (1) " ألتافا " أولاد ميمون :[1]

DIS MAVRIS

SALVTARIBUS

AURELIUS* E

XORTUSDEC

ALAE PARTORUM

PRAE POSITUS

CHORTIS

[1] – C.I.L, VIII, 21720 + Marcillet (J), "**Inscriptions d altava**", Paris, 1968, P: 25.

SARDO RUMSE

VERIANAE

DIIS MAURIS /SALVTARIBUS/ AURELIUS* E/ XORTUSDEC/ ALAE PARTORUM

PRAE POSITUS/ CHORTIS/ SARDO RUMSE/ VERIANAE

عثرت هذه الناقشة بألتاف كتب على مذبح من كلس مكسور، عرضه 0.39 بقاعدة وتتوزع بـ 0.51 ، النص من 9 أسطر في مساحة تقدر بـ 0.32 X 0.52. وهي تؤرخ إلى حكم " إسكندر السيفيري عام 235م -225م ".

الكتابات:

- نقيشة (2) ألتافا – أولاد ميمون[1]

DIS IS pRoSpERTS

MAURIS SALUTA

RIBUS* C* FAN

NIUS* IUNIAUS

AMILITIIS* pRAEF

COHORTISSADO

RUM* U* S * L *A

DIS IS pRoSpERTS/ MAURIS SALUTA/ RIBUS* C* (aius) FAN NIUS*

IUNIAUS/ A MiLitus* Praef (ectus)/ COHORTISSADO

RUM, U(artum) S (olvit) L (ibens) A (nimo)

عثرت هذه الناقشة بألتافا، على مذبح من كلس ذو ثلاثة أوجه والنص من ثلاثة أسطر في إطار من 0.45x 0.53 وتؤرخ إلى القرن III.

[1] – AE, 1956, N: 159 + Camps (G), "**I inscriptions** ", Op.cit, P: 259 ناقشة رقم : 02

- **ناقشة (3) قيصرية (شرشال):** [1]

DIIS M NRICIS

M* POM PONIUS. UI

TELLIANUS. TRIBUS *

MILITTIIS. PERFUNTUS

PROC. AUG. ADCURAM

GENTUAL. PRAEF. CLAS

SIS. GERMANICAE

DIIS M NRICIS/ M5Arcus° POM PONIUS. VITTELLIANUS. TRIBUS /MILITTIIS. PERFUNTUS/ PROC.(Urator) AUG. ADCURAM/ GENTUM / PRAEF. CLAS/ SIS/ GERMANICAE

عثر على هذه الناقشة في القيصرية (شرشال) وهي تؤرخ بالقرن III أهدت من طرف شخص يحتل منصب غير محدود، موظف في صف الفرسان ويظهر انه في وقتها PROCURAROR، كما كان حاكم في الأسطول الجرماني.

- **نقيشة(4) قيصرية (شرشال):** [2]

MAURICIS

C STERTINI

UV AEMILIA

NUS PROC AUG

[1] –C.I.L, VIII, 9327,+ CAT , ESSAIS SUR LA PROVINCE DE MAURITALIE CESARIENNE ,PARIS 1891 P 210

[2] – BTCI + 1920 + (AE 1920 , N: 03 ناقشة رقم: 04

MAURICIS/C (Aius) STERTINI/ UV AEMILIA/ NUS PROC / (Urator) AUG

عثر على هذه الناقشة في شرشال على مذبح نقش نفس النص على وجهته الأخرى وهي تؤرخ بالقرن III.

- **الناقشة (5) زوكيبار (مليانة)** [1]

DIIS PATRIIS. ET MAURIS

CONSERVATORIBUS

AELIV. AE LIANUS .U.P

PRAESES. PROVINCIA

MAURITANIA. CAES

OB PROSTATA M. GENTEM

BAWAR VU MESEGNEIISI W

pRADASQUE . OMNES. ABDUCATAS

AE LIANUS U(ibius) p/ MACSE ES PROVINCIAE/MAURITANIAE Caes (area) / OB PROSTATA M. GENTEM/ Bawarum mesgneitsium/ pRADASQUE OM nes AC FAMI/ Lias EoRUV ABDUCATAS

عثر على هذه الناقشة بزوكيبار(مليانة) وهي تؤرخ حسب كامبس بـ 284-288 وهذالأن AELIUS-AELIANUS كان تحت حكم ديوكلسيان Dioclisien

- **ناقشة (6) رابيدوم (سورجواب):** [2]

DIIS DE ABUS QUE .CON ECRATIS .U

NUMINI IOVI SILVAN . MERCURIO

SATURNO FORTUNAE . VICTORIAE

[1] - C.I.L, VIII, 21486 ناقشة رقم: 05

[2] - C.I.L, VIII, 9195ناقشة رقم: 06

CASS. DIIS. MAURIS . M. FURVIUS

DONATUS E Q R . FL pp ExpRAEF

G* MASAT /// // OR // I // CUM SVIS FECIT ET

(didia) (u) it

DIIS DE ABUS QUE .CONSERCRATIS. U(Niversis)/NUMINI IOVI SILVAN . MERCURIOSATURNO FORTUNAE / VICTORIAECAESS/ DIIS. MAURIS . M. (arcus) FURVIUSDONATUS E Q R . FL (Amen) pp (ER) p (ITUS) EX PRAEF (ictus) G* MASAT ..... OR .....I ...... CUM SVIS FECIT ET DIDI CAVIT

عثر على هذه الناقشة بسور جواب وتؤرخ بـ 255-259.

- **نقيشة(7) ستفيس (سطيف):**[1]

DIIDID

PATRIS E HOSPI

TIBUS DITS MAUTR

CIS T GENIOLOCI

MCORNEL . OCTANI

DIIDID/ PATRIS E HOSPI/ TIBUS DIIS. MAURI/ CIS ET GENIO. LOCI/ M CORNEL . OCTAVI/

عثر على هذه الناقشة في سطيف وتؤرخ بـ 255-258.

- **ناقشة (8) ستفيس (سطيف):**[2]

[1] –C.I.L, VIII, 8435 ناقشة رقم: 07

[2] – C.I.L, VIII, 20251 ناقشة رقم: 08

DIS MAURIS /// SER

VATURIBUS ET GENIIS

SATIFIS SALLUSTUS

SATURNINUS BF DVP

EXQVESTIONARIO

TEM pLUM DE SVO

EXORNAUIT

U.S.L.A

DIS MAURIS …. SER/VATURIBUS ET GENIIS /SATIFIS SALLUSTUS/

SATURNINUS BF Up / EXQVESTIONARIO

TEM pLUM DE SVO/ EXORNA Y IT/ U (oLuIT) (Ibens) A(NINON)

عثر على هذه الناقشة بسطيف وبالتحديد بعين الكبيرة.

- نقيشة(9) لومباز:[1]

pRO SALUTE

IMP. ANTON

NI. AUG. PII

ET SENATI. PII

ET. FUSCINI. LEG

C.U. ET. LEG. III

AUG. ET. AUXI

LIS EIUS C

[1] –C.I.L, VIII, 20251 ناقشة رقم: 09

ATIUS SACE

RD OS MAU

RIS D.S.P

ET. LOCU. INSTU

IT. QVOS .COLI

SVBSTA TIANO

LEG ET SEpTI

MINUS AU IIII

pRO SALUTE/IMP. ANTONI/ NI. AUG. PII/ ET SENATI. PII

ET. FUSCINI. LEG/ C.U. ET. LEG. III/ AUG. ET. AUXI/ LIS EIUS / C/

ATIUS . SACER/ DOS MAV/ RIS D(c) S(vo) p(osvit)

وجدت الناقشة في لمباز على قمة هضبة لمعبد منرفا على مذبح ذو هيئة بسيطة وتؤرخ بـ 159- 157 لأنFuscims كان egat في هذه الفرق وهي تعتبر أقدم هذه الكتابات التي وضعت لشرفا لآلهة المورية.

- نقيشة(10) لومباز:[1]

pRO * SALUTE DN

SEVERI ALEXAN

DRI pI FELICIS W G

DIS MAURIS

M. PORCIUS. EA

SUCTARU LEG

XX TA VSA ERAE

[1] - C.I.L, VIII, 10 :ناقشة رقم2368

V.S.L.A

pRO * SALUTE D (OMIN) N (OSTRI)/ SEVERI ALEXANDRI

pI FELICIS AUG (usti) DIS MAURIS/ M(ARCO) PORCIUS EA

SUCTAN J LEG /XX UAL VS EVERAE / V (oTUM) S(Oluit)

L(BENS) A(NINO)

تؤرخ بـ 222-235.

- ناقشة (11) لومباز:[1]

DIS MAURIS

AUG. SACR

L. FLAVIUS

M. FIL QU E

GEMINUS

KALAMA . MT

LEG III AUG

U.S.L.A

DIS MAURIS/AUG (USUS) SACR (UM) IL (ucius)FLAVIUS/M

(arci) FIL (IO°Q(urima) GEMINUS / KALAMA MIL (es) LEG III AUG (usti)

N (otum) S(olvit) L (ibens) A(nino

عثرت هذه الناقشة أيضا في لومباز، إذكر قبيلة QUIRINA والإسم الثلاثي يجعل تأريخها البداية القرن الثالث وأكثر دقة بداية 237.

1 - C.I.L, VIII, 11:ناقشة رقم2639

- نقيشة(12) لومباز[1]

DIS MAV

RIS SAC

L. PURTISI

VS FIRNUS

HAST CUM

POPILIANR

CIANE CON

IVGE FECER

L.A

DIS M (av)RIS SAC/ IL. PURTISI/ VS FIRMUS/ HAST/ CUM POPILIANR MAR/ CIANE CON/ IUGE FECER IL (ibens) A (nimo)

عثر عليها بلومباز وتؤرخ حسب كامبس لبداية فترة حكم Sévere – Sépteme ويستشهد في ذلك أن .PURTICIUS– FIRMUSL لديه أمر شرعية (....)

- ناقشة (13) لومباز[2]

MAURIS. BARBA

RIS SER .VILIUS . IMpE

TRATUS . VO. SO. LTB. AN

VICTOR . VENI. VIC. ME. FAC

1 – C.I.L, VIII, 2640 ناقشة رقم:12

2 –ؤ.I.L, VIII, 13:ناقشة رقم2641

MAURIS. BARBA/ RIS SER .VILIUS . IMp/ERATUS VO(tum) S(olvit) LIB(ens) AN(imo) VICTOR VENI VIC ME FAC (iatis)

- ناقشة (14) لومباز[1]

MAURIS

AUG

L. CAE CILIUS FELIX

U.S.L.A

MAURIS AUG (ostos) l (urio) CAE CILIUS FELIX / U(otum) S(oluit) L(ibens) A(nino)

عثر عليها بلومباز وهي آخر الكتابات من سلسلة ما نقبيشات عثرت في هذه المدينة.

- نقيشة (15) مسكولة Mascula (خنشلة):[2]

DIIS MAU

RIS . AUG

VERNA AUG

NN. VERNA. EX

ACTOR . REG. MASCTEM pLUM

Conl pSUM

A SOLO .SUIS. SUM Pti BUS

FECIT

DIIS MAURIS/ AUG (usto) VERNA AUG/ NN VERNA EX/

1 – B.C.T.H, 1928, …………P: 221 نقيشة رقم 14

2Bull . Mens de la Soc. Arch de Const, N: 63 , 1933, P: 210 , 15 : ناقشة رقم

ACTOR . REG. MASCTEM Plum/ conl Psum/ a SOLO SUIS SUM ptibus /FECIT

- نقيشة (16) مادور (مداورش):[1]

A	.		M	E	A				I	E	F	A	F	L	I	B	E	N	S															
A	E	P	E	S	A	C	R	V	M	S	A	N	C	T	I	S	M	A	V	R	I	S	F	A	C	I	A	S	L	I	B	E	N	S
	C	V			V		M		T			V		A	R		V		F		M	L	C	L	I	B	F	N	S					

SAE pE SACRUM SANCTIS MAURIS FACIAS LIBEUS

وجد بفوروم مدينة مادور على طاولة تقرا من عدة اتجاهات، تؤرخ بأواخر القرن III

- نقيشة (17) Theviste:[2]

D IBUS . MAURIS. LUL. Do

NATIANUS SACERDOS

DAE. CAELESTIS. N

EX UISO . SUO. CUM. SVIS. OMNI

BUS. VOTUM. SOLVIT. S

DIBUS MAURISUL DONATIATUS SACERDOS, DAE CAELESTIS / AUGUSTAE / CX UISO SVO CUM. SVIS. OMINI BUS. SOLVITS

عثر على هذه النقشة بتبسة.

- نقيشة (18) هنشير رمضان:[3]

DIIS MAURIS

رقم ناقشة 16 L.A 2078 TBIL ALG , T 2078

2 – IL. ALGT, 3000 ناقشة رقم 17

3 – C.I.L, VIII, 14444 ناقشة رقم 18

FUDINA- VACUTUM- VARSIC

الكتابة نقشة على حجر كلسي طوله 70 على 60 سم تمثل حسب وصف القائد VINCENT والذي يعد الأول الذي إكتشف هذه النقيشة 1884.

هذه الكتابة هي تشبه بكثير مع كتابة بيجا، فالثلاث الكلمات التي سبقت - DII- MAVRIS ثلاثة أسماء UARSIS ، أما فودينا ونظرا للمكانة المركزية التي إحتلتها فهي تعبر ربما VIHINAM.

- نقيشة (19) موستي MUSTI :[1]

/// MAURIS CASTO RIBUS AUG GSAC

PRO SALUTE

IMP CAESL SEPTIMI SEVRI PiipERTINACIS

PII ETIMP CAES , M, AUREL

NI pII FELICIS (et PUBL II SEP TIMI GET AE NOB

CAES AV (G) ET IVLIAE PLAUTILLAE AUGGP

PERELLUS SATVR NINUS II VER PF ET DEDIC

عثر عليها بموستي تعود إلى عهد الامبراطورGETA إذن يمكن تأريخها بـ 209-208.

- نقيشة (20) هنشير نقاشية:[2]

AUGER// B U.G.C/ IS.A VG

Ex decret d.....publico o. ORDINIS

CON CESSE. MULT

AUG (usto) CER (eri) B (us) AUG (USTIS) ,(MAU) RIS, AUG (USTIS)

PUBLICO ORDINIS CONCESSUM MULTI(S)

---

1 - AE, 1968, N: 590 ناقشة رقم19

2 - C.I.L, V III, 14438 et CAG 1958 N: 158 ناقشة رقم 20

إنتشار كتابات الآلهة المورية:

بعد دراسة الكتابات الخاصة للآلهة المورية، المنتشرة عبر شمال إفريقيا نستطيع أن نوزعها كالتالي:

1-موريطانيا الطنجية 0

2-موريطانيا القيصرية 9

3-نوميديا 5

4-بروقنصلية 5

*- فيما يخص المقاطعة الطنجية: فهو لايوجد أثر لهذه الكتابات فهذا شيء غريب فحسب Camps هذه المقاطعة تعتبر موطن الشعب الموري[1].

*- أما فيما يخص موريطانيا القيصرية: فقد أحصينا تسعة نقيشات وهي موزعة كما يلي:

- إثنين بألتافا (أولاد ميمون) رقم 1 و 2.
- إثنين بالقيصرية (شرشال) رقم 3 و 4.
- واحدة بزوكيبار (مليانة) رقم 5 وأخرى برايدوم (1) سورجواب رقم (2).

إثنين بستفيس (سطيف) رقم 7 و 8.

*- أما نوميديا: فنجد لومباز هي التي أحضيت بالكثير من الكتابات والتي تعتبر عاصمة المقاطعة ومركز للفرقة الأغسطسية الثالثة والتي جاءت تحت أرقام (9-10-11-12-13-14).

*- أما البروقنصلية: نسجل خمسة كتابات رقم (15-16-17-18-20) وتبقى ناقشة هنشير رمضان (رقم18) من أهم الكتابات الموجهة للآلهة.

جدول تأريخ الكتابات

1- Camps (G), " **Inscription** ", Op.cit, P: 249.

التأريخ	المدينة أو المنطقة	رقم النقيشة
152-159	لومباز	C.I.L, VII, 2637
بعد 198	لومباز	C.I.L, VII, 2640
قبل 208	ألتافا (أولاد ميمون)	C.I.L, VII, 1959, N: 159
205-202	موسني	C.I.L, VII, 1968, N: 590
235-222	لومباز	C.I.L, VII, 2638
قبل 238	لومباز	C.I.L, VII, 2639
235-227	ألتافا (أولاد ميمون)	C.I.L, VII, 21720
259-253	رابيدوم (سورجواب)	C.I.L, VII, 9195
258-255	ستيفيس (سطيف)	C.I.L, VII, 2435
288-284	قيبصرية (شرشال)	C.I.L, VII, 21468

من خلال دراستنا للآلهة المورية تبين لنا أن المكانة التي إحتلتها هذه الآلهة في قلب المعتقدات المحلية لشمال إفريقيا حوالي عشرون ناقشة ذكرت تخص هذه الآلهة موزعة عبر مختلف المقاطعات الإفريقية **(أنظر الخريطة ص 128)**.

فالطابع الرسمي والعسكري الذي منح لها يؤكد هو الأخر على الاهتمام الذي تلقته من طرف الجيش. أي هذه الآلهة كانت تخص الطبقة الحاكمة عكس الآلهة المحلية المنفردة التي كانت تخص اكثر المدنيين.

فالألقاب التي أعطيت لها تؤكد على طابعها الخير، الحامي وإيمان المهدي.

وذكر هذه الآلهة إلى جانب الاله الإفريقي المشهور " ساتورننينوس " يبين مكانتها المهمة المرموقة التي إحتلتها [1].

ولا ننسى الأسطورة التي ظهرت في إفريقيا فيما يخص السبعة النائمون والتي أكدت بشكل أو آخر المكانة المهمة التي إحتلتها الآلهة المورية في قلب ونفوس الأهالي " السبعة النائمون " هي أسطورة لها علاقة بالآلهة التي مثلث في بيجا، حيث وجدت في المدينة عدة أماكن تحتوي على الرقم 7، كالسبعة شخصيات التي مثلث في بنيتون بيجا بـ Vaga فسمي المكان " بالسبعة الرقود " وأيضا وجد في الزاوية شيخ يدعى بـ: رجال السبعة " وأيضا مدخل المدينة يدعى بـ " باب السبعة ".

ومن هنا نرى أن تلك التسمية لم تأتي من العدم بل لها علاقة كبيرة بالآلهة السبعة التي كانت طيلة الفترة القديمة، فهذا يبين لنا الفترة العميقة والمهمة التي كانت تحتلها الآلهة المورية في نفوس الأهالي وفي قلب المعتقدات الدينية المحلية.

فإذا قلنا آلهة محلية أو آلهة مورية في آخر الأمر هي تبدوا نفسها.

فالآلهة المحلية جاءت منفردة أو معزولة كل إلاه وفي خاص أي آلهة جاءت لوحدها[2].

أما الآلهة المورية فقد دعيت جماعة من طرف أفارقة مرومنين ودعوتهم تكون مشتركة ربما خوفا أن ينسوا أحد الآلهة معينة. فهذا الفرق الذي جاء في الفريقين ليس فرق في طبيعة هذه الآلهة ولكن الفرق في حالة روح الأوفياء

فالآلهة هي نفسها لكن الاتباع هم الذين يختلفون **(أنظر الجدول)**

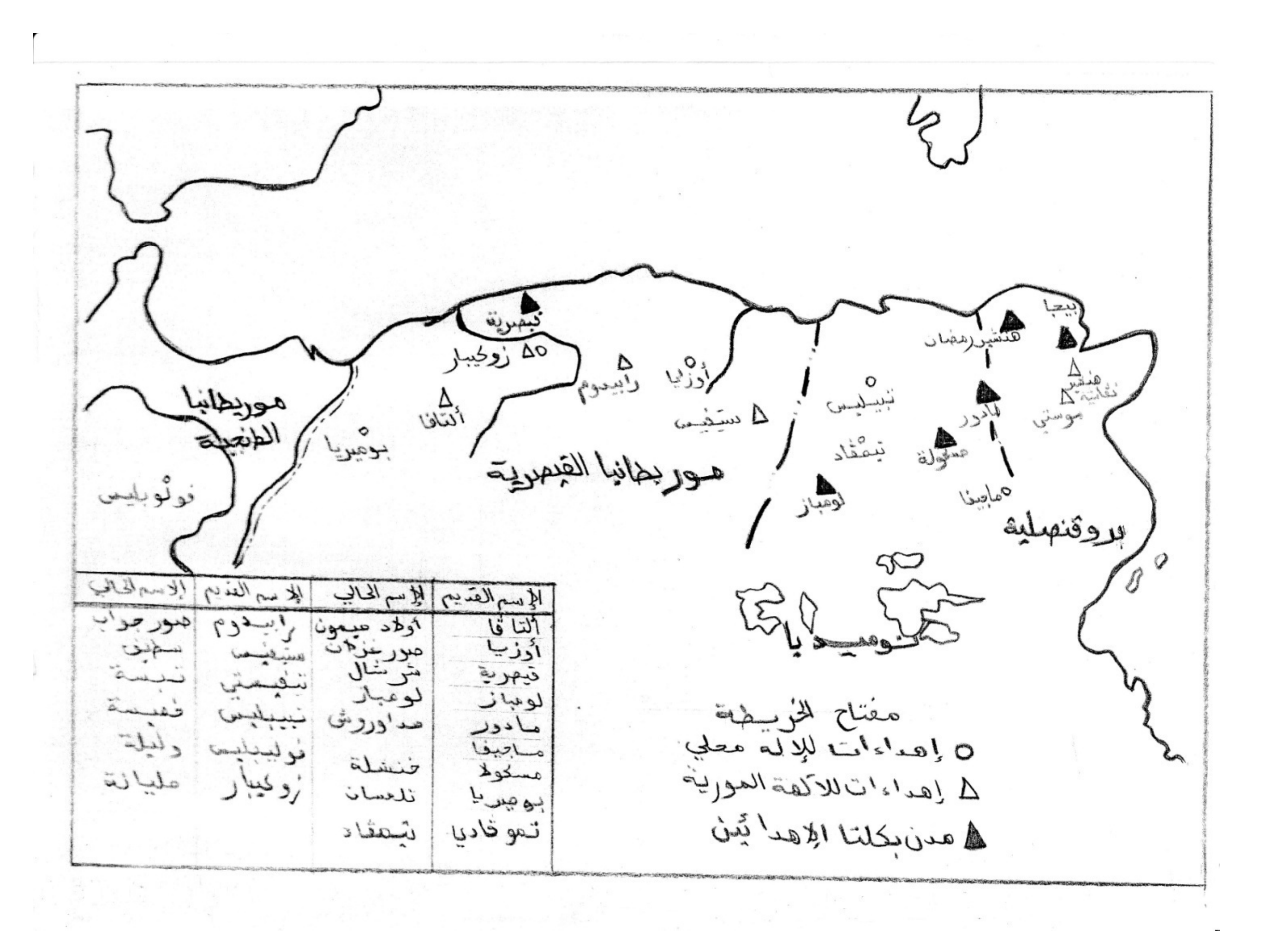
الآلهة	**المرجع**	**المكان**	**الكتابة**	**الاتباع**	**ملاحظات**
Aulisua	C.I.L, VIII, 9906 9907, 21704	Pomaria تلمسان		Exploratores pomurienses	جنود
Bacax	C.I.L, VIII,	Taya		Magister	ماجيستير محلي

[1] – C.I.L ,V||| ,9195

[2] – Camps(g) ,les bérbére, opcit, P 213

				55049920, 18857	
شخص يحمل الاسم الثلاثي	Eritius Florentius	V.S.L.A	مادور	IL.AI, 2034	Chalinace ou chainage
شخص يحمل الاسم الثلاثي	Selius Anabus	Votum Solvit	تاكسابت Taksebt	.I.L, VIII, 8992	Charo
Ministrarius حامل سلات القرابين	C.Julius. Victor canisti .thug		مادور	IL.AI, 2036	Damio
كاهن	I. lepidius primulus, sacerdes, hoc, loco, initiatis	Aram posuit Votum solvit	Bordj Mraou	IL.AI, 1179	Haos
شخص يحمل الاسم الثلاثي	C. Iulius Grescu	Ar (?) Fecit	بالقرب من قسنطينة	C.I.L, VIII, 5673	إيفرو– Ifru
/////////////			برج بوعريرج	C.I.L,VIII,20627	Ingirozoglezim
كومس الامبراطور	M. Mevius Romanus , Comes AUG		Naraggara	C.I.L, VIII, 16809 ILAI, 1184	Icolon
كاهن	C. LICINIUS Cropha Sacerd Caelestis	Aras suis sump Fecit ded	مادور	C.I.L, VIII, 4673ILAI, 2053	Lilleo
	الكهنةSisoi بنت Misunia		Mascula	C.I.L,VIII,15779	Mathamodis
			Thgnica	C.I.L,VIII,14911	Monna
شخص يحمل الاسم الثلاثي	Crementius Mes. Po. fYL		تيمقاد Thamugadi	B.A.C, 1907, P: 277	Montius
		U.S.L.A	Lambése	C.I.L,VIII,26250	Motmanus

Die Magifae	C.I.L,VIII,16749 ILAI, 2977	قصر اليوم (جنوب– غرب– تبسة	Simmulcra et Templum	Q.T. Politicus	شخص يحمل الاسم الثلاثي
Dieux DE Béji		Beja بيجا – (تونس)	/	Aemilius januarius y. felix	شخص يحمل الاسم الثلاثي
DII Mauri	C.I.L,VIII,14444	Hr. Ramdan	/		



الإسم القديم	الإسم الحالي	الإسم القديم	الإسم الحالي
ألتاڤا	أولاد ميمون	رابيدوم	مورجواب
أوزيا	صور غزلان	سيتيفيس	سطيف
قيصرية	شرشال	تيفيستي	تبسة
لومباز	لوعبار	تيبيليس	قفيسة
مادور	مداوروش	فوليبيليس	وليلة
ماجيفا		زوكيبار	مليانة
مسكولا	خنشلة		
بوميريا	تلمسان		
تموقاديا	تيمقاد		

توزيع اهدءات الالهة المورية و المحلية (من تصرفي)

Camps (g) , qui sont les dii mauri dans ant –afr T 26 , 1990

الفصل الثالث

الفصل الثالث:

I)-الطقوس الدينية:

ا)- القرابين والنذر.

ب)- الأعياد الدينية.

2)- المعابد

ا) المعابد الريفية البسيطة

ب)المغارات

ج)الملاجئ الصحرية

د)المواقع المقدسة

3)- الأنصاب

ا)انواعها

ب)الالهة المقدسة في الانصاب

ج)الشخصيات الادمية للالهة على الانصاب

1) الاله ساتورن

2)الشمس و القمر

3)الالهة المورية

د)الرمزية بانواعها (الفلكية _ النباتية)

بعض النماذج للانصاب

ا)ثيمقاد

ب)جميلة

1 الطقوس الدينية

لقد كانت شمال إفريقيا مزيجا من العقائد المختلفة المحلية منها والوافدة، وقد تعايشت هذه المعتقدات بالرغم من اختلافاتها[1] إذا أثبت العديد من الباحثين، أن سكان شمال إفريقيا تأثروا بالحضارات الأخرى وخاصة منها الحضارة الرومانية ،وذلك لممارستهم للعديد من الطقوس الدينية التي كان يمارسها الرومان. تنوعت هذه الطقوس من طبقة إلى طبقة ومن منطقة إلى أخرى، لكن هذا لم يمنع بأن السكان المحليين بقو تابعين لألهتهم من خلال تأديتهم لبعض الطقوس و الشعائر الدينية خلال الاحتلال الروماني. من جهة اخرى احتضن الرومان بعد احتلالهم لشمال إفريقيا آلهة السكان المحليين وحافظوا على نفس الأماكن التي جرت فيها طقوس عبادة الآلهة المحلية ، وقد قدم للآلهة قرابين من أجل الحصول على حمايتها، وكانت القرابين المقدمة للآلهة تعبر عن الصلة الموجودة بين البشر والآلهة. لا نعرف الطقوس التي مارسها الليبيين لتكريم ألهتهم، لكنها إستمرت من خلال عبادة الإله " بكاكس " و " G.D.A " حيث قدمت لهم قرابين مجهولة، كما يجهل أيضا تاريخ القيام بشعائرهم الدينية، لكن بالنسبة للرومان هناك بعض المناسبات التي تتزامن مع فترات من السنة [2].

ارتبطت هذه الشعائر والطقوس الدينية بعدة مناسبات وظواهر طبيعية كالحصاد وسقوط الأمطار، والتي كانت سائدة عند الليبيين منذ القديم، ويحتمل أنها تواصلت خلال العهد الروماني وفي فترة متأخرة أيضا بدليل إنتشار بعض الشعائر المتمثلة في تسلق السكان المحليين لقمم الجبال، ودخولهم للمغارات العميقة للتقرب من الآلهة[3].

---

1 – مختار نابر، " **الطقوس الدينية القديمة بنوميديا الرومانية** "، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 10، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2016، ص: 26.

2 –Gsell (St), H.A.A.N, IV, Op.cit, PP: 136–137.–404.

3 – Augustin,**Sermons**, Op.cit, XLV, 07.

لقد تأثر السكان المحليين بالطقوس البونية ،كتقديم القرابين والأضحيات على شرف الالهة من أجل نيل رضاها،صاحبتها احتفالات دينية كانت تقام تحت إشراف كهنة وحضور جمع غفير من الناس.كان البونيون في القرون الأولى يقدمون قرابين بشرية خاصة منها الأطفال الصغار، لكن أخذت تعوّض شيئا فشيئا بالقرابين الحيوانية والنباتية،وكانت تقام فرديا وجماعيا من طرف رجال ونساء على حد سواء كما تبينه البقايا الأثرية التي عثرعليها في المناطق البونية خاصة [1].

أ)- القرابين:

قدم البونيون الأضاحي البشرية حيث عثر في معبد صلمبو للآلهة تانيت " على مقبرة ضمت رفات أطفال تم حرقهم وتقديمهم للإلهة " تانيت " التي ورد إسمها في الكتابات النذرية باسم " مولك " [2].

وهناك نوع أخر من التضحية وهي تقديم الأبكار من الأطفال كقربان للإله " بعل حامون " وكانت هذه الحالات نادرة جدا إلا في أثناء الأزمات كالحروب والمجاعة ...[3].

في حين أنه هناك بعض المؤرخين ينتقدون هذه الفرضية أو يرفضونها وذلك حسب الفرضية الجديدة التي نقلها الأستاذ فنطر، فإن معبد التوفيت كان مفتوحا للجميع، وأنه يمكن أن يكون عظام الأطفال التي تضمنها الجرار المطمورة في أرضية المعبد ناتجة على أن هؤلاء الأطفال كانوا قد دفنوا هناك لأغراض طقسية، كان الهدف من ورائها هو التقرب من الإلهين " بعل حامون " و " تانيت " بنية تعويضهم بأطفال أخرين لا يتمتعون بصحة جيدة [4].

---

1 – خزعل الماجدي، " **المعتقدات الكنعانية** "، الطبعة الأولى، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2001، ص: 260.

2 – جان مازيل، " **الحضارة الفينيقية الكنعانية** "، الطبعة الأولى، ترجمة: ر بالخش، دار الحوار اللاذقية سوريا، 1998، ص: 263.

3 – خزعل الماجدي، المرجع السابق، ص: 260.

4 – محمد صغير غانم، " **مقالات وآراء في تاريخ الجزائر القديم** "، الجزء الأول، (د – ط)، دار الهدى، الجزائر، 2010، ص: 96.

رغم إستمرارية التضحيات البشرية إلى وقت متأخر من الزمن إلا أن تعويضها بتضحية أخرى حيوانية أو غذائية قد ظهرت ابتداء من القرن السادس ،وإنتشرت خاصة في القرن الثالث ق م خاصة في قرطاجة [1].

بعدها أصبحت رغبات "بعل حامون" أقل قساوة ،فأخذت التضحيات بالحيوان أو ما يسمى كذلك ملكمور، كالطيور مثلا، والنباتية كالحبوب والزيت، كما تم حفظ العظام الحيوانات في الأواني الخاصة بحفظ رماد الأضاحي [2].

أما وظيفة الكاهن فكانت شرفية تتمثل في الوساطة بين الرب والعباد وغالبا ما كانت حكرا على بعض الأسر الأرستقراطية، فهو يضمن الحماية والخصب والزرع والحيوان ثم البشر، حيث يقوم الكاهن بطقوس خاصة تجدد طاقة القوى الخفية المقدسة في المعبد[3].

وكان الكهنة هم من يضمنون السير الحسن للعبادة ويسهرون على تنفيذ الطقوس المقدسة وأهم عمل يقومون به، هو نشر الديانة وإسترجاع القوة الإلهية وجلب البركة والعمل على الربط بين صاحب الإهداء والإله المهدي له كما كان الكهنة يقومون بذبح الأضاحي ويحرقون البخور التي كانت لها أهمية معتبرة في رأيهم عند الإله " بعل حامون " حيث أنه كان سيد المذبح ويساعد الكهان الأكبر في هذه الوظائف العرّافين والخدم وحراس المعبد الحلاقين وغيرهم [4].

فأما الكاهنات،فكانت وظيفتهن السهر على خدمة المعبد ولهن رئيسة تشرف عليهن، أما لباسهن فيتكون من تنورة طويلة مشدودة على الخصر بحزام إضافة إلى وشاح يتدلى من فوق الرأس، وهو مشابه للباس الكاهنات الفينيقيات [5].

1 - Leglay (M),**Sat. Afr. Hist**, Op.cit, P P: 334-335.

2 - فوزي مكاوي، " **المعبودات والعبادات في قرطاج** "، مجلة البحث العلمي، العدد 32، المغرب، 1981، ص: 162.

3 - محمد الهادي حارش، " **أصول عبادة بعل حامون في قرطاجة** "، مجلة التاريخ، العدد الثالث، جامعة الجزائر، 1987، ص: 109.

4 - محمد صغير غانم، "***سيرتا النوميدية***"، المرجع السابق، ص: 160.

5 - أحمد صقر، " **مدينة المغرب العربي في التاريخ** "، (د- ط)، دار النشر بوسلامة، تونس (د س)، ص: 119.

استمرت هذه العادات والقرابين في الفترة الرومانية ،فقد ذكر " ترتيليانوس– **Tertullianus** " الذي عاش خلال القرن الثاني للميلاد أن الرومان كانوا يضحون علنا بأطفال للإله ساتورنينوس وإستمر ذلك إلى غاية حكم " تبريوس– **Tiberius** " قائلا: " والآن هذه القرابين الرهيبة ماتزال مستمرة [1].

وهذا ما يبين إستمرارية هذه العادة إلى فترة متأخرة من الزمن وتبناه الرومان نفسهم.
أما الطريقة الثانية في نظر " أدولونت–**Adollent** " فهي حرق الأطفال [2].
لكن " لوقلي –**Leglay** " عارض هذا الرأي، واقترح أن القربان هو ذبح وحرق في آن واحد أي تحقيق الشعيرة بالدم والنار [3].

كما ترد إشارة عند " ترتليان " أنها تصف عائلة الطفل المهيء للتضحية. حيث يحضرون مراسيم تقديم طفلهم كقربان دون أن يصدر منهم أي صراخ [4]

وبعدها إستبدلت القرابين البشرية بقرابين بديلة تمثلت في حيوان كالكبش أوالثور وهذا بداية من أواخر القرن الثاني وبداية القرن الثالث الميلادي [5].

لم تتورع السلطات الرومانية في البداية تمنع ذلك ربما خوفا من غضب الألهة، ولكنها بعد أن سنت روما قانون لمنع التضحية البشرية في كامل شمال إفريقيا وقد رأت بذلك مجموعة من الباحثين منهم " لوقلي –**Leglay** " التأثير الروماني الذي عرف باسم " مولكومور–**Molchomor** " أي التضحية بالحيوان بدلا من " مولك –**Molch** " الذي يعني قربان بشري [6].

1 – Tertullien,**Apologétique**, Op.cit, P: 91..

2 – Audollent (A),**Carthage Romaine,** Op.cit, P: 398.,

3 – Leglay (M),**Sat. Afr. Hist**, Op.cit, PP: 328-329.

4 – Tertullien,**Apologétique**, IX, 4.

5 – Corcopino (J),**Aspects mythiques de la *Rome païenne***, Op.cit, P: 39.

6 – Leglay (M),**Sat. Afr. Hist**, Op.cit, P: 340.

إذ وجدت بمنطقة نقاوس نصب مؤرخة بنهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث للميلاد مهدات للإله " ساتورنينوس " بهدف القربان البديل كما ذكرناه سابقا في عبادة " الإله ساتورن- بعل حامون " بهدف القربان البديل وتبدأ برجاء شعائري روماني.

والكتابة كالتالي:

DOMINO SANCTO Saturno

VITA PROVITA / SANGUINE

PROSANGUINE / ANIMA PRONIMA

إلى الإله الطيب القوي ثم يشار إلى القربان البديل نفس بنفس، دم بدم، حياة بحياة، قام به صاحبها بعد تقديمه للقربان [1].

فتضحية البديل " **Molchomor**"، فسره " كوركوبينو- **Corcopino** " هو إستمرارية لتغيير القرابين البشرية إلى حيوانية بمقاطعة نوميديا أو في كل شمال إفريقيا خلال الفترة الرومانية [2].

فعوض الإنسان بالحيوان كتضحية مقدسة طالبت به الآلهة نفسها، كما أن شعيرة " مولكومور-**Molchomor** " خلال القرن الأول الميلادي تضمنت شعيرة أخرى ألا وهي دفن الرماد الحيوان في التراب والتي إختفت فيما بعد بالتدريج، أما القرابين البديلة كانت تتم بطريقتين فالحيوان يذبح ثم يحشر في محرقة قريبة من تمثال هذا الإله " ساتورنينوس " أو يحرق مباشرة دون نحر وهذا النوع من التضحية البديلة سمحت لصاحب القربان الحصول على البركة الدينية وكذا تحقيق السعادة في حياته [3].

[1] - Février (J.G),**le rite de substitution dans les textes de N' Gaous**, J.A, CCXLX, 1962, PP: 01-02.

[2] - Corcopino (J),**Survivance par Substitution des sacrifices d'enfants dans L' Afrique Romaine**, R.H.R, II, 1935, PP: 592-599.

[3] - Corcopino (J),**Aspects mythiques de la *Rome païenne***, Op.cit, P: 43.

ب)- الأعياد الدينية:

يبدو من خلال النصوص الكتابية القديمة والابحاث الحديثة أن عملية تقديم القرابين للآلهة كانت تتم داخل فضاءات مقدسة،

فقد أشار " تيودور الصقلي " " **Diodore de Sicile** " إلى وجود تمثال من البرونز داخل معبد قرطاج يمثل الإله " بعل حامون " يتميز بيدين ممدودتين وكفين منحنيتين نوعا ما نحو الأسفل يستلم الأطفال الأبرياء ثم يلقي بهم في لهيب الأخدود المشتعل نارا على مقربة منه [1] وأما عن الطريقة التي كانت تقام بها هذه التضحيات،

وكما نقلها بعض المؤرخين المعاصرين عن " **Plutarque**" ، فإنها كانت تتم في الليل تحت ضياء القمر، ثم تأتي اللحظة الحاسمة التي ينتظرها الجميع، فيسلم الأولياء إبنهم للكاهن ليحمله بين ذراعين ويتقدم بخطوات متثاقلة نحو الحفرة، بذبح الضحية بطريقة غامضة ثم يضعها بين يدي الإله المنحنتين نحو الأسفل فتدحرج الضحية لتنزلق داخل الحفرة الملتهبة نارا، فتعلو أصوات الطبول والمزامير وتبدأ الرقصات المختلفة [2].

لكن شهية الإله لا تهدأ، إنه يطلب دائما المزيد، فكانوا يكدسون على يديه لضحايا ويربطونها بسلسلة لتشدها ويستمرون هكذا في تزويد الإله بالضحايا أكثر فأكثر[3].

لكن قد إحتج بعض المؤرخين العصر الحديث من السمعة السيئة التي وصف بها البونيون فهو وصف لا يوجد إلا في خيال أصحاب النصوص الإغريقية واللاتينية القديمة التي أشارت إلى تقديم الأطفال في المجتمع البوني كقربان [4].

كما وصفوا شهادتهم بعدم الموضوعية بدليل أنه لا توجد أية علاقة بين الأنصاب النذرية والجرات الفخارية المملؤة بعظام الأطفال، فلابد من إعادة النظر في آلاف الجرات

---

1 – Diodore de Sicile, XX, 14.

2 – Février (J. G),**Essai de Reconstitution du Sacrifice Molk**, J. AN: 248 PP: 183-184.

3 –Tlatli (S.E). **La Carthage Punique**, P: 196.

4 – Picard (G.C). **Vie et Mort de Carthage**, Paris, 1970, P: 48.

التي أكتشف عنها في المعابد البونية وتوخي الحذر عند العودة إلى المصادر الكتابية القديمة[1]

فبالرغم من المعلومات التي توصل إليها علماء الآثار حول التضحيات الدينية البونية، إلا أن طريقة ممارستها تبقى محاطة بعلامات الإستفهام.

أما في الفترة الرومانية كانت هذه الأعياد ثابتة وغير ثابتة يحددها الكهنة، إذ تنوعت هذه الطقوس والأعياد المختلفة إذ كان بوسع الجميع أن يأخذوا نصيبهم من الطقوس التي تقام في الأعياد والأحداث الدينية المهمة للرومان، حيث صورت هذه الأعياد للناس والآلهة في أجمل منظر وكان من واجب الفرد أن ينظم المراسيم وأن يشترك في المذابح والقرابين متوجا بأكليل الزهور دليلا على صدق إيمانه [2]

كان الإحتفالات بلإله "ساتورنينوس تسمى بـ"بالساتورناليا "(saturnalia)،وهي إحتفالات رومانية، كانت تقام خلال فصل الشتاء ،وهي من أروع الاحتفالات التي تجري خلال السنة . يبدأ الاحتفال في العادة بتقديم قربان إلى معبد الإله الروماني ساتورن ثم تقدم وليمة يحق لكل فرد حضورها، وخلال فترة الاحتفالات يقوم السادة بخدمة عبيدهم كما تعطى الدمى المصنوعة من الفخار كهدايا للأطفال كما كانت هناك إحتفالات قومية مثل إحتفالات النصر ومنح الألقاب [3].

وقد لعب الكهان بعدد رتبهم دورًا هامًا وأساسيا في تسيير الشؤون الدينية وخلق الرابطة بين البشر والآلهة ،وذلك بإستقبال القرابين والعطايا ونذور أصحاب الإهداءات.

حول هؤلاء الكهان، نشير الى بعض النقوش التي تم إحصاؤها إلى كهان الآلهة كايلستيس بمدينة تمقاد ، حيث يأتي في الدرجة الأولى الفلامين " **Flamen**"، وكهان

---

1 – Fantar (M.H). **Sardo 2, Sassani**, 1987, Reppal, V, 1990, P: 227.,

2 – ويل ديورانت، " **قصة الحضارة** "، المجلد الثالث، الجزء الأول (د– ط)، ترجمة: محمد بدران، الإدارة الثقافية لجامعة الدول العربية، مصر، 1955، ص: 62.

3 –ورمنقتن، ب، هـ، " **تاريخ ولايات شمال إفريقيا الرومانية** "، الطبعة الأولى، ترجمة: عبد الحفيظ فضيل الميار، طرابلس، 1994، ص: 70

الدرجة الثانية الذين هم أعضاء بمجلس الكهنة " **Pontifeces**" [1].فالكهان بمرتبة فلامين الذين كانوا في خدمة الآلهة كايلستيس بـ" تيمقاد " كانوا يلقبون بالكهان المرتبة الأولى " **Lociprimiri**"، والمسؤول عن رأس السلك الكهنوتي كان " **Magister**" وقد ورد ضمن نقوش مدينة تبسة " **Theveste**" [2].

كان هذا الصنف من الكهان يشرف على مراسيم القرابين للآلهة المهمة أمثال " ساتورن و كايلستيس " إلى جانب مجلس الكهنة الذي إختص مهامه بمراسيم عبادة الإلهة، كإستقبال الأعطيات وغيرها من القرابين ،ووضع العظام المحروقة في المرمديات .تعطينا النقوش امثلة عن الأعطيات الثمينة من الذهب والفضة في معابد الآلهة كمثلا " بسيرتا " و " تازولت " و " ميلة "[3].

لعبت المرأة أيضا ضمن السلك الكهنوتي دورا هاما لا يقل شأنا عن الرجل، فقد أقبلت بحكم الوظيفة على العبادة وممارسة الشعائر، كما إرتبط دورها بالطقوس الدينية بالأرض وخصوبتها[4]إذ تظهر بعض النصب فئة من الكاهنات وهن يرتدين لباسا مخصصا لوظيفتهن كما هو الشأن بلامباز، حيث تظهر الكاهنة الأم رفقة إثني عشر كاهنا في طقوس " الإله يوبيتار آمون برباوس سيلفانوس " " **JOVI HAMMON BARBAROS SILVANUS**"

من خلال نصب ديني [5].

ومن هنا نرى أن القرابين والأضاحي تنوعت في كلتا الفئتين منها البشرية والحيوانية كالكبش والنباتية من أنواع الفواكه كالعنب والتي يقوم على حرقها الكاهن المشرف على المعبد ويوضع عليها نقيشة تضم إسم صاحب القربان، كما هو الحال بالنسبة للنقيشة التي

[1] – مختار ناير، " **الطقوس الدينية** "، المرجع السابق، ص: 34.

[2]– AE, 1907, N: 245, Ballu (A), ***Découverte D'inscription a Timgad***, B.C.T.H, 1907, P: 277.

[3] – Vans (CH),**Recherches archéologique sur Cirta**, Op.cit, P: 403.

[4] – Decret (F) Fantar (M),**L' Afrique du Nord**, Op.cit, P: 268.

[5] – Leglay (M),**Saturne,Afr, Monument,** Op.cit, P: 15, N: 05.

عثر عليها في قرطاج كتب عليها إسم شخص يدعى " بانو " يقدم حملا للإله " بعل حامون"

ويظهر أيضا التكامل فيما يخص الكهنة فهم يقومون بخدمة المعبد و المتعبد ووظيفتهم كواسطة بين العبد والمعبود بالإضافة إلى وجود كاهنان يساعدن الكهنة في المعبد أي ان هذه الشعائر تواصلت إلى غاية الفترة الرمانية وحافظت على نفس المهام.

إلا أن نجد الوظيفة التي تختلف عن الفترة البونية–النوميدية التي كانت وظيفة الكهنة وراثية، أما في الفترة الرومانية فكانت حسب القيمة المشترطة لشغل هذه الوظيفة.

د)– المعابد:

تعد المعابد الدينية من أقدم العمائر التي عرفتها حضارات العالم القديم وكانت لها مكانة خاصة في تلك المجتمعات القديمة التي حاولت أن تنشأ مكانا يكون همزة وصل بينهم وبين الآلهة التي كانوا يعبدونها، وهذا عكس الارتباط بين تلك الآلهة والمجتمعات البدائية [(1)]. كانت للمعابد والأماكن المقدسة الأسبقية المطلقة من أي مباني عمومية أخرى التي ظهرت فيما بعد [(2)].إذ كانت الألهة في بداية الأمر تعبد في الهواء الطلق، في قمم الجبال والمغارات تمثل العبادة الأولى.

1)– المعابد الريفية البسيطة:

أشار الكتاب الإغريق إلى المعابد عند الليبيين من القرن الخامس ق م لكن لم يعطوا التفاصيل اللازمة عن هذه المعابد، أمثال هيرودوت الذي يرى بأنا كان لهم معبدا للإله " تريتونين" و" أثينا " [(3)].

[1] – Tite-Live. **Histoire Romaine**, Traduction française, Source divers, 51, (bcs, fkr, UCL, ac, be/ intro /html),

[2] – Gros (P). **L'architecture Romaine**, Les Moments Publics, Paris, 1996, P: 122, 1970,

[3] –Hérodote,**Histoire**, IV, 179.

أما " قزال– **Gsell** " يرى أن الليبيين كانوا عاجزين على بناء المعابد للآلهة لكن " **سترابون** " [1]يشير إلى وجود عمارة دينية فخمة بنيت بسيرتا، لكن نجد أن هذه المصادر لم تذكر هذه المعابد، مما يفسر أن هؤلاء الكتاب القدامى لم يعيروا الاهتمام الكافي بالعمارة الدينية في شمال إفريقيا، لكن نجد النفوذ تقدم فكرة أكثر وضوحا عن المعابد.

فالباحث " مازار–(J) Mazard" يدرج ضمن إحصائه قطعتين نقدتين، إذ تصور القطعة صورة للملك يوبا الأول على الوجهة الأولى، أما الوجهة الثانية نجد صورة لمعبد بثماني أعمدة " **Octostyle** "[2].

ولكن هناك من عارض هذه الفرضية ،وذهبوا بأن هذه الاعمدة تكون لبناية قصر ملكي بسيرتا، لكن هذا لا ينفي من وجود معابد نوميدية كمعبد الذي أنشىء للملك مسنيسا في الدوقة في عهد إبنه مكوس وكذا المعبد الذي بناه هذا الأخير في شمتو والذي يدل على العمل الدقيق ومواد البناء ودقة نقاط الإتصال النهائية فضلا عن معابد أخرى في تبرنيقة وبولا ريجيا.

فقد وجد عند النوميد معابد ريفية والمغارات والملاجىء الصخرية ومواقع أخرى مقدسة.

كالإله باكاكس الذي عبد في مغارة " طاية –**Taya**" قرب" تبيليس " (عنونة) ونفسه شأن الإله " **G.D.A**– ج. د. أ " الذي كان يقدس في إحدى الملاجئ الصخرية بجبل شطابة إلى جنوب غربا سيرتا [3].

وبهذه المعابد الريفية كانت تقام طقوس دينية من قبل مجيئ الفينيقيين والرومان، وبعدها شيدت معابد الإله بعل [4].

---

1 – Strabon **Géographie**, XV II, 3.

2 –Mazard (J). **Corpus Nummorum Numidiae Mauretaniaeque,** Op.cit, Nm 84.

3 –Decret (F) Fantar (M),**L' Afrique du Nord,** Op.cit, P 269.

4 – Camps (G),**Les Croyances Protohistorique,** Opcit, P 305.

2 - المغارات:

أمن السكان بوجود آلهة وقوى غيبية إستقرت بهذه الأماكن كما ذكرنا سابقا، كمغارة طاية للإله بكاكس، وكانت بعد ذلك مكان زيارات تعبدية دينية لموظفي وعمال مدينة تبيليس خلال القرن الثالث الميلادي (1) وتسمى هذه المغارة " بمغارة الجماعة " (2) وهي مغارة عميقة جدا تمتد عبر مئات الأمطار في عمق الجبل ،وتبدأ برواق رئيسي يتصل بالبهو الكبير للمغارة، حيث يشاهد على جدرانها العديد من النقوش اللاتينية.

كما أنها تتكون من ثلاث أقسام رئيسية، دهليز، المدخل ، بئر و رواق.

كما توجد بالبهو الرئيسي خمس قاعات، منها قاعة أصحاب الإهداءات وقاعة أخرى بها مذبح، المكان الذي يستقبل فيه القرابين والأعطيات خلال الفترة الرومانية(3)، وهذا دليل على استمرارية هذه العبادة حتى في الفترة الرومانية، وأكد الباحثون المكتشفون للمغارة أنها كانت مقصدا للرومان بعد اكتشاف بقايا مادية كالصحون والمصابيح الرومانية (4).

هذا دليل على إستمرارية العبادة المحلية ، إذ شكلت المغارات منذ حقب تاريخية طويلة أماكن مقدسة للعبادة وإستمرت عبر الزمن وعاشت فترات متأخرة. هناك من يقول أنها عاشت إلى غاية ظهور المسيحية إذ يذكر " القديس أوغستين" ،وفي مقال نشره **قزيل** " سنة 1903، يذكر أن المسيحيين بقوا أوفياء لبعض العادات الدينية القديمة فكانوا يقصدون المغارات للتعبد(5).

3- الملاجئ الصخرية:

زيادة على المغارات في السكان المحليين الملاجىء الصخرية والتي كانت مكانا ملائما للتبجيل الآلهة، ومن بين هذه الملاجىء، الملجىء الصخري بجبل الشطابا إلى

---

1 –Toutain (J)," **les cultes païens dans l'empire romaine** ",Op.cit, PP: 47-48.

2 –Alquier (J) (P)," **le chehaba et les grottes a l inscriptions latines du chettaba et du taya**",Op.cit,P: 161.

3 –Christofle (M), " **Rapport sur les travaux de fouilles et Consolidation effectués en 1930- 1931**", Alger, P: 165.

4 –Monceaux(P), " **La grotte du Dieux Bacax au Djebel Taya**", P: 75.

5 –Gsell (St), H.A.AN, Op.cit, P: 256.

جنوب غرب سيرتا، حيث عبد الإله " ج.د.أ**G.D.A** " ويتكون هذا الملجىء من جدران كلسية بها نقوش وإهداءات لهذا الإله [1]، فهذه النقوش بإمكان الزائر الوصول إليها، وهذا الملجىء الصخري هو معبد الاله الحامي المحلي وأخذ إسمG.D.A، وهو إستمرارية لهذه العبادة المحلية في الفترة الرومانية، ولايزال سكان المنطقة إلى غاية وقتنا الحاضر قبلة للتبرك بالولي الصالح، سيدي سليمان إذ يذبح المعز والديكة السوداء لجلب الصالح وطرد لجن [2].

كما اكتشف نذر مهدى إلى الإله، " هرقل إيرسيتوس- **Herculi – Irsitus** " بمنطقة عين رقاد قرب قسنطنية إذ نجد صورة الإله منحوتة على صخرة.

وكما تواجدت صخرة بجنوب قسنطينة صورة للإله " إفرو-**Ifru** " [3]. فمعظم هذه الأماكن كانت في السابق أماكن العبادة لألهة محلية، وإستمرت عبادتها إلى غاية الفترة الرومانية، إذ واصلوا في تقديم القرابين فيها وإقامة طقوسهم الدينية خلال الحقبة الرومانية [4].

4- المواقع المقدسة:

جاءت وسيط بين المغارات الطبيعية والمعابد المشيدة، وهي حفر مقدسة أعدت للقرابين وبها مساحة صغيرة شبيهة بالمذبح، ويبدو أن هذا النوع من المعابد ذو أصول محلية يرجع إلى القرن الثالث قبل الميلاد وتستمر إلى غاية القرن الثالث الميلادي، لكن معظمها بدأ في الانتشار من القرن الثاني الميلادي، وبانتهاء هذا القرن عرفت هذه المواقع المقدسة بعض التغييرات مما افقدها بعض خصوصياتها الأولى مثلما هو الحال في معبد الحفرة قرب سيرتا الذي يعتبر نموذجا لموقع مقدس تطور وتحول إلى معبد متكامل، إذ الحفريات التي

---

1 – Mercier (B)," **La Grotte du Chettaba** ",Op.cit, P: 163..

2 –Ibid, P P: 163-164.

3 –Cherboneau (M)," **Exécution dans les ruines de Mila** ",Opcit, P: 455..

4 –Gsell (St), H.A.AN, Op.cit, P: 256.

أجريت فيه أسفرت عن العثور على المئات من الأنصاب التي زادت من أهمية هذا المعبد، حيث عرفت فيه عبادة الإلهيين " بعل حامون و تانيت " وكان لهما شعبية كبيرة [1].

انها معابد بسيطة وغالبا ما تبنى بواسطة حجارة صغيرة كمعبد تيديس **(CastellumTidditanorum)**، قرب قسنطينة ، حيث نجد قسم منه صخري، بينما قسمه الأخر يقع في العراء وهو مخصص لعبادة الإله ساتورنينوس، و أيضا معبد صلمبو الذي يعد من أقدم المعابد في قرطاجة وكانت تقدم له القرابين على هيئة أطفال أي أضحيات بشرية والتي عرف بالتوفيت[2]، وهو مكرس للإلهين بعل حامون وتانيت. هي فضاءات مفتوحة تحرق فيها الأضحيات بعدما يتم إزهاق روح الضحية.

هناك بقايا معابد اكتشفت إذا أقيمت لشرف " بعل حامون " خلال الفترة البونية– النوميدية ، تواصلت إلى غاية الفترة الرمانية والتي أصبحت خاصة لساتورن، فقد حظي هذا الإله صدى كبير في كل شمال إفريقيا سواء في الفترات الأولى وإلى غاية الفترة المتأخرة فنجده في كل من عنابة وتبسة وقالمة وتديس وتيبازة و شرشال وتيمقاد، إلى غير ذلك وهي حتما إستمرارية لمعابد كانت قد خصصت لعبل حامون .

فحسب " لوقلي " [3] فإن معظم المعابد التي خصصت لساتورنينوس في خلال الفترة الرمانية، فقد كانت في الأصل معابد للإله بعل امون.

كما عرفت كل مدن نوميديا في الفترة الرومانية معبد الكابتول " **Capitolium**" وهو المعبد المخصص للثلاثي المقدس من " يوبيتار ، يونو ، مينارف ".

عرفت المدن النوميدية نوع من المعابد بدون منصة " **Podium**" منذ القرن الثاني الميلادي[4] والتي كانت توجد بالأماكن المرتفعة.

---

1 –Leglay (M),**Sat. Afr. Hist, Monument**,Op.cit, P: 25.

2 –Gsell (St), **Le Monument Antique de L' Algérie**,Op.cit, P: 435..

3 –Leglay (M),**Sat. Afr. Hist, Monument**, T 1 et T 2, P:

4 –Broquier (V),**" Temples et Cultes en tripolitaine, "**Op.cit, P: 229.

وإذا نظرنا أيضا إلى معبد " إسكولابيوس " بلومباز، فنجد انه كان يتكون من بهو يتصل بالساحة المركزية "**Cella**" وبالقرب من الساحة غرف صغيرة للتعبد " **Sacellum** "، وهذا المعبد لا يشبه المعابد الرومانية في الهندسة المعمارية رغم احتواءه على ألهة رومانية، إذ نجد به أيضا غرف صغيرة " **Sacellum**" ووجود الساحة المقدسة، مثل ما كان الحال لمعبد أبولو " **Apollo**" بكستلوم ديميدي "" مسعد [1].

يوجد بلاله إسكولاب و تمثال الآلهة أفريكا، التي كانت محل تقديس جنود الفرقة لأغسطية الثالثة [2]، فالكابتول والمعابد الرومانية التي إحتضنت الآلهة المحلية إتبعت نمطا عمرانيا واحدا، ويرجع الاختلاف الموجود في بعض منها إلى تأثير الموقع وطريقة البناء التي كانت نابغة من الخصوصية المحلية [3]، مثلما هو الحال بالنسبة لمعابد الإله نبتونوس NEPTUNE بمقاطعة نوميديا، حيث نجده بني قرب ينابيع المياه " باكواسيبتميانا وأخر قرب منبع الماء المسمى " عين الدرين " قرب لومباز، وتؤرخ هذه المعابد مع بداية القرن الأول للتواصل إلى غاية القرن الرابع الميلادي.

كما تعرضت شمال إفريقيا لتنوع وتمازج كبير في المعتقدات التي عرفتها المنطقة، كما هو الحال بالنسبة لمدينة تيمقاد مثلا، إذ نجد بها معبد الإله المفضل لدى سكان شمال إفريقيا " ساتورن" [4]والمعبد الكبير أو معبد " الإكواسبتميانا " الذي نرى به تنوع وإمتزاج للألهة إذ يشمل الألهة المحلية أفريكا مع الإله اليوناني اسكولاب والإله المصري سيرابيس.

1)- معبد الإله ساتورن بتمقاد:

في عام 1921 أجريت حفريات من قبل (**Ch. Godet**) على بعد 100 متر عن غرب الطريق الحالي الذي يؤدي إلى باتنة، إذ أدت هذه الحفريات إلى إكتشاف مكان مقدس أو معبد وهذا عن طريق ثلاثة أنصاب وجدت بعين المكان والعديد من الأواني الفخارية

---

1 –Picard (G.Ch),**" Castellum Dimmidi, "**Op.cit, P: 133.

2 –Janon (M),**" Recherche a Lambèse, "**Essai sur les Temples D'esculape . ant. Afr, 21, 1985, P: 83.

3 –Février (PA),**Urbanisation et Urbanisme de L'Afrique Romaine,**A.N.R;, W II, 1982, P: 361.

4 –Lassus (J),**Visite a Timgade,** Alger, 1961, P: 120.

لتقديم القرابين ومن خلال هاته اللقى الأثرية،استنتج (**Ch. Godet**) بأن هذا المعلم الذي إكتشف قد يكون معبدا، ويكون مخصصا للإله ساتورن لكن وقتها كانت إلا فرضية، لكن عام 1952 أكد هذه الفرضية " كريستيان– كورتوا " ثم بعده نجد تأكيدها من طرف " لوغلي " عام 1955 (1).

وبعدها رفعت الشكوك التي تواجدت فيما يخص الإله ساتورن إذ تم العثور بعدها على أربعة أنصاب جديدة إثنين منها كانت بالقرب من المعبد، أما الأخرين تم العثور عليها قرب قواعد المذبح نجدها بدون كتابات ايبيغرافية للتأكيد على أنه في الواقع هذا المعبد راجع للإله ساتورن.

- – **وصف المعبد:**

يتخذ المعبد شكلا مستطيلا يبلغ طوله 48 م وعرضه 22 م، تقدر مساحته الإجمالية 1056م[2]، ومن ناحية إتجاه المعبد فهو موجه نحو الشرق، حالة حفظه سيئة جدا، فالمكان الذي تواجد به، فوق قمة تلة صغيرة شمال غرب المدينة الأصلية سهلت تشتيت وهشاشة مواد البناء الخاصة بالمعبد مع مرور الزمن وإنجراف التربة، لكن هذا لا يمنع من التعرف بأجزائه الثلاثة، المذبح، الساحة المعمدة ثم غرف الثلاثة الخاصة بالمعبد.

- – **الأقسام التي تكون منها المعبد:**

– **المدخل:**

نجد المدخل من ناحية الشرق بحيث أنه وكما ذكرنا يتجه المعبد نحو الشرق، إذ يمثل الجزء الأكبر المتدمر حالة حفظه جد سيئة، إذ نجد أثار سلالهم لكنها لم تعد موجودة حاليا وهذا المدخل واسع بعرض ستة أمتار ولاتزال نحيط بالمدخل غرفتين، تشكل نوعا ما قاعات تؤدي إلى الفناء المركزي من خلال ممر ضيق (2).

– **الساحة:**

[1] –Leglay (M). **Sat, Afr, Monument**, T 2 , Paris, 1966, P: 126.

[2] –Leglay (M). Op.cit, P: 126.

عمقها 27.10 متر وعرضها 12.60 متر، محاطة بأعمدة من ثلاثة جهات من الشمال وجنوب والشرق في الساحة المركزية نجد المذبح.

- المذبح:

كبير، طوله 6 أمتار في 4.5 أمتار، متوجه نحو الشرق، وموضع تماما في محور القاعدة الرئيسية، تتخذ شكلا مستطيلا، ونجد أثر لطلاء أحمر على الوجهة الشمالية مما يبين لنا أن رانه الخارجية كانت مزينة بعناية وكانت بغاية الجمال والفخامة، كما كان يوجد في الواجهة الأمامية له مساحة مربع الشكل، تحتوي على بقايا لثلاث بلاطات ملاصقة تماما في المذبح متموضعة من الجهة الغربية ويطلق عليه إسم منطقة تقديم الاضاحي أما عن البلاطات فهي تشبه التي وجدت في الفوروم[1]. كما وجدت حجارة تظهر بشكل خاص نحت لثور وجدت بجانب المذبح وبهذا مما لا شك فيه أن المكان كان لتقديم الأضاحي للإله ساتورن الذي كان يمثل أهم المعبودات في شمال إفريقيا إمتداد للإله الافريقي " بعل حامون " وخاصة أيضا للإرتباط الشديد لسكان المغرب القديم بالمحاصيل الزراعية[2].

- قنوات المياه:

كما نلاحظ أنه هناك وجود لقناة مبلطة تحت أرضية جد مهمة تبدأ من الجانب الشرقي إبتداءا من المدخل إلى غاية منطقة الأضاحي وكانت هذه القناة تتوسط وتعامد كل الجدار الشمالي والجنوبي للمعبد وبها تم تحديد مساحة سطح مكان التضحيات وكانت هذه القناة

جد مهمة وخاصة في عملية التنظيف بما أن المكان مقدس فلابد من النظافة وكانت أيضا بإنجازها لتصريف مياه التنظيف التي كانت تستعمل وأيضا أنها إستعملت لصرف مياه الأمطار التي كانت تتجمع وسط الساحة المركزية [3]

---

1 - Leglay (M),**Sat. Afr. Monument**, P: 126.

2 - Ibid, P: 127.

3 - Leglay (M). Ibid, P: 127.

- **الغرف الجانبية:**

هناك إثنتين على الجانب الشمالي للمعبد وإثنتين على الجانب الجنوبي له خارج أسوار الساحة المركزية متجاورة مع أروقة الفناء المركزي، ربما كانت هذه الغرف مصليا للعبادة، وحسب " لوغلي " فإن هذه الغرف أضيفت بعد بناء المعبد، لكن هذه تبقى كلها إفتراضات لا يمكن تأكيدها.

- **غرف المعبد الثلاث:**

أما القسم الثالث من المعبد فيتمثل في ثلاث قاعات رفعت عن الأرض بواسطة منصة **(Podium)** بإرتفاع يقدر بـ 1.10 متر، وتتميز القاعة الوسطى بوجود مدخل **(البروناووس)** يفتح على الساحة وتستطيع الوصول إليها عن طريق تسعة أدراج لا يبقى منها سوى الثلاثة الأولى، ثم نجد قواعد لأعمدة، ثم قاعة العبادة.أما الـ**(Cella)** أي الغرفة طولها كان 4.8 متر وعرضها 5.50 متر عمق وهي غرفة تموضع الإله ساتورن[1] وعن طريق الأعمدة وتباعدها نستنتج أن هذه التقنية عند (تيتليف) titlive هي تقنية التعميد **(Systyle)**[2].

كما أسفرت الحفريات التي تم إجراءها عام 1955 إلى العثور على المصابيح الزيتية والأواني الفخارية تحتوي على عظام بشرية و حيوانية[3].

- **مواد البناء والتقنيات:**

استعمل في بناء معبد ساتورن التقنية الإفريقية الخاصة ببناء الأسوار الخارجية للساحة المركزية وأيضا استعملت هذه التقنية في كل من الغرف الجانبية للساحة المركزية وكذلك استعملت عند المدخل الرئيسي، أما الهيكل الأساسي للمعبد استعملت فيه تقنية النظام

1 – Leglay (M).Op.cit, P: 126.

2 – Ibid, P: 127.

3 –Ibid, P: 128.

الكبير، وفيما يخص مواد البناء قد استعمل فيه الحجر بنوعية الكلسي والرملي في كافة أجزاء المعبد.

2)- معبد الأكواسبتميانا:

وهو يعتبر معبد من المعابد المختلفة عن المعابد الرومانية التي ذكرنا وصفاها سابقا وهذا من حيث التخطيط أو من نوع الآلهة المعبودة فيه، وهذا النوع من المعابد أو ما يسمى بالمجتمع الديني يعطينا صورة حقيقية عن الإدماج الآلهة من مختلف الحضارات وتعايشها [1] ونجد هذا المعبد الهائل سواء كان من حيث الحجم أو من حيث مضمونه إذ نجد به ثلاثة آلهة مختلفة التي وهي الألهة المحلية الإفريقية الأصل (الآلهة أفريكا- **DEA Africa**) وضعت مع إحدى المعبودات الشرقية (مصرية الهيلينيستية) الإله " سيرابيس " ثم الإله اليوناني الروماني إله الطب " اسكولاب " ولعل السبب لإختيار هذا الموقع راجع إلى منبع الماء المقدس الذي كان يحتويه.

أما عن الأبحاث التي أجريت بالموقع فقد تعاقب عليها الكثير من الباحثين نذكر أهمهم: (جون لاسو **J. Lassu**) والباحث (مارسيل لوغلي –**M. Leglay**)

- موقع المعلم:

يقع هذا المعبد في الجهة الجنوبية للمدينة التراجانية على بعد حوالي 300 متر، الجزء الخلفي لهذا المعبد والمسمى الساكراريوم بنيت فوقه القلعة. البيزنطية، كما أن حجارة المعبد استعملت لبناء هذه الأخيرة ولعل سبب إختيار البيزنطيين لهذه المنطقة بالذات هو مواد البناء التي يوفرها المعبد وكذلك العين الموجودة في الداخل لتزويدهم بالمياه.

[1] – Leglay (M). **Un Centre syncrétisme en Afrique, Thamugadi de Numedia,** Op.cit, P: 78.

وقد كان المعبد يشغل الحيز الداخلي والخارجي أمام القلعة من الجهة الغربية لها فالمعلم يأخذ الشكل المستطيل وتعادل مساحته ما يفوق 6952م^{2}[(1)].

– **قسم الفريداريوم:**

يتكون هذا القسم من المعبد من العديد العناصر المعمارية، إذ نجده يحتوي على مدخل رئيسي يتوسط الواجهة الأمامية لساحة المعبد، نجد بعد البهو ذو شكل مستطيل كانت أرضيته مبلطة، نجد بعده مدخل أخر يؤدي مباشرة إلى ساحة ذات أروقة معمدة من ثلاث جهات تعرف بساحة الفريداريوم عرض الأروقة 4 متر.

أما عدد الأعمدة المتواضعة في الأروقة فتصل إلى 70 عمود متباعد عن بعضها البعض، صنعت من الحجر الرملي، لم يبق منها سوى بعض أماكن تموضعها.

– **قاعات الفريداريوم:**

إحتوت من الجهات (الغربية، الشرقية) على مجموعة معتبرة من القاعات مختلفة الأشكال والأطوال وأتت كالتالي:

– من الجهة الشرقية للمعبد نجد معظمها تبلغ 4 أمتار عرضا وهو يتكون من ستة قاعات، الخمسة الأولى أكبر قاعة فيهم لا تتجاوز طولها أربعة متر، أما القاعة الكبرى ذات الشكل المستطيل أبعادها 19 متر طول و 3 أمتار عرض.

– أما من الجهة الغربية للمدخل هي إحتوت على أربعة قاعات لها نفس العرض أما طولها لا يتجاوز 6.40 متر.

[1] – Laporte (J.P) .**Timgade,LadeaPatria, Le Ginuispatriea et Aqua Septimiana**,Aouras, N: 9:2016,P: 182.

كما يوجد رواق معمد بستة أعمدة لم يتبقى سوى خمسة منها يفتح على خارج الواجهة الأمامية. مع العلم أنه يوجد ممر مبلط يتوسط ساحة الفريداريوم يأتي من خارج المعبد ثم يمر بالواجهة الأمامية وكذا البهو مرورا بالساحة العامة إلى غاية بوابة الساكراريوم.

– **قسم الساكراريوم:**

وهذا القسم من المعبد داخل القلعة البينزنطية لديه مستويين مختلفين ففي الجهة الشمالية التي بها حوض المياه لها نفس مستوى ساحة الفريداريوم أما الجزء الذي به المعابد الثلاثة فهو يرتفع بمقدار 1.60م.

نجد في بادئ الأمر سور الذي يفصل بين القسمين، يتوسطه مدخل رئيسي عرضه 3 متر، من الحجر الرملي يعلوه قوس نصف دائري، بعد نجد حوض المياه مستطيل الشكل ذات أرضية مبلطة بالحجر الكلسي، أما فيما يخص تموينه بالمياه فلم يتم بعد التعرف على مصدرها [1].كما توجد ساحتان جانبيتان ذات شكل مستطيل يبلغ طول كل ساحة 34.30 متر أما عرضه 9.20 متر مبلطة بتقنية أوبوسسيكاتوم من مادة الأجر الأحمر ذات مقاسات صغيرة، وكل ساحة سواء الشرقية أو الغربية كانت مزودة بأروقة جانبية معمدة يبلغ طولها 9.50 م وعرضها 3.50 م ولم يبقى من أعمدتها سوى ثلاث قواعد بالرواق الشرقي ويحده من الشرق الجدار الخارجي للمعبد [2].

كما يوجد مداخل ثانوية واحد يقع وسط الجدار الشرقي للصور الخارجي يطل على أروقة معمدة في تلك الجهة عرضه 1.20 م، كما يوجد مدخل آخر يقع بالجزء الغربي لجدار واجهة الساكراريوم عرضه 1.40 م.

- – **المعابد الثلاث:–منصة المعبد:**

1 – Bire Bent (J). **AquaeRomanae, Recherche d' hydraulique romaine dans l'est Algeriens,** Services des Antiquité de L'Algérie, Alger, 1962, PP: 329-330.

2 – Lassus (J).**La forteresse byzantine de Thamugadi,** fouilles de Timgade, P: 50.

تتموضع المعابد الثلاثة على منصة يقدر إرتفاعها بـ 1.6 م عن الأرضية يتقدم هذه المنصة صور يقابل المعبد الرئيسي الخاص " بآلهة أفريقيا " الذي يتوسط المعابد الثلاث مع وجود إثنين من السلام الجانبية تؤدي إلى هذه المنصة التي تسبق المعبد المركزي، يتكون كل سلم 5 درجات متساوية المقاسات وهي من الحجارة الكلسية.

كما نجد سلمين جانبي المعبد من الجهة الشرقية والغربية كل واحد منها يؤدي إلى معبد من المعبدين الجانبين، متكونة من خمس درجات من الحجر الرملي.

- **المعبد المركزي:**

طرأت هناك إشكالية فيما يخص الآلهة المخصصة لهذا المعبد المقدس، لكن معظمها يرجعونه إلى الآلهة أفريكا تبلغ أبعاده التي يتوسط المعبدين من الجهة الشرقية والغربية (طول9.80م وعرض 7.70م) لا يوجد رواق معمد أمامه بحيث تتواجد شرفة أمامية على **شكل حرف U** تطل على حوض المعبد، بلطت هذا الجزء بواسطة فسيفساء ذات لون أسود تحتوي على أزهار صغيرة مكونة من مكعبات بيضاء.

استعمل في تبليط هذه الغرفة فسيفساء من نوع ساكيتل وهي عبارة عن قطع مكسورة من الرخام في جدارها الجنوبي محيطة عرضها 1.10 م وترتفع عن الأرض بـ 1.40 م خصصت لتحتوي تمثال الإله المعبود في القاعة.

- **المعبد الشرقي:**

نلاحظ أن قاعته تتراجع إلى الخلف بالنسبة للمعبد المركزي لأبعادها (7.30م عمق و 5.10م عرض) كان يحتوي في مقدمته على رواق معمد ولكن حاليا غير موجود بسبب المصلى البيزنطي المبنى هناك.

- **المعبد الغربي:**

هذا المعبد كان خصصا لعبادة الإله اسكولاب، كان مزودا هو الآخر برواق معمد في واجهته الشمالية بـ 5 أعمدة بين كل عمود مسافة تقدر بـ 2.40م ولاتزال جميع قواعدها المنحوتة من حجر الكلسي، أما عن نوع الحجارة المستعملة في تبليط هذا الرواق كانت من الحجارة الرملية ثم بعد هذا الرواق نجد قاعة العبادة التي يتم الوصول إليها بواسطة باب يتوسط الجدار الشمالي عرضه 2.70م ذات شكل مستطيل مبلطة بواسطة الحجر الكلسي، أما عن أبعاد هذه القاعة ما بين (7.10م عمقا و 5.10 م عرضا) تتوسطها حجارة من الحجر الكلسي حتما هي مكان تموضع الإله.

- **مواد وتقنيات البناء:**

استعمل في هذا الصرح الكبير العديد من مواد البناء لعل أهمها الحجارة الرملية والكلسية التي استعملت بكثرة وكذلك الأجر الذي بني به أجزاء هذا المعلم كما إستعملت مادة الرخام، كما استعمل، الحديد والبرونز لتثبيت الحجارة الكبيرة المنحوتة. أما تقنية البناء فإستعملت

تقنية الأجر والتقنية الأكثر إستعمالا هي التقنية الإفريقية، كما بلطت أرضية المعابد والشرفة بواسطة فسيفساء.

- **النقيشة الإيليغرافية التي تحدد معبود المعلم:**

وكان ذلك بفضل نقيشة " كاراكلا " التي تحدد تاريخ عناصر تهيئة المضافة لمعبد سيبتمايانا المتمثلة في أروقة الفريداريوم المزينة بالرسومات و المداخل والطريق المبلط ووضعت هذه النقيشة بقرار من المجلس البلدي[(1)].

[1]– Leshi (L). **Découverte récentes a Timgad,** Aqua Séptimiana, Felix,dans études d'épigraphie d'archéologie et Histoire Africain, Paris, 1957, P: 78.

- الأنصاب:

أعتبرت الأنصاب من بين أهم المعالم الأثرية التي تم العثور عليها في مختلف المدن من شمال إفريقيا والتي كانت ثمرة الحياة الدينية النشيطة وهي تعتبر كديكور معماري على شكل واجهة المعبد وهذه الأخيرة مهداة لشرف الإله، ووجدت تقريبا في كامل شمال إفريقيا. وخاصة التابعة للفترة الرومانية، وتعد هذه المعالم جد مهمة حيث أنها تشكل جزء أساسي من العبادة والإمتنان، إذ ترمز الوفاء والإخلاص[1].

كما تعد برهان مادي يوضح مدى عمق الأحاسيس الدينية والعقائدية كونها مصدر أساسي غني بالمعلومات [2].

فالنصب هو رمز الإله في حد ذاته فكل أحجاره تأخذ خاصية مقدسة فهي تدخلنا في عالم مقدس مختلف كل الإختلاف على تلك الصورة الكلاسيكية التي تعودنا عليها فهي تترجم الفن المحلي والمعتقدات السائدة [3].

والأنصاب هي اللغة الأثرية التي ميزت كل حضارة بفترتها الزمنية ونجدها إما من الحجر الكلسي أو الرملي أو الخام وهي تحمل مشهدا أو عدة مشاهد تصويرية وأحيانا تكتفي بالنصوص الكتابية

1)- أنواع الأنصاب:

إن في تعدد وتنوع الأنصاب يعود إلى الإختلاف الكامن في مضمونها والذي يلعب الدور الكبير في تغيير هدفها، ولكنها تتفق كلها في تنميط شكلها الخارجي الموحد.

1-1- الأنصاب النذرية:

إحتفظت بترتيبها العام المعماري الموجود بالمناطق الثلاث، المنطقة السمويةوالمتمثلة في السجل العلوي، الأرضية والمتمثلة في السجل الوسط،

---

1 – Orfali (M),**Baal Hammon a Saturne Africaine, les traces du en Algérie,**, Paris, 2003, P: 148.

2 – فنطر (م)، " ماذا **عن النقائش الفنيقيةالبونية في تونس** "، مجلة النقائش والكتابات القديمة في الوطن العربي، تونس، 1988، ص: 17.

3 – Lassus (J),Op.cit, P: 123.

أما السفلي فهي متمثلة في السجل السفلي، حملت هذه الأنصاب مشاهد مصورة ذات هيئة رمزية تمثلت في المذابح، المهدي، الاضحية، حاملة القرابين وكذا رموز مقدسة عوضت الإله [1].

1-2- الأنصاب الجنائزية:

وهي أنصاب استعملت لتخليد ذكرى الميت هي موجهة لأن توضع أمام القبر ففيها يكن التعريف بالميت إذ نجد نص يضم حيته، ونسميها باللاتينية **(Stella)** والتي تعني معلم جنائزي، ويخصص السجل السفلي للكتابات وهي تأتي كحقل كتابي [2]. بالإضافة إلى تزينها برموز فلكية وكذا مشخصات إنسانية والتي تكون إما بشكل منفرد أو جماعي حاملين في أغلب الأحيان قرابين وصايا " **Volumen**" وعناقيد العنب[3].

فبالرغم من أن الفن المحلي قد تبنى عدة عناصر أجنبية إلا أنه إحتفظ ولمدة طويلة بخصائصه المحلية والتي طبعت مختلف الأنصاب بأنواعها ونخص بالذكر في الفترة الليبية وبعد نصب " ابيزار **ABIZAR** " صورة واضحة لهذا النوع من الفن الذي يبدو أنه أعطى أهمية كبيرة للجانب الروحي والفكرة المراد إيصالها دون الاهتمام بالعناصر والتفاصيل الدقيقة.

ويعرف بنصب الفارس وجد في جهة القبائل الكبرى، يبرز شخصا ملتحيايبدو دون لباس يمتطي فرسا دونسرج في عنقه نوط مقصص وتتحدر لحيته إلى صدوره، تبدو تقسيمات وجهه ذات تخطيط بسيط ومن غير فم، يرفع يده اليسرى ثلاث حراب[4].

---

1 – Toutain (J),**" Etude Mythologie de religion antique "**,P: 277.

2 – Orfali (M),**Inventaire,**Op.cit, P: 372.

3– Ibid, 03.

4 –العقون محمد العرب، " **الاقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم** "، المرجع السابق، ص: 250.



نصب أبيزار،

كتاب: محمد العربي العقون، " الاقتصاد و المجتمع فـــي الشمال الافريقـــي القديم، جامعة منتوري الجزائر، 2008.

وبعدها بدأ فن النحت في الأنصاب يتطور شيئا فشيئا، إلى غاية الفترة البونية والتي عرفت بالعنصر البوني والذي كانت له عدة إسهامات يشهد عليها التاريخ ساء من خلال ماذكر في المصادر التاريخية أو ما بقي من شواهد أثرية والتي أدرجت تحت العنصر البوني

ومن المواضع التي أعطتنا أنصاب غنية عن هذه الفترة ومن أشهر معبد الحفرة بسيرتا

– قسنطينة حاليا–، ومن خصائص هذه الفترة نجدها تمتاز بكثرة البصمات المحلية مع تقلص التأثيرات البونية فكانت البساطة من الناحية المعمارية كغياب العناصر المهمة

للنصب كالإطار، المشخصات المتمثلة في الأشكال الهندسية وطريقة النحت إرتكزت في النقش مع بساطة الكتابة[1].

وفي الفترة المتأخرة من الحضارة البونية ظهر التشخيص، أي أصبح للآلهة تانيت وبعل هيكل[2].أما في الفترة الرومانية، فقد عرفت تطورا ملحوظا أثناء التواجد الروماني بها وهذا

ما أكدته بعض المدن الداخلية خاصة والمدينة ذات الصفة الرومانية كمدينة تيمقاد، خنشلة، سوق أهراس، سطيف، جميلة، ...فقد ظهر تمازج بني الديانة المحلية والديانة الرومانية،

وهذا ما يظهر في الكثير من المعالم الدينية الأكثر شيوعا وإستعمالا لدى مختلف الأوساط الشعبية والتي كانت شاهدا على هذا النشاط والتعقيد في المجال الديني هي الأنصاب، والتي ظهرت في كل أنحاء شمال إفريقيا كهيبون، سيرتا، جميلة، تيمقاد، أبول (شرشال) وغيرها من المدن[3].

وفي منتصف القرن الأول نجد هذه الأنصاب تميزت بخصائص مميزة خاصة في سيرتا ومستعمرات سيتيوس.

- كظهور الطبيعة وتعميم النقش المستوي وكأنها إستمرارية للحضارة البونية.
- التركيب المحوري للمشخصات وغناء الزخرفة خاصة النباتية.
- تشخيص الصور وتقلص للرمزية التجريدية.
- إستعمال الحلة الرومانية لبعض المهديين.
- نقلها في الأسماء المحلية وظهور ثلاثية وثنائية الإسم الروماني.

1– Bertrandy (F),Sznycer (M)," **LES Stèles puniques Constantine** ",Op.cit, P: 58.

– 2Leglay (M)," **Sat. Afr, H.IS** ",Op.cit, P: 52.

3– Cumont (F)," **Eudes le Symbolisme Funéraires des Romaines** ", 1949 p 5.

أما في القرن الثاني للميلاد فقد تمزيت كل من قرطاجة والمناطق البونية المجاورة لها حفاظا على بعض المعالم القديمة مثل قلة صور الآلهة والوضع المركزي للكتابة وإستعمال المذابح ذات القرون (1).

أما شيئا فشيئا حتى أصبحت هذه الأنصاب تشهد رومنة عميقة، إذ نجد فوز الكلاسيكية على الأنصاب النذرية في شكل الجبهة المثلية والقوس والمنخفض.

- السلطة في محتواها المعماري فالتزيين النباتي نرى التيجان الكورنثية والعروق النباتية.

- فبعد ما كانت التمثيلات الرمزية هي الطاغية على الأنصاب، نجدها أصبحت المشخصات أو التصويرات عوّضتها.

- إحترام الأجزاء، والتفاصيل الجسدية والاتقان في النحت.

-إستعمال الأسماء الرومانية والتعريف المهدي والعمل التذكاري (2).

ولكن أيضا بالرغم من التطور الذي لاحظته إلا أنها لم تمنع بالحفاظ بالبصمة البدائية من حيث:

- التناضد الجبهي،

- مدى تأثير التيار الشعبي البدائي عليه(3)،

- التناظر في التمثيل،

- البحث الخيالي في طريقة توضيح الحركة للأشخاص وهذا ما نلمحه في الأنصاب الجنائزية وأحيانا النذرية وهو التعريف بالفن الإفريقي (4).

وأما في بداية القرن الثالث نجد أنه عرف بالإكتظاظ التزييني وإستعمال الفن الوهمي **Illusionnisme** وأيضا إستعمال الفن التعبيري والطراز كثير الزخرفة.

---

[1]- Leglay (M),**Sat,Afr, Histoire,** Op.cit, P 52.

[2]- Ibid, P 53.

[3]- Ibid. P 52.

[4]-Ibid , P52

وفي خلال القرن الرابع، ما تميز هذه الفترة هو الرجوع إلى الجماد للشخصيات المصورة، فكان التصوير الوصفي المفصل والديكور المبسط كما مسها تطور هام، ولكن مع التمسك بوحدانية الشكل لعناصرها الأساسية، فمثلا التي تعود إلى نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع نلتمس الرموز السماوية من شمس، قمر، نفس طبيعة لتأدية الطقوس نفس التصوير للأضاحي والقربان [1].

الآلهة المقدسة في الأنصاب:

من أبرز الألهة التي مثلت على الأنصاب بشمال إفريقيا والتي كانت ذات رواج كبير منذ الفترة البونية حتى الفترة المتأخرة الرومانية نجد:

أ)- تأنيت:

إحتلت مكانة جد هامة في الديانة البونية خلال القرن الخامس ق.م، والتي كانت فترة رواجها وإنتشارها، ترمز الخصومة والأمومة وهي شريكة بعل حامون منذ القرن الثالث حتى القرن الثاني قبل الميلاد كان يستعان عند الولادة[2] كما أنها آلهة الإنتاج والخصوبة[3].

وكما ذكرناه سابقا فإن أصول هذه الآلهة ينتابه الغموض حيث إختلف الباحثون في تحديده بشكل دقيق فالبعض إعتبرها أنها فينيقية الأصل ومثلوها بعشترت وأن البحارة الفينيقيون قد نقلوها من صور إلى قرطاج وسموها بـ"تانيث " وجه بعل بما أنهما يتميزان بنفس الخصائص وتؤديان نفس الأدوار [4].

لكن هذا الإسم لم يصادف في المجتمع الإلهي الفينيقي في المشرق، كما أنه لم يعثر على دلائل أثرية قاطعة تؤكد ذلك[5].

1–Leglay (M) , Sat , afr , hist , opcit p 54

2 – Fantar (M) , " **Carthage la prestigieuse cité D"ellisa** ", Tunis, 1970, P: 70

3 – محمد بيومي مهران، " **المدن الفينيقية** "، المرجع السابق، ص: 341.

4 – Vasel (E) , " **Le Pantheon D Annibal** ", R, N: 102, Tunis, 1919, P: 655.

5 – العقون محمد العربي، " **الاقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم** "، ص: 215.

وهناك أيضا من شبهها بعشترت لكن هذه المحاولة تصطدم ببعض الصعوبات كون هذه الأخيرة كانت رمز الخصب مرتبطة بالأرض بينما تانيت فهي ربة سماوية مرتبطة بالقمر ودلل هي الرموز السماوية التي رافقها كالهلال، وقرص الشمس [1].

وهذ يتركن نذهب نحو الرأي الثاني للباحثين الذين يرون فيها آلهة محلية بدليل أن إسمها يبدأ وينتهي بالتأء التأنيت مثل أغلبية الأسماء الليبية المؤقتة، فيرى بعض الباحثين بأن تانيت ماهي إلا الربة التي تحدثت عنها النصوص المصرية القديمة وهي " نيت- تيحنو" أي نيت – الليبية [2].

وبالرغم من كل التفسيرات التي دارت حولها تحفظ بعض المظاهر المبهمة والغير المعروفة عنها، ولكن عرفت عبادتها إنتشار واسع وتصدرت البونتيون القرطاجي وهذا ما يؤكده الشواهد الأثرية، كالأنصاب النذرية المهداة لشرفها، والتي تظهر في جبتها برمز معين والمتمثلة في مثلث تعلوه ذراعان يمتدان أفقيا تتوسطهما دائرة تمثل الرأس [3].

كما تمثل عن طريق رموز سماوية كالهلال والقرص الشمس كما يرمز لها أحيانا بإمراة ترضع طفلها وأحيانا تمثل بأشكال أنثوية تحمل أسلحة.

ولقد عبدت على أنها سيدة الكواكب وآلهة الخصوبة و الأمومة في الفترة الرومانية إلى حامية الأراضي الزراعية، كما كانت متحكمة في المياه والأمطار[4].

وتنوعت الشواهد الأثرية المهداة لشرفها في مناطق مختلفة من شمال إفريقيا، كما وجد لها نقائش لها في كل من تبسة، مداوروش وقالمة وسيرتا [5].

1- محمد الهادي حارش المرجع السابق ص 102

[2] – ، المرجع نفسه ، ص: 103.

[3] – Fantar (M),Op.cit, P: 72.

[4] – Leglay (M)," **Le Paganisme en Numidie et les Mauritanie sous L'empire Romain, dans ant– Af** ",VOL, 42, Ed CNRS, 2006, P: 75.

[5] – Audollent (A),**Carthage Romaine**, Op.cit, P: 381.

كما وجدت لها نقيشات خاصة لها في تيمقاد أيضا أين لقبت بصفة ." الأغسطسية**Augusta**" .

كما نجدها تظهر في نصب وجد بمدينة ميلة، ولقد مثلت على هيئة جذع امرأة حاملة بكلتا يديها طفل عاري منحوت بمقاسات صغيرة يكاد لا يظهر وأثدائها بارزة وهذا ما يذكرنا بصفة الأمومة والإنجاب التي تتميز به هذه الربة.



تمثيل الربة " تانيت على نصب ميلة "

ماخودة من رسالة عليلاش وردية "النحث الندري و الجنائزي في مقاطعة نوميديا في الفترة الرومانية 2017"

ب)- بعل حامون:

وجدت أثاره في شمال إفريقيا اعتبر الإله الأول في المبعد البوني، نجده ملتحي يرتدي قميص طويل فضفاض عرف خلال القرن الأول قبل الميلاد فنجد منتشر في كامل شمال إفريقية، ففي الفترة البونية رغم أن التمثيلات الخاصة به تظهر بادرة لأنه غالبا ما يكون معوض برموز اليد والقرص والهلال إلا أن أنصاب الحفرة أعطت لنا أمثلة عن تمثيلاته فهو يظهر واقفا أو جالس على عرشه يرفع بيده الصولجان أو قرن الوفرة ويضع على رأسه تاج من الريش، وفي الفترة الانتقالية كان الامتزاج بين بعل حامون البوني

وساتورن الايتاليكي، فكانت شهرة ساتورن خلال القرن الأول والثاني متصلة بالفلاحة في إفريقيا، أين الاقتصاد كان معتمدا عليها [1].وحسب الأنصاب النذرية أخذت عن فكرة أنه ملك هذه الأراضي ومنتوجاتها[2].

ويلاحظ أن طرأ في الرمزية التي كانت تنبه وظهور مشاهد الأضحيات وتصويرها، كما نسجل إختفاء لبعض الرموز كالصولجان ورمز تانيت، فالإله يظهر في هيئة لحية كثيفة وشعر الرأس مغطى بوشاح طويل ويحمل بيده المنجل.

يبدو أن طبيعة الإله ساتورن التي ورثها من مختلف الآلهة التي مثل بها خولته من يحتل الزعامة فهو سيد الحياة وما بعد الموت [3].

كما أن حامي للمحاصيل الزراعية، وموزع الخيرات، كما تخطى مختلف محاولات الرومنة التي إتبعتها روما لمسح طبيعته المحلية [4].

فحاول الرومان تغطية الطبيعة المحلية لهذا الإله شراكة مع أسماء آلهة رومانية فنجد ظهور مرافع مع أكبر آلهة رومانية " كيوبيتار- **JUPITER** " تحت صيغة

" **JuPiter Ammon** " " يوبيتار- آمون "، بالرغم من المكانة التي كانت يحتلها الإله يوبيتار في البونتيون الروماني، لم يسلم من الإفريقية فيوبيتار الذي كانت له عبادة في إفريقيا لا يشبه يوبيتار الروماني فهذا الأخير ظهر بصفات محلية[5]..

نجده أيضا مرافقا للإله ساتورن، فهو كان متأثرا بشخصيات ساتورن المتعددة أحيانا نجده مشترك مع ساتورن وأحيانا أخرى نجده يتساووا معه وأحيانا أخرى ضم يوبيتار إلى ساتورن[6].

---

1 – I 'Affront (R),**Dictionnaire d'Antiquité**, Paris, 1993, P: 21.

2 – ,**Les Dieux Africaines et di Mauri – Encyclopédie Berbère**, T, XV, P 232.

3 – Lancel (S)," **Algérie Antique de Massinissa a Saint- Augustin** ",Paris, 2003, P: 202.

4 – Benabou (M)," **La résistance** ",Op.cit, P: 255.

5–Toutain (J), " **les cultes païens dans l'empire romain** ", T3, Paris, 1917, P P:283-284.

6– Leglay (M),Op.cit, P: 233.

كما هو الحال في نصب (عزيز بن تليس) وضع من طرف مرومنين أين نجد ساتورن قبل يوبيتار، إذ يضحى له بعجل و ثور لساتورن، بينما يوبيتار يضحى له بكبش فقط.

وهناك صفة أخرى وهي الضم الكلي ليوبيتار إلى ساتورن كالكتابة التي وجدت نواحي تبسة والتي جاءت كالتالي:

IOVI OPTIMO MAXIMO SATURNO AUGUSTO[1].

هنا لم يقصد به إلاهين مشتركين لكن إلاه واحد تحت إسم " يوبيتار ساتورن " معا.

كما نراه أيضا مرفقا بـ " **Dioscures**" التي تمثل (الليل والنهار) وصفتهم المعنوية من (الشمس والقمر) هذا دليل قاطع على وجود خصوصية محلية.[2].

كذلك الشراكة التي وجدت بين الإله مارس وساتورن، لقد إحتل مارس مكانة خاصة في البنيتون الافريقي وتمثل في علاقة مع الإله ساتورن[3].

ويظهر أحيانا وسط الألهة التي نجدها حول الاله ساتورن.

أما في حيدرة فقد وجد معبد للإله ساتورن، به تمثال للإله مارس وإهداء له ، فكاهن الإله مارس ضحى برأس ثور للإله ساتورن، وفي " عين السوداء " المذبح الذي أهدي للإله مارس بأمر من الإله ساتورن،ولم يوضع هذا المذبح إلا بعد تقليب الأرض وهناك من ذهب بأن الاله مارس إله زراعي، لكن **Dumezil** (G) قد انتقد هذه الفرضية [4]. فهذه الصفة التي نسبت إليه ماهي إلا تاقلمه مع إله إفريقي محلي، وهذا ما يو ضح التأثير الإفريقي على الآلهة الرومانية[5].

1- C.I.L , VIII, 16523, (IL. AL. 3006) ; C.I.L , VIII, 10624, (IL. AL. 3005).

2- Benabou (M), Op.cit, P: 341.

3- Leglay (M), Op.cit, P: 242.

4- Dumezil (G), la religion ,opcit PP 215-245

5- Benabou (m) ,opcit , p351.

وأيضا علاقة " نبتون –**Neptune**" بساتورن، وخاصة في المناطق الداخلية لإفريقيا إذ نجده يرتبط مباشرة مع الآلهة المحلية التي وجدت من قبل وجود الروماني[1] فنجده دائما مرافق الألهة التي يسيطر عليها ساتورن إلا أن هناك من يرفض التشابه الذي وضع بين الالهين فالكتابة جاء كالتالي:

NEPTUNO SATURNO SACRUM[2].

والتي قد صححت كالتالي:

NEPTUNO AUGUSTO SACRUM[3].

الشخصيات الأدمية للآلهة على الأنصاب:

1)- الإله ساتورن:

نجده في غالب الأنصاب النذرية الكاملة إذ نجد يحتل دائما السجل العلوي المقدس بملامح عجوز هادئ مغطى بوشاح وتم تمثيله بوضعيات مختلفة:

- بشكل جذع سموي،
- جالس على عرشه ومحاط بمعاونيه،
- مستلقي على سريره وهذا رمز للرخاء والسيادة.
- متكىء على حيوان الأسد الذي يرمز إلى القوة.

1– Toutain (J), Op.cit, P: 373.

2– B.A.C, 1900, P: CXXXIV.

3– C.I.L, VIII, 23351.

2)- الشمس والقمر:

نجدها خاصة في الأنصاب النذرية إلى جانب صورة الإله ساتورن إذ جاؤوا على هيئة شخصين متماثلين ومتوضعين يتناسق إلى جانبه ، فيبدوا أنهم الشمس و القمر والتي نشاهدهم على أغلب أنصاب الفترة الرومانية.

وعادة ما تكون جذع الشمس يسارا أما جذع القمر فيحتل الجهة اليمنى لكن لا يمنع من ظهورهما يتغيران الأماكن. أما فيما يخص الهيئة فعامة الشمس تظهر في هيئة بشرية بشكل جذع مرتدية معطف ثنايا مستقيمة مرافقة دائما بالسوط، فوق رأسها تاج، كما نجد القمر في هيئة بشرية يعلوها في غالب الأحيان الهلال، تكون على هيئة امرأة مصففة الشعر.

فهما تشخيص لمصدري النور الذي يضيء الأرض ألا وهما الشمس والقمر، الأول سيد النهار والثاني ملك العالم الليلي [1].







تمثيلات للصول واللونة ماخودة عن رسالة عليلاش وردية (النحت الندري و الجنائزي مقاطعة نوميديا في الفترة الرومانية)

[1] - Leglay (M),**Sat- Afr-Monument**, Op.cit, P: 150.

ويرمزان معا إلى تعاقب الفصول وحضور هذين الرمزيين مع الإله ساتورن تستدعي فكرة الهيمنة وقوة هذا الإله [1].

3)- الآلهة المورية:

تظهر على نصب تابع للإله ساتورن إذ نجده يحتل الجبهة وتحته مباشرة سجل به رواق من سبعة جذوع أدمية من الجنسين (ذكر وأنثى) وجد بجميلة وحسب الوثائق وأراء الباحثين أمثال " كامبس- **Camps** " يرون فيها آلهة محلية مورية [2].

ولقد جاءت أراء أخرى تنفي هذا الرأي أمثال " لوغلي- **LeGlay** " أنه يرى في هذا النصب أنها تمثيل لآلهة رومانية يترأسها ساتورن، نجده محتلا المركز وعلى جانبيه جذوع القمر والشمس وماركور و يوبيتار و فينوس، أي ساتورن كبير الآلهة محاط بالآلهة تمثل أيام الأسبوع[3].

و لكن على حسب ما لوحظ و المقارنات التي قدمها بعض الباحثين يبدو أن هذا النصب يشبه و إلى حد كبير أنصاب عديدة عثر عليها في كل من " سورجواب**Rapidum** " و بيجا، والتي شهدت نفس الخاصية ألا وهي السبعة جذوع و التي أثبتت على أنها ألهة محلية من خلال ما تبقى من النصوص الكتابية، و هذا نظرا للمكانة التي إحتلها الآلهة المورية في أوساط السكان المحلية بولع و تقوى كبيرين كانت تنعم فيها أكثر من الأقاليم التي كانت تمارس فيها قوتها[4].

فتظهر على هذا النصب سبعة جذوع متتالية من اليمين إلى اليسار جذع أنثوي مزينة بعقد يليها جذع ذكري به لحية و شعر كثيف، الجذع الثالث متلفا كليا، ويليه جذع لشخصية

1- Leglay (M), **Sat- Afr-Hist**, Op.cit, P: 223.

2- Camps (G), **" les Sept dieux de Beja au Di Mauri ",** Op.cit, Rev- Afr, 1952.

3- Leglay (M), **Sat- Afr-Monument**, Op.cit, P: 212.

4- Camps (G), Op.cit, P: 147.

ذكرية ملتحية، وعلى يمن، جذع لشخصية مؤنثة يعلوها هلال موجه نحو الأعلى والجذع السادس متلف جزئيا والسابع متلفا كليا.





صورة الآلهة المورية المتمثلة على نصب جميلة

عليلاش وردية , المرجع السابق

وبعد التعرف على مختلف معاوني الإله ساتورن و التي من خلالها إستطعنا فهم الفكرة الدينية الرومانية إتجاه ساتورن، و التي تمثلت في إعطائه السيادة المطلقة، و حضور نوع من الانسجام الديني و تواصل الإحساس الديني بعملية التأثير والتأثر، وهذا دليل على البقاء و الاستمرارية المحلية.

2)- الرمزية:

تعتبر الرمزية المنحوتة فوق الشواهد الاثرية مصدر معلوماتي لا يستهان به فهي من أهم الوثائق التي تسمح لنا في فهم المعتقدات والطقوس الدينية السائدة في أي مجتمع كان فهي تحمل معاني تساعدنا على إبراز ملامح الفكر الديني السائد خلال الفترة التي نحتت

فيها، وكما تسمح لنا في فهم طبيعة الإله التي نحتت إلى جانبه وتحمل في طياته قيم كافية ومتأكد منها لتستبدل إلاه وتأخذ مكانه[1].

وتأخذ عادة القسم العلوي للنصب وهذا المكان المخصص للآلهة.

أ)- الرموز الفلكية:

يبدو أن العالم الفلكي قد إستلهم الانسان منذ القدم، فالسماء الصافية المليئة بالنجوم كان لها سحر وتأثير واضح وعميق على نفسية القدماء، فالرؤوية والتأمل للكون كعبادة في حد ذاتها [2].

فيما يخص شمال إفريقيا فإننا نسجل حضور هذه الرموز من وقت مبكر، إذ تعرف أن الليبيين القدامى إشتهروا بورعهم للشمس و القمر و هذا ما تؤكده مختلف الأدلة الاثرية و النصوص القديمة و التي تثبت أن هذه العبارة كانت منتشرة بين السكان المحليين.

و تظهر هذه المعطيات الأثرية تؤد مصداقية النصوص إذ عثر على الكثير من المعالم كالأنصاب الليبية والجرار الجنائزية وحتى جدران الكهوف وهذا ما يثبت من محليتها. ونجدها أيضا قد إحتلت مكانة هامة فوق الأنصاب البونية وتتمثل هذه الرموز في القرن الشمسي والهلال القمري والنجمة.

- القرص الشمسي:

إذ ظهر فوق العديد من الأنصاب السميكة التي تم إلتقاطها بمعبد صلمبو إبتداء من القرن السادس ق م [3].

1– Leglay (M), **Sat– Afr–histoire**, Op.cit, P: 154.

2 –Leglay (M),Op.cit, P: 156.

3 –Picard (CH)," **Cat. Mus.** T1 , CB, PP: 101-102-103-104-105-108-112-114.

و ظل القرص الشمسي وحده فوق الأنصاب البونية إلى غاية القرن الخامس ق م، أما في الفترة الرومانية فنجده مشع يرافق عادة جذع الشمس الصول حيث يظهر خلفها ونجده يظهر بإستمرار في الإيكنوغرافية الساتورنية و نجده في كامل شمال إفريقيا الرومانية [1].

و يمثل في بعض الأحيان بدائرة بسيطة، كما يظهر في أحيان أخرى في أشكال معقدة كنقطة بسيطة أو من عدة دوائر كما يظهر كنجم ذو إشعاعات من خمسة إلى ثمانية وقد اعتبر هذا الرمز كشعار للشمس سواء مجنح أو مشع أو بسيطا[2]

نجده في الفترة الرومانية حيث إستعمل كبديل للإله الرئيسي مثله مثل الهلال لذلك يظهر منحوت في الجبهة و هو القسم المخصص للآلهة، ويظهر هذا الرمز في الفترة الرومانية في إفريقيا كرمز سماوي يشترك ويرافق الإله ساتورن إما منحوت بجانبه أو وراء اتباعه جذعي القمر والشمس [3].

- الهلال:

يرتبط هذا الرمز إرتباطا وثيقا بالقمر وقد سجل حضوره في شمال إفريقيا منذ القدم حيث سجل تواجده في فترة المماليك موجها نحو الأسفل[4] .

أما في الفترة الرومانية فيظهر ممثل على هيئات مختلفة والتي تتضح أنها ليست مطابقة للتمثيلات المعتاد عليها، نجده منفرد أو برفقة القرص أو النجمة، ولا نستطيع أن نعتبر هذا التقليل من قيمته و إنما يرجع لإستبداله بجذع القمر **(اللونة)** و الذي ربما يرمز لنفس الطبيعة والقيمة التي يحملها الهلال فهو في الأصل رمز قمري و في نفس الوقت مساعد للإله الرئيسي كبديل مقدس [5]

1- Leglay (M), Op.cit, P: 173.

2 - Leglay (M) ,ibid , P: 174.

3 - Camps (G),**Croisant,** Dans Encyclopédie Berbère, VOL, N: 14, 1994, Ed, Edi sud, Aix- en- Provence, P: 2122.

4 - Orfali (M.E),**Inventaire,** Op.cit, P: 403.

5 - Leglay (M), Op.cit, P: 177.

فنجده في الأنصاب ممثلا على الجبهة وحده وموجها نحو الأعلى مثلما يظهر في العديد من الأنصاب و أيضا نجده تعلوه زهرة نجمية، كما نجده أيضا منحوت في الأعلى وتحته كبش أو خلف شخصية أنثوية نحتت في نصب و التي يظن أنها ربة قمرية.

- النجمة أو النجمة الزهرية:

وتظهر على الأنصاب على شكل هيئة كوكب بسيط ذو ثلاث إلى سبعة إشعاعات كما تظهر على شكل زهرة يحتوي من ثلاثة إلى سبعة فصوص فنجدها تارة تحتل الجبهة وعلى شكل نجمة وتعلو الهلال، كما تظهر على شكل زهرة تحتل القمة بمفردها، كما تظهر إلى جانب المنجل.

فالزهرة قد تكون عبارة عن تزيين معماري وهذا خاصة إلى ما تواجدت على الأكروترين أو على الزوايا وقد تكون عبارة عن رمز إستبدالي يعوض الإله وهذا عندما تتواجد في الجبهة، كما أنها تلعب دور المساعد له، فهي تحتوي على قيمة سماوية كونية مقدسة ومكانة مهمة لكي تتبنى مختلف هذه الأدوار [1].

ب)- الرموز النباتية:

من بين الرموز الحاضرة إلى جانب الرموز الفلكية والتي شغلت المعالم نجد الرموز النباتية وهي متنوعة من رموز التي تدل على الخصوبة وقوة التكاثر المرتبطان بالإلهين بعل حامون وتانيت، كأشجار النخيل، الزيتون، الرمان و كذلك سنابل القمح، كما نجد رموز تزيينية، كزهرة اللوتس.

[1]- Leglay (M), **Sat. Afr. Hist,** Op.cit, P: 178.

1)- الرموز الزراعية:

1-1)- رزمة القمح:

إنه ليس من الغريب أن نجد حضور هذا الرمز في الرمزية الإفريقية، فالقمح هو و بكل بساطة أكثر المحاصيل زراعة في المنطقة ولقد عرفت زراعته منذ وقت باكر وهذا ما يؤكده العديد من الباحثين أمثال قزال الذي يرى أن الليبيين عرفوا زراعة الحبوب قبل قدوم الفينيقيين [1] كما يردها كامبس على أن الليبيين عرفوا الزراعة في أواخر ما قبل التاريخ [2].

وقد تطور في عهد المماليك حتى وصل إلى حد القول أن شمال إفريقيا هي مخزن روما للحبوب[3] ولقد إشتهر القمح الافريقي في القديم، ونظرا للشروط المناخية التي ينمو فيها القمح في هذه المنطقة وتذبذب الأمطار فيها كان على الفلاحين خاصة في وقت الجفاف للإله ساتورن موزع الخيرات وريث بعل حامون حامي الحقول، و هذا ما أدى إلى وجود هذه الرموز على الانصاب المهداة لشرف هذا الإله، و ظهور التمثيلات له و هو بيده رزمة القمح و هذا ما يرمز إلى الخصوبة.

و يظهر على الانصاب في السجل العلوي على جانبي الإله ساتورن، كما نجده أيضا ممثلا في السجل السفلي كأكل للكبش.

وقد عرف القمح الافريقي في العالم القديم بالصلابة، و هذا نظرا للشروط المناخية التي ينمو فيها و شدة الحرارة في موسم الإثمار [4].

---

1 – Gsell (ST),**H.A.A,N** T 1, P P: 235-236.

2 – Camps (G),**Aux Origines,** Op.cit, P: 69.

3– Leglay (M), Op.cit, P: 194

4 – محمد البشير شنيتي، " **نوميديا وروما الإمبراطورية، تحولات إقتصاديةوإجتماعية في ظل الاحتلال** "، كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، الطبعة الأولى، ص: 112..

1-2)- عنقود العنب:

يظهر عنقود العنب في الأنصاب ممثلا في السجل العلوي محمول من طرف مساعدين الإله ساتورن أو محمول من طرف المهديين، فجاء هذا الرمز على هيئة قربان، و يبدو أن لهذا المركز مكانة مهمة معتبرة في قلب المعتقدات المحلية وهذا راجع لأهمية زراعة الكروم في شمال إفريقيا فهذه الشجرة قديمة في المنطقة و تكلمت عنها معظم النصوص التاريخية مؤكدة مدى إنتشار زراعتها و وجودة محاصيلها [1].

فكانت زراعتها منتشرة على السواحل كهيبون والقيصرية، كما نجدها أيضا في المدن الصغيرة قرب المعسكرات مثل رابيدوم، ونجدها في نوميديا كجميلة وتيمقاد، ونموها يتطلب مجهود كبير ونعمة الإله ساتورن، وهذا ليس الغريب بأن يقدم هذا الرمز كقربان وهدية موجه لشرف هذا الإله.

وهذا ما يفسر الشهرة التي تحصل عليها باخوس في شمال إفريقيا بالرغم من إسمه الروماني إلا أن خصائصه كانت محلية، إذ أن ظهور عنقود العنب كان على نصب بوني يؤخر في نهاية القرن الثالث وبداية القرن الثاني قبل الميلاد نجده بشكل مثلث و بوضعيات مختلفة.

1-3)- حبة الرمان:

الرمان هو رمز يدل على الخصوبة [2] كما يرمز أيضا إلى الخلود للقوة الإلاهية [3] ولقد استخدم في الفترة البونية حيث سجل حضوره على أنصاب هذه الفترة على هيئات

[1] – تكلم عنها بلين الأكبر PlineLancien وهيرودوت و ديودور الصقلي الذي يرجعها إلى القرن الخامس ق م.

[2] – HoursMiedam (M),**Les Représentations Figurées,** Op.cit, P: 45.

[3] – Leglay (M),**Sat. Afr. Hist,** Op.cit, P: 205.

مختلفة[1] وظهوره في الفترة الرمانية لا يوحي إلى الرمزية بل هو عبارة عن قربان، خاصة ظهوره في أيدي المهديين [2].

1-5- الفواكه:

تتمثل في المحاصيل الزراعية المتنوعة من العنب والرمان وهي أكثر القربان تقديما نظرا لغناه الرمزي و قوة خصوبتها [3].

وتظهر عادة في قرن الوفرة في أيادي الألهة، كما تظهر أحيانا في أيدي المهديين، وظهور هذه الرموز يرمز إلى الازدهار و الوفرة الخلود، وظهورها على المعالم النذرية تشير إلى دور ساتورن في أنه سيد و موزع لخيرات و أمن الازدهار في الأرض.

2)- الرموز النباتية ذات الطابع التزييني:

2-1- زهرة اللوتس:

إن أصل هذا الرمز مصري، فهو يستدعي إله جد مهم وهو أوزريس سيد الحياة الذي يعطي و يمنح الروح، و هذا ما يفسر تواجد هذه الزهرة على القبور الفراعنة، جاء به الفنيقين من الشرق، يتم إستعماله و خاصة في الفترة البونية، حيث نجده في عدد كبير من الانصاب، فهناك من يرى أن مهمة هذا الرمز زينة، و هناك من يستدعي لها معاني كثيرة، كالتجدد والخلود، كما تبعث الميث وإحياؤه في حياته الثانية.

2-3)-سعف النخيل:

لهذه الرمز أهمية وحضور قديم في شمال إفريقيا، نجده ممثلا في الرسومات الجدارية للطاسيلي[4] و هذا ليس بغريب فالنخيل عرف عند الليبيين الساكنين الواحات و اعتمدوا على

1- Hours Miedam (M), Op.cit, P: 46.

2- Leglay (M), **Sat. Afr. Hist,** Op.cit, P: 203.

3- Berthier (A), **Le Sanctuaire Punique,** Op.cit, P: 101.

4- **رسومات الطاسيلي بوادي جارت،** تقدم لنا مشاهد رسوم لجني التمور في المنطقة.

تموره كغذاء أساسي، كما نجد حضور هذا الرمز في عهد الممالك حيث نقشت جريدة النخيل و سعفها على وجه العملات كما استعملت كرمز النصر على النصب [1].

في الفترة البونية يكثر تمثيله خاصة على الأنصاب و غالبا ما يستدعي الربة تانيت كما كان يركز للخصوبة ويحتل وسط النصب يكون بمفرده أو محصور بين رمزين لتانيت أو زهرتين من اللوتس أو الصولجانين و قد عثر على نصب تشغله نخلة بداخلها يد مباركة، ما يدل على أن الرمز له علاقة وطيدة بهذه الربة.

ج)- الرموز الحيوانية:

لقد عرف الليبيين شأنهم شأن معظم الشعوب تقديس بعض الحيوانات لصفات معينة فيها و لقد جسدوها في رسومات تعبيرا منهم على مدى طاعتهم و خضوعهم لها [2] . و هذا ما تؤكده مختلف البقايا الأثرية المنتشرة في المنطقة و المتمثلة في الرسوم الصخرية التي اعتبرت من أقدم الوثائق التي تبرز وتظهر تقديس الحيوانات مختلفة و التي برأيهم كانت تدفع الضرر عن الانسان وتجلب له الخير و السعادة [3].

و يبدو أن هذا النوع إستمر و لعقود طويلة حيث احتفظت بعض الحيوانات بنوع من التجليل و الاحترام و أصبحت تمثيلها يقترن في الغالب الأحيان بالآلهة التي تعتبر كتابع لها أو أنها تقدم كنذور و قرابين لشرفها و أختيرت هذه الحيوانات كونها تحمل صفات الخصوبة و الحيوية و القوة و هي الصفات التي تتميز بها الالهة فإن هذه الحيوانات ترمز إليها [4].

1- محمد صغير غانم، " **سيرتا النوميدية** "، المرجع السابق، ص: 183.

2- المرجع نفسه، ص: 124.

3- Contenau(G)," **Manuel D archéologie orientale** ", op,cit ,PP 286 -287.

4- Vassel (H)," **Etudes Puniques, les Animaux, des stèles de Carthage, L'Bélier** ", dans R . T .N 131, Tunis , 1919 , P 174.

الحيوانات المقدمة للتضحية:

1)- الثور:

إنه ليس من العجيب أن تظهر تمثيلات الثور على المعالم النذرية و الجنائزية الافريقية المحلية، هذا راجع للأهمية و المكانة التي يحتلها هذا الحيوان في العبادة المحلية حيث يعتبر كرمز القوة الإلهية المقدسة للإله الأكبر ساتورن[1]. و يبدو أن هذا الحيوان قبل أن يحتل هذه المكانة المقدسة شهد من فترات باكرة عبادة و تقديس في كامل شمال إفريقيا كما ذكرناه سابقا و هذا ما يؤكده الشواهد، كما إرتبط في الفترة البونية بالمطر و برزت صورته فوق الأنصاب العائدة لتلك الفترة إبتداء من القرن الرابع ق م [2].

و يبدو أن هذه القوة الحامية عبرت القرون لتستمر الاعتقاد في و جودها حتى أوج الفترة الرومانية و لذلك كانت معظم تمثيلاتها تصاحب أكبر ألهة المجمع الروماني وكانت هذا التمثيلات تحمل قيمة رمزية متنوعة من سماوية، ملكية، و خصوبة كما يرمز للحيوية و القوة التناسلية [3]. و هذا ما يجعلنا نتفهم من ظهور هذا الإله في السجل السفلي في معظم الأنصاب، فهو يعتبر كأفضل أضحية تقدم لهذا الإله، إذ نحت بشكل خشن وهيئة سمينة لأجل الإشارة إلى هيئة القربان المقدمة للإله المقدس[4] فوجوده في رفقة ساتورن على السجل العلوي يحمل قيمة رمزية متنوعة من سموية، ملكية و خصوبة.

1-2- الكبش:

يعد الحمل المقدس خاصية إفريقية بحتة، رغم المكانة التي حظي بها في بعض الحضارات ،إلا أن درجة الورع والعبادة والتقديس في شمال إفريقيا تتعدى التي منحت له خارجها.تعود أقدم أثار تقديس هذا الحيوان إلى الفترة النيوليتية أين تظهر صور لكباش تعلو

---

[1] – Berthier (A),Op.cit, P: 199.

[2]– Picard (CH. G),**" Mus, Alaoui ",**Op.cit, P: 198

[3]– Bertrandy (F) et Sznyer (M), **les stèles punique,** Op.cit, P: 71.

[4]– Leglay (M), **L'Art Animalier dans L'Afrique Antique,** Op.cit, P: 11.

رأسها قرصا و لكي يتحول في الفترة البونية–النوميدية كأفضل قربان و الاضحيات الموجهة لبعل حامون [1] ثم لساتورن وريثه في الفترة الرومانية.

و من هنا تتضح لنا رمزية و علاقة هذا الحيوان بهذا الإله الكبير، فإذا وجدنا في السجل العلوي يلعب دور الإله الكبش برفقة ساتورن أما إ ذا وجد في السجل السفلي المخصص للأضحيات فهنا يتحول إلى قربان يقدم لشرف هذا الإله.

2) الحيوانات ذات الطابع الجنائزي:

2-1- الأسد:

إن مظهر الأسد و قوته جعلته محل رهبة و إحترام لدى سكان شمال إفريقيا و هذا على غرار الشعوب الأخرى، فقد تم العثور على صور كثيرة تمثله على الرسوم و النقوش الصخرية بمواقع عديدة في الأطلس الصحراوي و الشرق القسنطيني[2].

كما و جدت له تمثيلات عديدة على المعالم الجنائزية العائدة لفترة المماليك النوميد.

أما في الفترة الرومانية نجده إلى جانب ساتورن الإله الافريقي الكبير و هو الحضور الذي يجعل ملك الحيوانات يحتل أحيانا مكان الإله مابين الأرض والقمر فتشخيصاتهم المزدوجة ترمز إلى إلاه واحد يعني القبر ويمجد الميت ويجعله تحت حماية الإله الأعظم و السيد الحياة و الموت [3] أما عندما تكون حالة الإتكاء عليه فهو يمده بالقوة المطلقة باعتباره رمز للقوة[4].

1– Gsell (ST), **H.A.A,** T IV, P: 112.

2– Camps (S), Op.cit, P: 206.

3– محمد العربي، " **الاقتصاد المجتمع** "، المرجع السابق، ص: 243.

4– Leglay (M), Op.cit, P: 140.

2-2- الحصان:

لقد عرف هذا الحيوان إهتمام كبير و خاصة في عهد المماليك أين وليت تربية الخيول مكانة مهمة و خاصة من الملوك النوميد اللذين عرفوا ركوب الخيل، إذ أن عدد الخيالة أكثر من عدد المشاة مما يبرهن على المكانة التي إحتلها، حتى أخذه الملوك النوميد كرمز سك على علامتهم [1].

و فيما يخص رمزيته فلقد قدمته المعتقدات القديمة على أنه حيوان ذو علاقة بجهنم والظلمات والعالم السفل، حامل للموت والحياة فهو في نفس الوقت يظهر كمدمر أ ومنتصر له علاقة بالليل والقمر [2].

وأحيانا ما يوحي للشجاعة خاصة عند ظهوره في أنصاب الجنود ويرمز للثروة المهدي النوميدي الذي يفضل ظهوره إلى جانب حصانة ولذي رافقه في كل المعارك التي خاضها.

2-3- العصفور:

غالبا ما نجده يظهر على السجل الأوسط في يد المهديين، فرمزيته لها علاقة بالسماء حيث يركز للخفة وتحرر الروح من الجسد [3] كما يركز أيضا للحياة والخلود[4] فهو عند البونيين والرومان رمز للخصوبة وإستدعاء الروح، فهو يعتبر كعربون للخولد قبل توجه الروح إلى السماء[5].

1- Bertrandy (F) et Sznyer (M), **les stèles punique,** Op.cit, P: 70.

2- Chevallier (J) et Cheebrant (A),Op.cit, P P: 222-223.

3- Chevallier (J) et Cheebrant (A),Op.cit, P : 695.

4- Orfali (M.E), **I Inv.Scl, Fun, Vot**, Op.cit, P: 417.

5- Leglay (M), Op.cit, P: 214.

2-4- الحمامة:

لقد اتخذ هذا الرمز مكانة هامة عند القدماء، فلقد كانت طائر المحبوب لديهم ورمز للحب والصفاء[1] كما ترمز للسلام ولانسجام الأمل والفرح، لذلك نجدها في الكثير من الأحيان ترافق ربات وآلهة الخصوبة، وفي شمال إفريقيا، اعتبرت كتابع للآلهة تانيت ولهذا نتفهم تواجد الحمامة في يدها وبعدها نجدها في يد كايلستيس ووريثتها في الفترة الرومانية وكذلك تواجد هذا الرمز في الانصاب المهداة لهذه الربة وكذا ساتورن فهي القربان الأكثر تعبيرا للمحبة التي يحملها الأوفياء لهذين إلاهين.

2-5- البط:

يبدو أن هذا الرمز له علاقة بالخصوبة ويوحي إلى الحماية والاستمرارية والوفاء ولهذا الغرض نقش على الأنصاب الافريقية برفقة ساتورن حيث تعرف المنطقة بالناشط الزراعي كثيف املت لهذا الطير لتوفير الخصوبة [2].

3)- الحماة الأرضية:

3-1- الثعبان:

و هو مصدر رعب و توفير في نفس الوقت ولقد كان موضوع عبادة و تقدس في المنطقة وهذا ما تؤكده عدة نصوص تاريخية مشاهد أثرية كتلك الرسومات الصخرية في مواقع عديدة على إمتداد الصحراء [3] كما عثر في كل من موريطانيا ونوميديا على اثار

1- Leglay (M), ibid, P: 209.

2_

1- من اهم تلك المواقع وادي الشاطئ و الفزان بي لبيا و نواحي جنات و الهقار بالجزائر

2- Gsell (St), H.A.A.N, TIV, P: 320.

لعبادة الحية، حيث تم العثور على نقوش للثعابين في العديد من الانصاب النذرية في تونس و شرق الجزائر [1].

3-2- الجرادة:

تظهر على الأنصاب و يبدو أن رمزيتها تحمل معنى و مفهوم ديني مهم، جعلته يحتل مكانة مهمة في قلب المعتقدات الافريقية المحلية.

فنحن نعرف بأن خطورة الأضرار التي تسببها هذه الحشرة على المحاصيل الزراعية فلقد اعتبرت ككارثة طبيعية، تصاحبها فترة جفاف طويلة، وشمال إفريقيا هي منطقة كانت تعاني من غزو الجراد، حتى اعتبرها السكان المحليون نقمة من الآلهة [2] فهذا ربما ما أدى بلجوء الفلاحين المحلين و إستدعائهم لعطف ورضى ساتورن موزع الخيرات وسيد الآلهة، و هذا ما يصاحب تمثيل الجراد على الأنصاب الموجهة له، فربما أرادوا جلب عطف و حماية ساتورن لرد الخطر من هذه الحشرة.

و هناك أيضا رموز ذات خاصية إلاهية:

1)- رمز تانيت:

و هذا الرمز هو العلامة المميزة و الخاصة للربة تانيت ويبدو أنه رمز غامض، محل نقاش و يتألف أساسا من مثلث يعلوه قرص و يفصل بينهما خط أو ذراع أفقية، مما يجعل الرمز أشبه بالهيئة البشرية يظهر مرسوما بخطوط بسيطة و إما مضعفة و في بعض الأحيان يكون محفورا. و يعود ظهور هذا الرمز فوق الأنصاب البونية إلى النصف الثاني من القرن الخامس ق م [3]. وكان في بدايته يتميز بالبساطة و معالجته بخط أو خطين عن طريق النقش أو النحت البارز فشغل أعلى أو وسط النصب، كما نجده لوحده أحيانا أو

3- Ibid, T1, PP: 135-137.

3- Bertrandy,,Op.cit, P: 06.

مرافق بهلال معكوس فوق قرص أحيانا أخرى [1] ليزداد إنتشاره و أهميته فوق الأنصاب المؤرخة بالقرنين الثالث والثاني ق م، حيث تصاحبه رموز أخرى كالصولجان و اليد وبعض الحيوانات كالكبش.

و خلال الفترة المتأخرة من الفترة البونية، إذ تحول شيئا فشيئا إلى شكل أدمى، أو بالأحرى شكل امرأة، حيث بدأت تظهر الأطراف السفلية وسجل هذا التغيير في كل من المدن النوميدية و تيديس[2] وقد فسره بعض الباحثين أنه إنسان رافع يديه متضرعا للسماء، و هو بمثابة رمز مقدس وإشارة هندسية للتبرك، بينما يرفض بعض الباحثين هذه التفسيرات ويدعون أنها مجرد رموز دينية كل البونيين ينقشونها على أنصابهم وهذا لاعتقادهم بقدرتها توفير الأمن والحماية لهم. و لقد تم إستعماله حتى في الفترة الرومانية ،حيث نجده على الأنصاب النذرية المهداة للإله ساتورن في كل من تبلبيس و هيبوريجيوس، ...[3].

2-2- اليد:

ظهر هذا الرمز على المعالم النذرية في المنطقة منذ وقت باكر وشاع استخدامه بالخصوص في الفترة البونية إلى جانب رموز أخرى كرمز تانيت أين يظهر يعلو الجبهة[4]. و هو يرمز للدعاء و الابتهال و إشارة إلى الدعاء الذي يحتاج إلى العفو و رضى الإله [5].

كما أنه رمز للبركة الإلهية. ونستطيع أن نقول أن الفترة الرومانية التي تعاقبت على شمال إفريقيا، لم تستطع محو الطابع المحلي للمنطقة، فبالرغم من التغييرات الجذرية التي ادخلتها روما على جل الشواهد الدينية ،إلا أنها حافظت على خاصيتها المحلية. عمل الرومان عن طريق الجيش على نشر الديانة الرسمية وبناء معابد و فرض الرومنة، لكنه في

1- Picard (G.CH), **Cat, Mus, Aloui,** Op.cit, P P: 82-83.

2- Bertrandy (F), **les représentations Du Signe de Tanit,** Op.cit, PP: 16 – 17.

3- Leglay (M), **Sat.Afr.Monument,** TII, P: 07.

4- Picard (G. CH)," **Les religions de l'Afrique antique** ", Op.cit, P:28.

5- Hours Miedam(M), Op.cit, PP: 32-33.

شمال إفريقيا حتى الألهة الرومانية طرأ عليها تغيير و كما كانت رومنة الالهة الافريقية، رأينا إن صح التعبير إفريقية الآلهة الرومانية، حتى أكبر ألهةا لبنيتون رضخت إلى الأفريقية، ومن بين المعالم التي تبين هذا التعقيد الديني هي الانصاب، وكمثال لذلك انصاب " تيمقاد و جميلة ".

تحتوي مدينة تيمقاد على كم هائل من الأنصاب وهي تعكس كل مخلفات معتقدات التي مرت بها المنطقة، وهذا أدى في شكل كبير يتنوع الأشكال والرموز والمعاني[1].

والمتمثلة كالتالي: **(عن الدكتورة عليلاش وردية):** المرجع السابق



أ) تيمقاد:

- النموذج الأول:

- ✓ المادة: حجر كلسي رمادي.
- ✓ مكان الحفظ: متحف تيمقاد.
- ✓ المقاسات: ارتفاع: 67 سم- العرض: 42سم
  السمك: 15 سم
- ✓ حالة الحفظ: سيئة

●- الوصف:

نصب مستطيل الشكل مسطح القمة يحتوي على شق يقسم النصب إلى نصفين وهو يتركب من ثلاث سجلات، السجل العلوي يتمثل في كوة مستطيلة يظهر الإله " ساتورن " كاملا مستلقي ومرتدي معطف ذي ثنايا عميقة ومائلة يتدلى وشاح من أعلى رأسه ليسقط على كتفيه، الوجه ملتحي أما الأنف مكسور ويده اليمنى تحمل منجل، أما السجل الأوسط فهو منحوت على شكل كوة مستطيلة تأوي شخصية تبدو أنها امرأة واقفة بشكل جانبي ترتدي سترة طويلة ذي ثنايا عميقة ومستقيمة تصل حتى الكعبين لتظهر القدمين، وجهها دائري ذي

[1]- Février (J.G), **L Art de L'Algérie Antique**, JOp.cit, P: 14.

عينين كبيرتين، الأنف مكسور شعرها كثيف مصفف على شكل أشرطة من الخصلات المتموجة على يمينها يقف شخص عاري، رأسه مائل نحو الكتف للأيسر، فيما يخص السجل السفلي يظهر فيه شخصيتين صغيرتين يعتقد أنهما عفريتين يبدوان مرتديان سترة قصيرة يحملان إكليل من الأوراق فوقه كبش موجه نحو اليسار.

✓- **النموذجالثاني:**



✓ المادة: حجر كلسي أبيض اللون.

✓ مكان الحفظ: متحف تيمقاد.

✓ المقاسات: الإرتفاع: 70 سم- العرض: 38 سم.

السمك: 14 سم

✓ حالة الحفظ: حسنة.

- **الوصف:**

نصب مستطيل الشكل ذو قمة مسطحة يحتوي على سجلين، يحتوي السجل العلوي على كوة مستطيلة تظهر الإله ساتورن كاملا مستلقي والصدر عاري، الوجه مشوه يستند على وسادة ويحمل باليد اليمنى منجل، أما السجل السفلي فهو منحوت على شكل كوة مقوسة ومقببة يزين مدخلها بعمودين مزينين بسعف النخيل تقف فيه امرأة وهي مرتدية ستارة طويلة تنتهي أسفل القدمين، وتحمل بيدها اليسرى عصفور.

أما اليد اليمنى فتحمل فيها عنقود من العنب وجهها مشوه نتيجة الطرق وعلى اليسار يظهر ثور ومن الجهة اليمنى كبش.



✓- **النموذجالثالث:**

✓ المادة: حجر كلسي أبيض.

✓ مكان الحفظ: متحف تيمقاد.

✓ المقاسات: الإرتفاع: 89 سم- العرض: 52 سم.

السمك: 21 سم

✓ حالة الحفظ: حسنة.

- **الوصف:**

عبارة عن نصب مستطيل ذو قمة مسطحة يحتوي على ثلاث تسجيلات يحتوي للسجل العلوي الذي ينقسم بدوره إلى ثلاثة جذوع لشخصيات، في الوسط يظهر الإله ساتورن مغطي بوشاح، أما السجل الأوسط نجده منحوت على شكل كوة مقببة تأوي شخص واقف بشكل مقابل يرتدي توجا وهو معطف روماني خاص بالرجال ذو ثنايا عميقة ومائلة يده اليسرى مقبوضة على الصدر.

أما اليمنى فيضع بها قرابين على مذبح مشتعل في السجل السفلي يظهر كبش ذو قرون ملتوية موجه نحو اليمين أرخ حسب " لوغلي Leglay)[1] إلى القرن الثاني وبداية القرن الثالث وهذا اعتمادًا على نوعية التوجيه.

1- Leglay (M),Op.cit, N: 31, P: 143.



✓- **النموذجالرابع:**

رقم الجره: /

✓ المادة: حجر كلسي.

✓ مكان الحفظ: متحف تيمقاد.

✓ المقاسات: الإرتفاع: 92 سم- العرض: 55 سم.

السمك: 11 سم

✓ حالة الحفظ: حسنة.

●- **الوصف:**

نصب ذو قمة مثلثية يحتوي على سجيلين، السجل العلوي يحتوي على نحت للإله ساتورن كاملا والصدر عاري رأسه مغطى بوشاح يظهر مستلقي، ويسند باليد اليسرى على كبش ذي قرون ملتوية، أما اليد اليمنى فهي موضوعة على طول الجسم، أما السجل السفلي فنجده منحوت على شكل كوة مقوسة مجنحة بعمودين يعلوها تيجان كورنثية يقف فيها بالجانب زوجين يبدوان متعاقنين.

المرأة مرتدية شارة طويلة ذو ثنايا مستقيمة ومعطف ذي ثنايا مائلة، تضع يدها اليمنى على كتف زوجها الواقف بجانبها، مرتديا توجا ويده اليسرى على بطن زوجته.

ومن هنا نستطيع الاستخلاص من النماذج السابقة أن معظم الأنصاب المعثور عليها في المدينة مهداة لشرف آلهة محلية خاصة بالمنطقة والتي شهدت تشريف وعبادة خاصة بها إلا أنها لم تخذ الطابع والميزة التي اختصت بها الألهة الرسمية، فهي تظهر عبادتها في شكل طقوس وشعائر تقدم فيهاالأضحيات والقرابين حسب ما تبين الأنصاب التي عثر

عليها أثناء الحفريات في مقدمتها افله " ساتورن " الذي لقي شهرة كبيرة وتشريف واسع من طرف سكان المدينة [1].

فمن خلال الكم الهائل للأنصاب التي وضعت لشرفه، والتي رأينا بعضها فنستنتج أن المجتمع في تيمقاد رغم درجة رومنة إلا أنه إحتفظ بشكل واضح بعبادة الآلهة المحلية الخاصة بالمنطقة، فكيف لا وكل الأنصاب التي عثرت في المدينة والمحفوظة في متحفها هي كلها لشرف هذا الإله الرئيسي.

وفي غالبا ما نجد على الأنصاب ملتحي ذو شعر ممثل بخصلات متموجة، عينيه لوزيتي الشكل ويرافقه من على اليمين واليسار مساعديه الصول واللونة.



الإله ساتورن مع مساعديه اللونة (القمر) والصول (الشمس)

1 - Lassus (J),**Visite a Timgade,**Op.cit, P: 120.

والمثال الثاني، نتكلم عن أنصاب مدينة جميلة (كويكول).



ب) جميلة:

- **النموذج الأول:**
- المادة: حجر كلسي أبيض اللون
- مكان الإكتشاف: جنوب الفروم الجديد
- المقاسات: الإرتفاع: 70 سم- العرض: 52 سم.
  السمك: 22 سم
- مكان الحفظ: سيئة، محطم من الجانبين.

- **الوصف:**

فحسب " لوقلي" يؤرخ النصب في منتصف القرن الثاني للميلاد، وهو نصب نذري ذو قمة مسطحة يتكون من سجل واحد يبدو هذا الأخير على شكل كوة مقوسة يقف فيها واجهيا شخصان نحت بنيهما الإله ساتورن لكن شكليه غير واضحا كليا نتيجة التلف،

ما عدى الوجه البيضوي الشكلي وعينتين لوزيتين على يمنه يقف رجل يرتدي توجه يرتمي جزء منها على يده اليسري.

أما وهو يبدو ملتحي إلى جانبه تقف المهدية مرتدية ثوب مزدوج يتكون من قندورة داخلية طويلة تنزل إلى غاية القدمين تحمل بكلتا يديها قربان والمتمثل في حمل صغير ملامحها غير واضحة نتيجة التآكل شعرها على شكل خصلات نحو الوراء ويظهر تحته آثار للسجل السفلي الذي لم يتبقى منه إلا القليل حيث يظن أنه نحت حيوان ربما أسد.



✓- **النموذج الثاني:**

✓ المادة: حجر كلسي.

✓ مكان الإكتشاف: في الحمامات الكبرى.

✓ المقاسات: الإرتفاع: 51 سم- العرض: 50 سم.

السمك: 20 سم

✓ مكان الحفظ: حديقة متحف جميلة.

✓ حالة الحفظ: سيئة، تلف في ملامح الوجه.

●- **الوصف:**

حسب " لوقلي " فهو يؤرخ في النصف الثاني من القرن الثاني ميلادي وهو نصب نذري من قمة مسطحة وسجل واحد مكسور من جزئيه وتظهر به كوة مقوسة يقف فيها زوجين واجهيا يحملان قربان، فالرجل مرتدي توجه يظهر طرف منها يصعد من الورك الأيمن ليرتمي على الكتف الأيسر مشكلا بذلك كومة من الثنايات الكثيفة المقوسة والعميقة، وجهه دائري يضع يده اليمنى على المذبح ويحمل باليد الأخرى شيء مجهول على يمينه تقف الزوجة مرتدية ثوب مزدوج يتكون من قندورة داخلية طويلة يرتمي فوقها معطف والذي يحيط بالجسم مشكلا بذلك كومة كثيفة من الثنايا، تحمل بيدها اليمنى صنوبرة، أما اليسرى فتضعها على مذبح متواجد بقربها، ملامح وجهها غير واضحة نظرا للتلف ماعدا العينين التي تظهر بشكل كبير،

أما الشعر فهو مصفف على شكل خصلات نحو الوراء، وبالرغم من سوء حفظ المعلم إلا أنه يظهر من نوعية النحت البارز نصف تمثالي مصقولة بعناية ودقة وهو يبدو وكسر في جزئه السفلي[1].



✓- **النموذج الثالث:**

✓ المادة: الحجر الكلسي.

✓ مكان الإكتشاف: مجهولة.

✓ المقاسات: الإرتفاع: 70 سم- العرض: 40 سم.

السمك: 30 سم.

✓ مكان الحفظ: حديقة متحف جميلة.

✓ حالة الحفظ: متوسطة.

●- **الوصف:**

نصب نذري مسطح من سجل واحد ليس به كتابة، ذو نحت بارز مسطحن إذ تظهر به كوة مثلثية، في الأعلى نحت هلال يعلوه قرص تحته يقف شخص واجهيا ممثل بطريقة بدائية لا يظهر عليه التناسق فالجسم، يرتدي ثوب أحادي والمعروف بالقندورة والتي تبدو قصيرة خالية من الثنايا، وجهه دائري والعينين كبيرتين، الأنف والفم غائبين، يحمل يده اليسرى كعكة دائرية، أما باليمنى سعفة نخيل تحتها مذبح مربع الشكل، النحت عموما يبدو بسيط وبدائي أنجز بتقنية النحت البارز، لم تراعى ف يه النسب التشريحية لجسم الشخصية الممثلة، كما يغيب فيه التصقيل الجيد حيث نرى جزئه السفلي خشن.

1- Leglay (M),**Sat. Afr. Monument**, T II, Djemila, N: 53, P: 235.



✓- **النموذج الرابع:**

✓ المادة: الحجر الكلسي.

✓ مكان الإكتشاف: مجهولة.

✓ المقاسات: الإرتفاع: 60 سم- العرض: 50 سم.

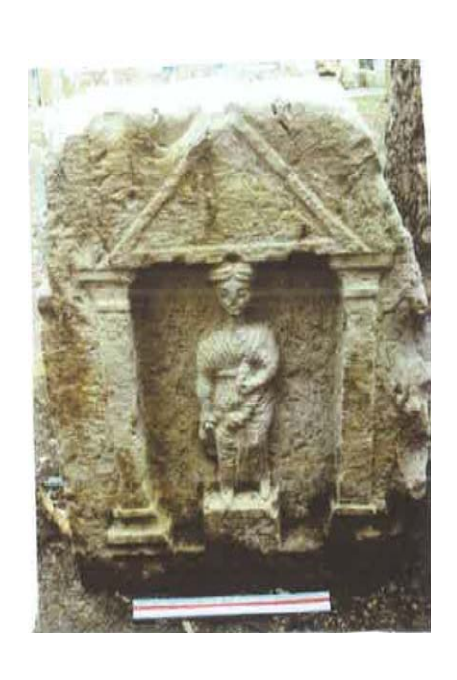
السمك: 17 سم.

✓ التقنية: نحت بارز

●- **الوصف:**

هو نصب ذو قمة مسطحة نذري، محطم مكون من سجل واحد ليس به كتابة، تظهر فيه شخصية مرتدية معطف يحيط بها والذي يشد طرف منه وتضمنه نحو جهتها اليمنى ليتدلى طرف منه مشكلا بذلك كومة من الثنايا الكثيفة المائلة والمتموجة، وجهها دائري والعينين كبيرتين لوزيتين الشكل الأنف غير واضح نتيجة التلف الشعر على شكل خصلات متموجة، نحت من النوع البارز النصف تمثالي أشكاله مصقولة بدقة مراعاة للنسب التشريحية بالرغم من سوء حفظ المعلم إلا أن ثنايا والتفاصيل الشخصية جد واضحة، مكسور في جزء السفلي.

Leglay (M), **Sat. Afr. Monument**, T II, Djemila, Libya, 1953, T 1, PL, VI, Fig, 3.



✓- **النموذجالخامس:**

✓ المادة: الحجر الكلسي.

✓ مكان الإكتشاف: مجهولة.

✓ المقاسات: الإرتفاع: 60 سم- العرض: 64 سم.

السمك: 40 سم.

✓ مكان الحفظ: حديقة متحف جميلة.

● - **الوصف:**

نصب نذري من قمة مسطحة ذو سجل واحد ليس به كتابة، يظهر على شكل واجهة أمامية لمعبد ذو جبهة مثلثية ترتاح به عمادين، وتيجان تسكانية و تتوسطه كوة مستطيلة وعلى القاعدة شخصية وجهها طويل وعينان كبيرتين، الأنف عريض، شعرها مصفف نحو الوراء على شكل خصلات، تبدو مرتدية فستان طويل، يرتمي فوقه معطف تحمل بيدها اليسرى علبة البخور، أما اليمنى شيء مجهول، النحت من النوعية البارز تمثالي إذ تظهر الأشكال مصقولة بعناية.



✓- **النموذج السادس:**



✓ المادة: الحجر الكلسي.

✓ مكان الإكتشاف: مجهولة.

✓ المقاسات: الإرتفاع: 41 سم-

✓ العرض: 35 سم.

✓ السمك: 16 سم.

✓ مكان الحفظ: حديقة متحف

- **- الوصف:**

نصب نذري محطم من قمة مقوسة، مكون من سجل واحد ليس به كتابة، ولم يتبقى منه إلا جزئه العلوي والذي يظهر على شكل كوة مقوسة تأوي جذع لشخص ملتحي، لكن تفاصيل وجهه غير واضحة نتيجة التلف الذي أصاب النصب، عموما النحت من نوعية البارز نصف تمثالي يظهر بسيط وخشن بعض الشيء إذ أنه لم يصقل بالشكل الجديد، والتفاصيل لا تظهر واضحة بالشكل الجيد.





✓- **النموذج السابع:**

✓ المادة: حجر كلسي.

✓ مكان الإكتشاف: مجهولة.

✓ المقاسات: الإرتفاع: 35 سم-

✓ العرض: 19 سم.

✓ السمك: 10 سم.

✓ مكان الحفظ: حديقة متحف

- **- الوصف:**

نصب نذري ذو قمة مقوسة بأكروتريت من سجل واحد ليس به كتابة، والذي يظهر على شكل معبد أ ومدخل لمعبد مجنح بعمودين بهما خروز مبرومة ذات تيجان مركبة يخرج من تلك التيجان إكليلين من أزهار اللوتس.

وفي الواجهة تظهر تفرعات نباتية يتدلى منها عنقودين من العنب يقف عند المدخل زوجين متعانقين يرى فيهما الباحثين انهما الإله " باخوس " وزوجته " أريان " يبدوان عاريان على اليمين تظهر " أريان " يعلو رأسها طوق كبير مزين بزهريين، يتدلى خصلات من الشعر على كتفها، تمسك بيدها اليمنى، سعفة النخيل و ربما قد تكون امه .

أما باليد اليسرى فتعانق بها باخوس المتواجد على يسارها هو الآخر عار، يزين رأسه بطوق وهو الآخر تتدلى خصلات على كتفيه يمسك بيده اليسرى شيء مجهول وأسفله يظهر حيوان جالسا وكأنه قط أو كلب، فالنحت من النوع البارز النصف تمثالي والذي تظهر فيه الأشكال مصقولة بعناية ودقة مع الاهتمام بالتفاصيل.

Lancel (S), **L'Algérie Antique de Massinissa,** Op.cit, P: 196.



- النموذج الثامن:

- ✓ المادة: الحجر الكلسي.
- ✓ مكان الإكتشاف: في الحي الشرقي.
- ✓ المقاسات: الإرتفاع: 72 سم- العرض: 37 سم.

  السمك: 22 سم.
- ✓ مكان الحفظ: متحف جميلة.

•- الوصف:

حسب " لوقلي " فهذا النصب يؤرخ بداية القرن الثالث ميلادي، وهو نصب نذري من قمة مقوسة محطم من السجلين ليس به كتابة،

ففي السجل الأول والذي يبدو منحوت على شكل كوة نصف دائرية، يظهر ساتورن فيها مستلقي على سرير متدلي على يده اليسرى، يرتدي ثوب طويل ذي ثنايا عميقة وجهه دائري.أما الملامح متلفة، أسفله في السجل الثاني وداخل كوة نصف دائرية يقف فيها زوجين يفصل بينهما مذبح الرجل على اليمين يرتدي توجة طرف منها يصفد من الورك الأيمن ليرتمي على الكتف والذراع الأيسر ما أدى إلى تشكل كومة من الثنايا الكثيفة والواسعة

المقوسة الشكل، أما المرأة فتبدو مرتدية ثوب طويل ذي ثنايا واسعة، ملامح كلتا الشخصيتين غير واضحة نظر للتلف.

عموما النحت من نوعيه البارز، نصف تمثالي يظهر بسيط تفاصيله لا تظهر بشكل واضح نظرا لسوء حفظ المعلم، يبدو مكسورا من جوانب عديدة.

Leglay (M), **Stèles a Saturne de Djemila**, Op.cit, Fig, 1, P: 57.

Leglay (M), **Sat- Afr-Monument**, T, II, Djemila, N: 29, P: 225.

- **النموذج التاسع:**



✓ المادة: حجر كلسي.

✓ مكان الإكتشاف: مجهولة.

✓ المقاسات: الإرتفاع: 63 سم- العرض: 40 سم.

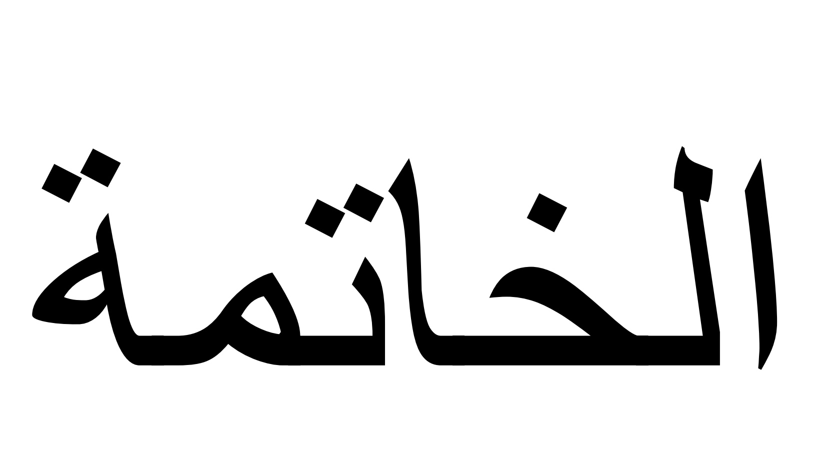
السمك: 20 سم.

✓ مكان الحفظ: متحف جميلة.

●- **الوصف:**

نصب نذري من قمة مقوسة ذات سجلات ثلاثة وليس بها كتابة السجل الأول يظهر على شكل جبهة مقوسة نحت فيها هلال كبير موجه نحو الأعلى يعلوه قرص وحول الهلال نحتت خطوط مقوسة تمتد من الأسفل إلى الأعلى لتلقي في الأعلى، أسفل هذا السجل يظهر القسم الأوسط والذي يظهر على شكل كوة مقوسة على يمينها نحتت كعكة على شكل قرون يقف بداخلها زوجان.

تظهر المرأة على اليمين ترتدي ثوب مزدوج يتكون من قندورة طويلة ذي ثنايا الكثيفة ملامح وجهها غائبة نتيجة التلف على يسارها يقف الزوج والذي يرتدي توجة دو ثنايا كثيفة، ملامح وجهه غير ظاهرة، أسفلهم يظهر السجل السفلي وفيه يظهر أضحيتين الثور والكبش متقابلين، وفيما يخص النحت فقط استعمل فيه تقنيتين فنجد النقش والذي يظهر على شكل خطوط محفورة نحتت به الهلال المتمثل في الجبهة والبارز نصف تمثالي الذي يبدو بسيط التفاصيل عليه لا تظهر بالشكل الجيد لم يتم نحتها بشكل عميق لكن المقاسات صحيحة.


الخاتمة

كتابات الخاصة بالالهة

المرجع	المكان أو الموقع	الآلهة	التأريخ
A.E:1981,870	Belalis Maivor	Sat (urnus) Aug(ustus)	1)- القرن الأول ق.م
A.E:1981,869	Belalis Maivor	Saturnus	2)- القرن الأول ق.م
A.E:1964,75	Ain-Gassa	Saturnus	3)- النصف الثاني من القرن 1 ق.م
A.E:1966,538 Sat, Afr, Mon, II, P11, N: I	Aquae Flaviana	Saturnus	4)- بداية القرن 1 بعد الميلاد
I.L f, 558, Sat, Afr ,Mon, I, P212, N:2	Thugga	Saturnus	5)- 36-37
A.E:1914,172	Thugga	Saturnus	6)- 36 بعد الميلاد
A.E:1980,900, Cat, N: 40.	Sabratha	Saturnus	7)- 50-150
A.E:1966, 530, Sata, Afr, Man, I, P 408, N: 3	trababuris	Saturnus	8)- نهاية القرن الأول
Il AF:255, AE, 1916, 40, IL, P Bardo 343 Satu, Afc, Mon, I, P116, N: 2, Cat, N: 133	Thuburbo Mauis	(Satur) nus Aug(ustus) Genius Civit (atis)	9)- نهاية القرن الأول بداية القرن الثاني
A.E:1992, 1817, Cat N: 245	Trignica	DIS, Saturnus,Aug(ustus)	10)- 93-94
C.I.L, VIII, 26241, Sat, Afr, Mon, I, P 272, N:1	Vichi Mauis	Saturnus,Aug(ustus)	11)- 96-98
A.E:1907, 153	Davamis	Saturnus,Aug(ustus)	12)- 89-96
I.L Afr, I, 1240, Sat, Afr, Mon, I, P 369, N:2	Thubursicu Numidarum	Saturnus,)	13)- 97-270
C.I.L, VIII, 24011, Sat, Afr, Mon, I, P 103, N:1	Uthina	S(aturnus) d(eus)	14)- القرن ا- 11

C.I.L, VIII, 15102, AE, 1966, 528	Trignica	Saturnus	15)- القرن الثاني
Sat, Afr, Mon, I, P 392, N:20	Calama	Saturn(us, Aug(ustus)	16)- القرن الثاني
A.E:1966, 540	Hamala (région de grarem département de Constantine	D(eus) S(aturnus)	17)- القرن الثاني
Sat, Afr, Mon, II, 214, Cat? N:467	Cuicul	Dominus Saturnus	18)-القرن الثاني
Sat, Afr, Mon, II, P 215, N:10, Cat, N: 468	Cuicul	d(eus) d(ominus) S(aturnus)	19)-القرن الثاني
Sat, Afr, Mon, II, P219, N:16	Cuicul	Saturnus	20)-القرن الثاني
Sat, Afr, Mon, II, P 218, N:15, Cat, : 470	Cuicul	D(eus ou ominus)	21)-القرن الثاني
Sat, Afr, Mon, II, P 216, N:16, Cat, : 469	Cuicul	d(eus) d(ominus) S(aturnus)	22)-القرن الثاني
A.E:1966, 543, Sat, Afr, Mon, II, P183, N:2	Ksar –el–Haimeur	Deux Saturnus Aug(ustus)	23)-القرن الثاني- القرن الثالث
A.E:1994, 1887	Bir Laafou (10 km Au Nord de Ghardinaou	SaturnusAug(ustus) lar	24)- القرن الثاني – القرن الثالث
C.I.L, VIII, 25482, ILp Bardo 527, Sat, Afr, Mon, I, P267,N: 3	HR: Sidi Soltan	SaturnusAug(ustus)	25)- القرن الثاني- القرن الثالث
Sat, Afr, Mon, II, P 209, N:6, Cat, : 462	Cuicul	SaturnusAug(ustus)	26)- القرن الثاني أو بداية الثالث

IL Alg, 1239, Satu, Afr, Mon, I, P 368, N:1	Thubursicu Numidarum	S(aturnus)	27)- قبل 117
A.E:1983, 951	Vallis(Temp a Taphura)	Saturnus	28)- 117-138
A.E:1942- 43, 106 IL Tum, 572, Cat,N: 99	Vicus Maracitanus (ksar Toual Zammeul	(lib) Pater Aug(ustus) D(ominus) M(agnus	29)- 117 أو ما قبل
C.I.L, VIII, 24137	Mons Balcarmnensis	(Saturnus) ?	30)- 126، 128 أو 204
C.I.L, VIII, 23922, Sat, Afr, Mon, I, P124, N: 2	Gens Bacchuiana	Saturnus	31)- 161-138
I.L, Alg, I, 1096, Sat, Afr, Mon, I, P 418, N: 1	HR, El Gonai (Region de Taara)	Saturnus	32)- 161-138
C.I.L, VIII, 24136	Mons Balcarmnensis	Saturnus	33)- 145-139
C.I.L, VIII, 12331, ILS, 4440, Sat, Afr, Mon, I, P123, N:1, Cat, N: 122.	Gens Bacchuiana	Saturnus Achaiae Aug(ustus)	34)- 161-139
C.I.L, VIII, 4512, Sat, Afr, Mon,II, P 66, N:1, Cat, N: 401.	Zarai	Deus(…) (…) Saturnus Aug(ustus)	35)- 149
IL Af, 309, ILP Bardo 192, Sat, Afr, Mon, I, P 99, Cat, N: 171	Thinisrut	Saturnus Augustus	36)- بحوالي النصف من القرن الثاني
Sat, Afr, Mon, II, P 219, N: 7, Cat, N: 461	Cuicul	(Satu) nus (ustus) Call(estis) en relief jour de la semaine)	37)- حوالي النصف أو نهاية القرن2
A.E:1964, 78	Ain- Gassa	Saturnus	38)- نهاية القرن 2

			وبداية القرن 3
A.E:1892, 86	Mons Balcarmnensis	Saturnus Augustus	39)- نهاية القرن 2
A.E:1892, 85	Mons Balcarmnensis	Saturnus Balcara (N) ensis Aug(ustus)	40)- نهاية القرن 2
A.E:1892, 84	Mons Balcarmnensis	S(aturnus) B(alcaram sis) Aug(ustus)	41)- نهاية القرن 2
Sat, Afr, Mon,II, P 217, N:13, Cat, : 471	Cuicul	(d (eus) ou ominus) S(aturnus)	42)- النصف الثاني من القرن2
Sat, Afr, Mon,II, P 218, N:14	Cuicul	Saturnus	43)- النصف الثاني من القرن2
Sat, Afr, Mon,II, P 216, N:12	Cuicul	Saturnus	44)- النصف الثاني من القرن2
Sat, Afr, Mon,II, P 213, N:8	Cuicul	Saturnus	45)- النصف الثاني من القرن2
C.I.L, VIII, 24145	Mons Balcarmnensis	(Saturnus) ?	46)- 151 ؟ - 180 ؟
C.I.L, VIII, 24142	Mons Balcarmnensis	(Saturnus)	47)- 171 ؟ - 155 ؟
C.I.L, VIII, 24140	Mons Balcarmnensis	Saturnus	48)- 156 ؟
C.I.L, VIII, 23798, Sat, Afr, Mon,II, P 239, N:13	Furnos Maius(HR, Ain Forna)	Saturnus Aug(ustus)	49)- 161- 169
IL Af, 551, AE, 1914, 169, Sat, Afr, Mon, I, P 214, N:3	Thugga	Saturnus Aug(ustus)	50)- قبل 205 وقبل 161
A.E:1933, 233, Sat, Afr, Mon, I, P333, N: 1	Theveste	Saturnus Aug(ustus)	51)- 161-169

A.E:1892, 87	Mons Balcarmnensis	Saturnus Dominus Balcaranensis Aug(ustus)	52)- 166
C.I.L, VIII, 15109	Thingica	Saturnus Aug(ustus)	53)- نهاية القرن 2 بداية القرن 3
C.I.L, VIII, 14948	Thingica	Sat(urnus) Aug(ustus)	54)- نهاية القرن 2 بداية القرن 3
AE:1931, 60, Sat, Afr, Mon, I, P 74, N: 3, Cat, N: 398	Nicuibus	Sanctus D(ominus)	55)- نهاية القرن 2 بداية القرن 3
Sat, Afr, Mon, I, P 74, N: 5, Cat, N: 399	Nicuibus	Dominus Sanc(us) Saturnus	56)- نهاية القرن 2 بداية القرن 3
IL Af, 1237, Sat, Afr, Mon, I, P 369, N:3	Thubursicu Numidarum	Saturnus	57)- نهاية القرن 2
C.I.L: Vol III, 24552, 60, Sat, Afr, Mon, I, P 23, N: 19, Cat, N: 208	Carthage	S(aturnus) B(…)	58)- 176-192
C.I.L:12126, Cat, N: 97	Chusira	(d) ominus Saturnus	59)- تحت حكم Comùode ؟
AE:1992, 1771, Cat, N: 310	Ammadora	Anus , Curtodes dom (inus) aturnus) Augustus	60)- 193-195
C.I.L: Vol III, 23403	Mactaris	(Sat) urnus Au(ustus)	61)- 193-211 أو تقريبا 193-235
C.I.L: Vol III,24031, AE, 1905, 13, Sat, Afr, Mon, I, P 92, N: 28, Cat, N:	Néféris	A don Aug(?)	62)- 198-209

169			
AE:1931, 60, Sat, Afr, Mon, I, P 74, N: 3, Cat, N: 398	Souk tleta	Saturnus Augustus	198-211 -(63
C.I.L: Vol III:14465, Sat, Afr, Mon, I, P 271, N: 2	Lambaesis	Frugifer SaturnusAug(ustus)	198 -(64
C.I.L: Vol III:2666, ILS 4449 Sat, Afr, Mon, II, P 64, N: 3؛ Cat, N: 381	Idicra	Nutrix. Augusta Saturnus	198-209 -(65
C.I.L: Vol III:27417, Sat, Afr, Mon, I, P 216, N: 6	Agbia(Lieux divers au sud)	Saturnus Augustus	205 قبل 100 -(66
C.I.L: Vol III:2670, Sat, Afr, Mon, II, P 82, N: 375	Lambaesis	Saturnus Dominus Opes regina	211-217 -(67
AE:1098, 20	Region de Kairouan	Saturnus	104-216 -(68
AE:1898, 36, IL Alg? II, 6344 ,Sat, Afr, Mon, I, P 416, N: 1, Cat, N: 347	Ksar el Ahmar	Saturnus Augustus	235-238 -(69
C.I.L: Vol III:8247, Sat, Afr, Mon, I, P 63, N: 2,Cat, N: 347	Idicra	D(ii) b(oni) Dominus (Saturnus) Telus (sic) jupiter Nutrisc (H)ercules Mer(urius) Veus Tertimorius	3 القرن -(70

AE:1975, 874	Chul	Saturnus Augustus Numen Saturi	123-283 -(71
AE:1969-70, 657	El Ayaida (Région de Vaga)	Saturnus Augustus	286-305 -(72
Sat, Afr, Mon, I, P 228, N: 34	Cuicul	Saturnus Augustus	73)- النصف الأول من القرن 4
Sat, Afr, Mon, II, P 230, N:36	Cuicul	Saturnus	74)- القرن 4
Sat, Afr, Mon, هه, P 230, N: 3, Cat, N: 37.	Cuicul	Saturnus	75)- القرن 4 ؟

يبينالجدول التالي بعض الكتابات التي كرست للآلهة كايلتيس عبرالتاريخ في شمال إفريقيا:

التأريخ	الآلهة	المكان	المرجع
1)- القرن الأول مع بداية القرن الثاني	Domina Caelistis Genius (Civitatis)	Thiburbo Maius	IL alg:228, AE, 1915, 18, ILP Bardo 328, Cat, N: 139
2)- نهاية القرن 1 وبداية القرن 2	Saturninus Augustus Genius Civitatis (Caelistis)	Thiburbo Maius	IL alg:255, AE, 1916, 40, ILP Bardo 343,Sat, afr, Mon I, 116, N: 2 Cat, N: 133
3)- 111	Of(ficina) no(ua) Caelistis	Simithus	AE:1994, 1874
4)- 117-161	Cu(r) ia Ca(ist) is ou ia	Sabratha	IRT:119, Cat, N: 41
5)- 120	Numen Caelistis Aug	Kaf Tazerout (a 10 lieux de Cirta)	C.I.L, VIII, 8239
6)- النصف الأول من القرن 2	Dea Caelistis Aug (usta) , dea Virtus Deus Aerculapius Au(ustus)	Theveste	C .I.L , VIII , 1887(=16510) AE, 1977 , 859, I ALG , I , 3066 , cat , N°315
7)- بعد 117	Venus (...)Genius Municipu (=Caelestis)		AE , 1961,72,CAT , N°135
8)- ليس مؤكد 138	Ion (o) Caelistis (Augusta)	Thiburbo Maius	IL Af:232, Ilp Bardo, 511, Cat, N: 129
9)- 145 أو من قبل	Tellus Aug(usta) Caelestis,	Mustis	AE:1968, 596, Cat, N: 279

		Aesculapius	
AE:1968, 595, Cat, N: 278	Mustis	Pluto Frugifer Augu(ustus) Genius Mustis, Caelestis Aesculapius	10)- 145 أو من قبل
Sat, Afr, Mon, II, P 211, N: 7, Cat, N: 461	Cuicil	Saturnus Aug(ustus) Caelestis	11)- حوالي النصف أو نهاية القرن 2
Cat, N: 210	Carthage	Caelestis	12)- نهاية القرن 2 وبداية القرن 3
C.I.L, VIII, 16411, AE, 1927, 36, CF, IL. Tun, 1568	Pheradi maius	Caelestis Aug (usta)	13)- نهاية القرن 2 أو قبله
C.I.L, VIII, 22689, AE, 1903, 355, IRT,2, Cat, N: 38	Sabartha	(Do) mina Caelestis	14)-180-177
IL AF, 247, AE, 1916, 38, IL pBardo 341, Cat, N: 134	Thiburbo MAIUS	Liber Aug (ustus) Genius =(Caelestis)	15)- 180-190
AE:1968, 629, Cat, N: 56	Hadrumetum	Io(no) (aelertis) Augusta	16)- 200
AE:1994, 1861	Simithus	Off(icina) Caelestis	17)- 201
AE:1957,123, Cat, N: 382	Lambaesis	Dea Caelestis	18)- 202-205
AE:1915, 80, AE, 1915, 15, IL Af 195,	Thala	Dea Caelestis Aug(usta)	19)- 209-210

Cat, N: 63			
AE:1998, 1538, Ant, Afr, 34 1998, P: 175-183, Cat, N: 203	Carthage	Invictum Numen Dea Caelestis	211-217 -(20
C.I.L, VIII, 17619(=2226), Sat, Afr, Mon, II, P: 181, N: 1 Cat, N: 366	Vazaini	C(ae) lestus, Saturn(us), Mercurius Fortuna, du invantes	218 حوالي -(21
AE: 1991, 1687	Tiddis	(Iuno(ou dea) Caelestis Aug	218-222 -(22
C.I.L, VIII,26457 + 26554, Cat, N: 268	Thugga	Caelestis Aug(usta)	222-235 -(23
C.I.L, VIII,16417 , AE 1968, 609, AE, 1991, 1678, Cat, N: 289	HR- EL- Qust	(cer)eres, Dea Caelestis Esculapius Ianus Pater Mars (Yas),	187-188 -(24
C.I.L, VIII, 4674(=16868) , IL Alg, I 2060, Cat, N: 341	Madauros	Mercurius Caelestis Aug(usta)	222-235 -(25
IL, Tun, 1568	Sidi- Khalifa	Caelestis Aug(usta)	235 ؟ -(26
C.I.L, VIII,23280, AE, 1898, 96, Cat, N:64	Thala	Caelestis Aug(usta)	305 -(27

إن موضوع بحثي هذا أتاح لي الفرصة للتعرف على ديانة وآلهة أهملت من طرف الباحثين، حيث نجدهم قد تنولوها سطحيا ولم يتعمقوا فيها بالرغم من المكانة التي كانت تحتلها في قلب المعتقدات الدينية لسكان شمال إفريقيا.

وأيضا من حيث أهميتها كمقياس يمكن التعرف عن طريقة الأفكار التي سادت عند السكان الأصليين أو المحليين في ظل الاحتلال الرماني.

إن موضوع الآلهة المحلية هو موضوع مغري جدا، إذ نجده مليء بالتساؤلات والغموض في أن واحد، لكن بالدراسة والتعمق فيه بدأت هذه الغموض تتضح شيئا فشيئا.

فبعد أن لبى الإنسان غرائزه المادية نجده قد عدا مرحلة الباكرة الجامدة.

فالشمس التي كانت تبعث فيه الدفىء وتضيء له الكون تمثل إله الخير لذلك كان يقترب منها ويتوسم إليها الأمل والحياة، فنجده رسموا على رأسي الكبش والثور وعلى واجهة الصخور وبعدها على الأنصاب.

ونراه يلتمس النفعية في آلهة المياه والكهوف والمرتفعات الجبلية والأشجار ثم الآلهة الطموطية المتمثلة في الحيوانية التي كان يرى فيها القوة والخصوبة، وهذا منه مدى بعيد منذ ما قبل التاريخ إذ نشهد بهذا النقوش والرسوم الصخرية التي لعبت دور كبير كمادة أولية التي إنطلق منها الباحثون لمعرفة الديانة التي كانت سائدة أنذاك وأنها جد قديمة في المنطقة، محلية محضي وخاصة فيما يخص الإله أموت الكبش فبالرغم من بعض الباحثين الذين أردوا أن يرجعوا أصوله إلى مصر إلا أن هذه الرسومات الصخرية أثبتت محليتها وأنها جد قديمة مقارنة بمصر فأثبتت محليتها.

وأما المايه والأهمية التي تكتسيها في حياة الإنسان جعلتها موضوع عبادة خاصة وأن شمال إفريقيا يغلب عليها المناخ الجاف وأهمية المياه في تلك الوضعية أعطتها قيمة مقدسة وهذا منذ أقدم العصور، كطقوس ستراز المطر و دمية بوغنجة وأسطورتها الشعبية التي بقيت تتداول إلى غاية عصورنا. والكتابات التي وجدت لشرف آلهة المياه وهذا ما يثبت

محليتها، كما هي الحالة بالنسبة للمنابع والآثار فاعتبرها إنسان المنطقة سكنا للمقدس وهناك أثار عديدة في هذا المجال. تمثل أشكال إستمرارية هذا التقليد في العبادة من خلال رومنة عبادات قديمة مثلما التي نجدها في الحص الروماني بموقع مسعد الأثري مثلما ذكرنا سابقا، كما نجده أيضا في تيمقاد وتيمغي " **les Nymphées**" بزغوان وعين طبرق بتونس كل هذه الأشكال ماهي إلا شكلا من إمتداد لعبادة محلية.

وأيضا الكهوف والدور الذي لعبته فلم تكن للسكن والرسوم على جدرانها فحسب بل أكثر من ذلك فإسم " أفريكا " الذي ظهر في الفترة الرومانية هو مأخوذ من التسمية المحلية للإله الكهوف إفري " **Ifri** " ثم يطلق ليعمم على القارة بأكملها.

فالفكر الديني في بلاد المغرب القديم لم يبقى بدائيا بل طور بتطور حياة الإنسان، وخاصة عند دخول الشعوب الأجنبية، كالفينيقية والإغريقية والمصرية والرومانية.

فالديانة في شمال إفريقيا كانت ظهر بوجهين، وجه ديني محلي مستمد من الحياة المعاشة، والوجه الأخر فكر ديني وارد إلى المنطقة والعكس صحيح حيث رحب أيضا الأجانب بالديانة المحلية واعتنقوها.

أما منذ القرن الثاني قبل الميلاد وبمجيء الغزو الرماني، عملوا على نشر دياناتهم وفرضها على السكان المحليين، فمنهم من رضخ للأمر واعتنقها وهناك البعض الأخر من رفض تماما هذه المعتقدات وبقوا متمسكين في ديانتهم المحلية وأقاموا لها بنيتون خاص بها، ف هي آلهة منتشرة في كل شمال إفريقيا ولكن تحت هيئات مختلفة جمعت كلها في مجمع واحد محلي، وكأن أوفياؤها أرادوا أن ينافسوا المجمع الإلاهي الروماني الذي نجده حاضر بمعابده الفخمة.

ومن خلال النقوش التي وجدت إستطعنا من معرفة مدى أهمية هذه الآلهة وطبيعة عبادتها ومدى إنتشارها في كامل شمال إفريقيا وذلك بإحصاء المدن والمقاطعات التي وجدت فيها.

وخاصة عن طريق ناقشة بيجا التي وجدت بهنيشر رمضان وناقشة بيجا " Béja " التي مثلت أو أظهرت لنا أهمية هذه الآلهة إذ نجد لكل إلاه مهام خاصة به، إذ نجد بها فارسين، وإله الصحة وربة الولادة وإلاه يترأس هذا المجمع وإلا آخر يشرف على الأضحيات وكأنها آلهة قائمة بذاتها لم تريد الاختلاط مع المجمع الروماني الرمسي أو لسبب بسيط لم تجد مكانة إلى جانبه، وقد حضيت هذه الآلهة إحترام كبير من طرف أوفيائها سواء كانوا محليين أو مرومنين، ونظرا لرفضهم لكل ما هو رواني بمسيو بالمور أو المحلين.

نكن نجد الآلهة المحلية جاءت منفردة، لكل إلاه وفي خاص به، أما الآلهة المورية فهي متجهة ودعوة أوفياؤها تكون مشتركة، فالفريق القائم ليس في طبيعة الآلهة لكن في نوعية الأوفياء، فالآلهة هي نفسها لكن الأوفياء هم الذين يختلفون.

وبالرغم من الطمس الذي إستعمله بعض المؤرخين فيما يخص محلية بعض الآلهة " كالآلهة تانيت " مثلا لطالما اعتقدوا أنها فينيقية، لكن أثبتت البحوث والدراسات إفريقيتها.

و في ختام القول، أرجو أن يكن هذا البحث المتواضع قد أنار بعض الشيء من العوائق التي كانت تحوم حول موضوع الديانة المحلية، فأنا متأكدة تماما أن الديانة المحلية لعبت دور كبير في نفوس السكان لشمال إفريقيا، أقصد بقولي هذا الديانة المحلية محضة دون النظر في التأثيرات الأجنبية الواردة.

الفهرس

